الزواج العرفى
بين الوهم والواقع



أ.د. محمد حسن غانم

أ.د. محمد أنــور

المكتبة المصرية

٣ ش أحمد ذو الفقار - لوران الإسكندرية

تلفاكس: ٠٠٢/٠٣/٥٨٤٠٢٩٨

محمول: ٠١٢/٣٥٥١٨٤٨

الزواج العرفي

بين

الوهم و الواقع

تحليل إجتماعي نفسي

دكتور

محمد أنور محروس

كلية الآداب – قسم الإجتماع

جامعة حلوان

دكتور

محمد حسن غانم

كلية الآداب – قسم علم نفس

جامعة حلوان

٢٠٠٤م

المكتبة المصرية

للطباعة والنشر والتوزيع

٣ ش أحمد ذو الفقار – لوران الإسكندرية

تليفاكس : ٠٠٢/٠٣/٥٨٤٠٢٩٨

محمول : ٠١٢٤٦٨٦٠٤٩



"وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب"

صدق الله العظيم

قال رسول الله ﷺ:

" لا نكاح إلا بولي وشاهدى عدل "

صدق رسول الله ﷺ

المحتويات

مقدمة

ليست مهمة الباحث في العلوم الإنسانية الشجب والإدانة والإستنكار لأية ظاهرة إجتماعية جديدة تطفو إلي السطح في أي مرحلة إجتماعية نفسية من مراحل تطوره.

ونتـيجة لمؤشرات كثيرة وهامة أهمها كشف الجهاز المركزي للتعبـئة والإحصـاء في تقريره السنوي أن عدد وثائق الطلاق التى تم اسـتخراجها عام ٢٠٠٠ بلغ ٧٥ ألف وثيقة وأن ٩ ملايين شاب وفتاه تجـاوزوا الخامسة والثلاثين دون زواج. وأشار خبراء الجهاز إلي أن هـذه الإرقـام ترجمة فعلية لظاهرة خطيرة بدأ يعاني منها المجتمع في السنوات الإخيرة وهي ظاهرة العنوسة التى إستهدفت الفئات الوسطى، وحمل الخبراء الفتيات والأسرة المسئولية عن تفاقم تلك الظاهرة بسبب مفاهيمهـن عـن الزواج مما جعل الشاب يقف عاجزاً عن توفير الحد الإدنـى لمتطلـبات الفـتاة وأسـرتها. ومن هنا أعلنت وزارة الشئون الإجتماعـية أيضا أن ٢٥٥ ألف طالب وطالبة إختاروا الزواج العرفى أي بنسـبة ١٧ ٪ من طلبة الجامعات البالغ عددهم ١,٥ مليون. وحتى تكـتمل الصورة أعلنت وزارة العدل في أحدث إحصائية لها عن زواج ٢٠٠ ألف فتاة مصرية من أثرياء أجانب كبار السن، وأن إتجاها يسود

بيـن الشـباب المصـريين للإرتباط بزوجات من جنسيات مختلفة مثل روسيا، والإتحاد السوفيتي السابق، وأوروبا الشرقية حيث يرتبط الشاب بفـتاه جميلة فضلاً عن جمالها دون أن يتكلف أكثر من شقة مفروشة، تعلـيقاً على ذلك يمكن القول أن الفتاه أصبحت تؤمن بأن الزواج يقوم علـى الأسـاس الإقتصـادي في المقام الإول، ومادامت الفتاه تستطيع الإنفـاق علـى نفسها فهي ليست في حالة على زواج، في نفس الوقت الـذي يصعب فيه على الشاب الحصول على عمل أو سكن كما يواجه مغـالإة تفوق قدراته فيما تعلق بنفقات الزواج كالمهر والجهاز وغيره. مـن هـنا جـاء إهتمام الباحثين بهذا الموضوع. وتكمن مهمة الباحث الأساسـية فـي التسـاؤل، والبحث عن الإسباب والدوافع التي دفعت وحتمت تواجد هذه الظاهرة وصولاً إلى التشخيص ثم العلاج مع الإخذ فـي الإعتـبار الحـوار الديالكتيكي العلمي والعلاقة الإرتباطية بينهما. بعـبارة جامعة كلما كان البحث في الإسباب جدياً وموضوعياً كلما كان الوصـول إلـى التشـخيص والعلاج ناجحاً والعكس بالعكس. وظاهرة الـزواج العرفـي مـن تلك الظواهر المجتمعية التي طفت إلى السطح مؤخـراً مـثل ظاهرة الإدمان والعنف والتطرف وغيرها، ثم أصبحت كواقـع يجب أن نعترف به ونتعامل معه من منطلقنا السابق، فما أسهل الشجب والإستنكار ووصمة عار بالزنا والحرام، لكن كل هذا لا يمنعنا من الولوج إلى معترك هذا الدرب لفض مجهلته، صحيح أننا كنا نسمع من قبل عن سيدات أرامل يتولون صرف معاش أزواجهن وإنفاقه على أولادهـن أو أن الزوجة قد تلجأ إلى مثل هذا الزواج حتى لا تحرم من معاش زوجها. لكن تعددت صور الزواج العرفي ودخلت في معتركات

أقل ما توصف به أنها مجرد نزوات طائشة تدفع البنت – في الغالب– وأسـرتها ثمـناً لها، كما أصبحت تطالعنا العديد من الصحف عبث كل القراء والقارئات حول هذا النوع من الزواج والذي أدخل الريب والشك وعـدم الإمـان في قلوب الإباء، وحتى لو تحدثنا عن الزواج العرفى الصحيح فله شروط مثل:

١– لابد من وجود شاهدين عليه.

٢– أن يكون في يد كل طرف من الطرفين نسخه من عقده.

٣– لابد من توافر أي شرظ من شروط العلانية حتى لا يتحول إلي مجرد علاقة سرية لا تتفق مع احترام الإنسان لآدميته.

فهـل تـتحقق مثل هذه الشروط فيما يطلق عليه تجاوزاً "جوازاً عرفياً" ؟

بالطـبع لا، وهـناك العديد من الحالات التى ذكرت ذلك، حيث يحـتفظ الرجل في الغالب بورقة – وبدون شهود وبدون علانية– وتتم اللقـاءات فـي خلوة وسرية لا تتفق مع ما أحله الله. وإذا ثارت الفتاة وأرادت من الشاب أن يتقدم إليها رسمياً وأن تجعل العرفى رسمي يثور وقـد يعتدي عليها بالضرب وقد يمزق الورقة ويتركها في مهب الريح. ولعـل هـذا المحور يعد " زبد الحقيقة " في الزواج العرفى الإن وفي أغلـب حالاتـه. ومما يؤكد ذلك أن الحالات التى قام عليها هذا البحث تنحصـر أعمارهـا ما بين أقل من ٢٠ عاماً حتى آخر الثلاثينيات مما

يؤكـــد حقيقة أن وراء هذا الزواج نزوات أقل ما توصف به أنها جنسية وأنهـــا طارئـــة وأن من يلجأ من الشباب إلي هذا الطريق إنما يستسهل إشـــباع الغرائـــز دون ما تحمل المسئولية، ولم نسمع عن شاب لجأ إلي إصـــلاح هـــذا الخطأ فحاول أن يتزوج رسمياً من تلك التى تزوج منها عرفـــياً مما يضع الفتاه في مأزق وأهلها في ورطة لا يمكن تقدير مدي أضرارها النفسية في المدى القريب والبعيد.

وقد كشفت الدراسة أن من يلجأ إلي هذا الزواج العرفي من كلا الجنسين أنما يتصفون بالعديد من الصفات من قبيل الإسر ذات التصدع في البنيان والكيان، كثرة الخلافات والمشاحنات بين الإباء، وترك الحبل علـــي الغـــارب للأبناء، واتباع أسلوب تربوي متناقص في التربية إبان فـــترة الطفولة أما يتسم بالقسوة الشديدة أو التسيب والإهمال (والنتيجة واحـــدة لكـــلا الإسلوبين). أما عن الخصائص النفسية فمن أبرزها شدة العـــدوان لدى الذكر وزيادة درجة الإعتمادية وعدم الثقة في النفس لدى الفتاة إضافة إلي رفض الوالد اللإقتداء بالنماذج الإسرية والدينية كقدوة أو الـــنظر إلي الحياة كغنيمة لابد من إقتناصها وتلك هي مربط الفرس وأس البلاء فيما يطلق عليه تجاوزاً زواجاً عرفياً.

صحيح أن المجتمع يوجد به العديد من المشاكل وأخطرها علي الإخلاق مشكلة البطالة وما تولده في النفوس الشابة من إحباطات والإم وحسرة علي أيام الجد والإجتهاد الإ أن إقبال البعض هروبا من مستقبل غـــير محـــدد المعـــالم (علي أفضل التعبير) إلى مثل هذا النوع من العلاقات، ورفض الطالبين من شبابنا لمثل هذه العلاقات كل ذلك يؤكد

حقـيقة علمية ونفسية وإجتماعية وهى أن الواقع لا يدرك كما هو ولكن يدرك كما نريد أن ندركه ونفهمه ونعيه.

وبعد:

فلعلـنا بهذه الدراسة العلمية الجادة نكون قد وضعنا أيدينا علي التشـخيص للأسباب المشكلة ولخصائص من يقدم علي مثل هذا النوع مـن الـزواج العرفي. ونفعل ذلك دون ضجة أو ضجيج. وهذه أولى أهداف العلم.

والله ولى التوفيق ومن وراء القصد

د. محمد أنور محروس

د. محمد حسن غانم

القسم الإول

الزواج العرفى

تحليل سوسيولوجى في المجتمع المصري

دكتور / محمد أنور محروس

كلية الإداب – قسم الإجتماع

جامعة حلوان

(أولاً) موضوع الدراسة وأهميته:

يــتحدد موضـــوع الدراسة الحالية فى قضية من أخطر القضايا الـــتى تهدد المجتمع وهى الزواج العرفى أو السرى، وهى مشكلة ذات أبعـــاد خطيرة – إذا سادت بين أبناء المجتمع لا شك تساعد على إنهيار البـــناء الإجتماعـــي والـــتفكك الإسرى والتحلل من القيم المدعمة للبناء الإجتماعـــي، ردود أفعال واسعة وجميعها مؤيدة لدراسة هذا الموضوع بعـــد أن تنامـــت النـــتائج السلبية للظاهرة وعلى رأسها وجود ١٢ ألف قضـــية نســـب أمام المحاكم بسبب الزواج العرفى، وإمتناع الإباء عن الإعـــتراف بثمرة الزواج بالإضافة إلى وجود ٣٥ ألف سيدة معلقة ولا تستطيع الزواج بسبب وجود ورقة الزواج العرفى.

وقـــد أكـــدت الإحصـــائيات أن نسبة الزواج العرفى بين طلبة الجامعات فقط وصلت إلى ٦,٠٧ ٪ عدا الفئات الإخرى التى تركن إلى هذا النوع من الزواج وكان لهذه النتائج السيئة للظاهرة أكبر الإثار في دفـــع العلمـــاء لإعتباره زواجاً باطلاً لإفتقاده عناصر الزواج الشرعى وهى القبول والإيجاب والمهر والولى والعلانية وهذا العمل في الغالب يتم بدون إعلان وإجراء العقد بهذه الطريقة الصحيحة رغم أنه لم يوفق وربمـــا يتـــبادر إلـــى الذهن سؤال هام لماذا يلجأ بعض الناس إلى هذا الزواج دون إعلان أو توقيع للعقد.

ربما نظرة الهجتمع القاسية إلى الرجل الذي يسعى للزواج الثانى أنه رجل مزواج منساق وراء شهواته ونزواته، لذا يخفى من يفعل ذلك عـن الـناس ربما خوف بعض الزوجات إن وثقت العقد أن تحرم من نصيب لها في معاش زوجها المتوفى أو ينظر إليها المجتمع أنها لم تكن وفية لزوجها الإول ولم تتفرغ لتربية أولادها وتكبح جماح نفسها.

وربما تصاب الحياة الإسرية - بعد كبر الإولاد - وإنشغال الإم بتربيتهم بنوع من الفتور والرتابة في الغالب مما يجعل الزوج يشعر أنه بحاجة إلى إمرأة أخرى تعد إليه حيويته ونشاطه.

وزيــادة عــدد النساء فى بعض المجتمعات المسلمة علي عدد الرجال مما يصبح معه من الضرورة أن يجمع الرجل أكثر من زوجة تعفه ويعفها.

وهــذه الدراسة تمثل محاولة لرصد الثابت والمتغير فيما يتعلق بــبعض أشكال السلوك المستندة إلى قيم معينة تحظى بقدر من الشيوع والإلزام فى سياق عملية التغير الإجتماعي حيث أن سرعة التغير تشيع الإضــطرابات والإختلال فى موازين التعامل الإنسانى نتيجة الإختلال فــي بعض القيم وإختفاء أهميتها دون إحلال قيم وظيفية أخرى محلها. وهــناك إنعكاسات سلبية لهذا الزواج سواء من المنظور الإجتماعي أو النفســى أو البيولوجى، وإذا استمر هذا النوع من الزواج فإنه يصاحبه

رؤيـــة إجتماعية يشوبها الإستنكار أو الشك بل والرفض الإجتماعي في بعض الإحيان.

وإذا كانت الرؤية الإجتماعية الثقافية هى المحددة لطابع الدراسة الحالية، فإن هذه الرؤية تستند إلى بعض الإعتبارات الهامة:

١- أن هــذه الدراسة لا تقف عند حد تحديد المتغيرات المؤدية فى عملية الزواج العرفى بل تمتد إلى ما هو أعمق من ذلك حيــث تركز على ما يترتب على ذلك من أثار مدمرة على المجتمع.

٢- أن تناول أى شريحة من شرائح المجتمع بالدراسة يتعين أن يكون لخدمة هدف التحليل أساسا.

وهذه الدراسة لها من الإهمية بالنسبة لالإف الشباب خاصة الذين وقعوا فريسة لخيالات وأوهام هذه الظاهرة وتطاردهم أثارهم في كل مكان حيث أن هناك ضحايا جدد يعانون من نتائج هذه النوع من الزواج وإذا كان من الصعب علاج ذلك فإنه من الواجب معرفة سبل المعرفة للوقاية من حدوثها بعد ذلك.

تساؤلات الدراسة:

تسعي هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموع تساؤلات كالتالى:-

١. ما هي الظروف التي يمر بها الإفراد الذين يؤيدون هذا الزواج؟

٢. ما هي ديناميات التفاعل والتطور لهذه العملية سواء بين الفتى والفتاة أو بينهما وبين المجتمع ككل.

٣. ما هي أهم الدوافع التي تدفع الإفراد إلى هذا النوع من الزواج؟

المجال الزمني : تم إجراء هذه الدراسة في الفترة من مارس ١٩٩٩ حتى أبريل ٢٠٠٠.

منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمدت هذه الدراسة على ما يلي:-

١- دراسة الحالة:

وهذه الدراسة تعتمد على إستخدام الحالة كمنهج لجمع المعلومات من خلال المقابلات المباشرة بين الباحث ومفردات العينة بهدف الحصول على معلومات شاملة ومتعمقة وكيفية عن الإفراد والجماعات، وفي نفس الوقت يسعى إلى تحقيق نوع من تكامل المعرفة بين الإتجاهين الكمي والكيفي.

بالإضـــافة إلـــى دراســـة المواقـــف والخبرات الإجتماعية والعوامل التى تشكل مكونات وجودها فدراسة السلوك الإنساني عن طـــريق إضـــافة السمات وحدوث السلوك المتشابهة. وقد يضطر الباحث إلى إجراء مقابلات مع عديد من الإشخاص لجمع معلومات عـــن حياة فرد معين فلا يكتفي بإجراء مقابلة معه وحده وإنما يجد أنـــه من الضرورى مقابلة والديه أو أقاربه وأصدقائه وغيرهم من الإشـــخاص الـــذي ربطـــته بهم صلات قوية وعلاقات عميقة في مـــراحل حـــياته المختلفة أو بعضها وهذا ما تم تطبيقه بالفعل في موضوع الزواج العرفى ودراسات الحالة الخاصة به.

٢- السجلات الرسمية:

وتنحصر فى سجلات الشهر العقارى حيث يتم تسجيل عقود الـــزواج بالإضـــافة إلى مكاتب بعض المحامين المتخصصين فى الاحوال الشخصية وكتابة وتسجيل عقود الزواج العرفى.

٣- الإخباريون:

إســـتقي الباحـــث دراسته فى كثير من دراسات الحالة من الإخباريين وهم هنا مجموعة الإفراد قريبى الصلة بمفردات العينة والذيـــن تـــربطهم بهـــم صـــلات قوية وذلك فى حالة رفض أحد المفـــردات للكلام أو الخجل عند الحديث فى الموضوع مع التركيز

على أهم التغيرات التى طرأت على أساليب الحياة وظروف الزواج وديناميات تطوره ونظرة المجتمع المحيط تجاه هذا الموضوع.

٤- إستخدام الجداول:

رأى الباحـث أن إسـتخدام الجـداول يساعد القارئ على إكتشاف التفاصيل الهامة أو رؤية العلاقات أو تحصيل فكرة إجمالية موجـزة عـن النتائج أو فهم مغزى البيانات بسرعة وسهولة قد لا يتيسـر تحقـيقها عـن طريق صفحات عديدة من الوصف اللفظى والجدول يتكون من عدة حقائق مترابطة يتكامل بعضها مع البعض الإخر لتقدم فكرة رئيسية واحدة.

عينة الدراسة :

رأى الباحـث ضرورة أن تتضمن الدراسة المستويات المختلفة لمفردات العينة الإجتماعية والإقتصادية والشرائح العمرية المختلفة حتى تعطى نتائج دقيقة موضوعية ولا يكون تحيزاً لمستوى دون آخر. ومن هـنا روعـى أن تشـتمل العيـنة على ٦٥ مفردة تضمنت المتزوجين والمتزوجات عرفياً وإستمر زواجهن حتى الإن سواء كانت متزوجة قبل ذلك من زواج شرعى أو اللائى لم يتزوجن بعد قبل هذا الزواج، وهذه الفـئات هى التى تجسد الظاهرة الإجتماعية المدروسة بكل أبعادها بما يشـكل إخـتلافاً عن المسار الإجتماعي المعتاد. وينبغى أن يوضع فى

الإعتـــبار عنصـــراً هاماً هو أن حجم العينة لا يعبر عن تحديد كفايتها بالنسبة إلى المجموع بل معرفة مدى كفاية العينة للتعميم.

مفاهيم الدراسة :

ويكمـــن عرض أهم المفاهيم التى ينبغى على القارئ أن يفهمها وربمـــا يحـــاول النهى عنها أو على الأقل يعرفها، وهى تتداخل بشكل قريب أو بعيد مع الموضوع الذى نحن بصدد دراسته الآن وهو الزواج العرفى. وربما يختلط الأمر على كثير من الناس بين هذه الأنواع وبين موضوع دراستنا.

لـــذا آثرت أن أعرض لها من أجل التوضيح بين كل منها فيما يلي:-

(١) الزواج العرفى:

وقـــد وجدت تعريفات كثيرة لمثل هذا النوع من الزواج نعرض لها كالتالي:-

أ - يقـــول البعض أن الزواج العرفى هو الزواج الذى يشهد عليه الشهود والولى ولكنه لا يكتب فى الوثيقة الرسمية التى يقوم بها المأذون أو نحوه.

ب- ويقـول الـبعض الآخر أن الزواج العرفى لا يكتب فى وثيقة رسـمية، ولهـذا فـإن الزواج العرفى يصحبه الكتمان وعدم الإشهار أى أنه يكون فى السر ولا يعلم به غير الشهود.

جـ- تعريف آخر بأنه " إتفاق مكتوب بين طرفين رجل وإمرأة على الـزواج دون عقـد شـرعى مسجل بشهود أو بدون شهود لا يترتـب عليه نفقة شرعية أو متعة وغيرها وليس للزوجة أى حقوق لدى الزوج إلا ما إتفقا عليه، وعدم الإشهار بالزواج لكل نم الزوجين " ولذلك يكون الزواج باطلا لأن الإشهار ركن من أركان الزواج الشرعى فى الإسلام.

د- تعـريف رابـع " هـو عقد غير موثق يفيد ملك المتعة قصدا وإختصـاص الرجل ببضع المرأة وسائر بدنها أثاره من حيث النسب ".

وقد وجد المشرع أنه من باب السياسة الشرعية حمل العباد على هـذا الفعل حتى يستقيم الأمر ولا تضطرب حركة المجتمع، إذ نصت ٩٩ من قانون الأحوال الشخصية على مايلى:

لا تسمع عند الإنكار دعوى الزوجية أو الطلاق أو الإقرار بهما بعـد وفاة أحد الزوجين فى الحوادث السابقة على سنة ١٩١١ ميلادية سـواء كانـت مقامة من أحد الزوجين أم من غيره إلا إذا كانت مؤيدة

بـأوراق خالـية من شبهة التزوير تدل على صحتها. ومع ذلك يجوز سـماع دعـوى الزوجـية أو الإقرار بها المقامة من أحد الزوجين في الحوادث السابقة على سنة ١٨٩٧ فقط بشهادة الشهود وبشرط أن تكون الزوجية معروفة بالشهرة العامة. ولا تسمح عند الإنكار دعوى الزوجية أو الإقـرار بهـا إلا إذا كانـت ثابتة بوثيقة زواج رسيمة فى الحوادث الواقعـة مـن أول أغسـطس سنة ١٩٣١. ومن هذا التاريخ تبدأ قصة الزواج العرفى بالمعنى المشار إليه.

(٢) زواج المتعة :

ويعـرف بأنه " الزواج المؤقت الذى تكون صيغته بلفظ التمتع أي بما إستعمل عليه من مادة المتعة مثل أن يقول الرجل للمرأة أتمـتع بـك مدة كذا مقابل كذا من المال أو عدم ذكر قيمة المال " ولا يشترط في هذا الزواج وجود شهود فوجودهم غير مشروط. ولا يترتب علي هذا الزواج الباطل أي حقوق زوجية من نفقة أو ميراث.

(٣) الزواج المؤقت :

وهو الزواج الذي ينعقد بالألفاظ الدالة عليه ويحدد له مدة معينة وينعقد بحضور شهود وهو من هذا الوجه يختلف عن زواج المتعة فى أمريـن أولهما أنه ينعقد بحضور شهود وثانيها أن مدة الزواج فيه غير محـددة. ولكن النوعين السابقين يتفقان فى أنه زواج مؤقت لا يقصد به

تحديـــد الـــزواج الشرعى، وقد روى بعض الفقهاء أن الزواج المؤقت يندرج تحت لواء زواج المتعة.

وكمـــا حـــرم الإسلام الجمع لأكثر من أربع حرم زواج المتعة والزواج المؤقت لما فيهما من تفويت لمقاصد الزواج السامية من إقامة الأســـرة وبناء المجتمع الفاضل ومنعاً لإختلاط الأنساب وصونا للذرية مـــن الضياع والتشريد ذلك أنه ليس أشبه الزنا من زواج المتعة، وفيه يقـــول الرجل للمرأة أتمتع بك مدة كذا نظير كذا من المال فيعطيها ما سمى لها من المال ويطأها مدة العقد فإذا حملت منه لا يعلم إن كان منه أو ممـــن لحقه فى التمتع بالمرأة، إذ عدتها حيضتين لا ثلاث لا يستبرأ بهـــا رحم ولا توافق الشرع. وقد قيل إن النبى ﷺ سكت عنه فى غزوة أو أكثر غزاها وإشتد منها على الناس الغروبة ثم ثبوتاً قاطعاً نهيه عنه، وأنـــه قـــد نسخ هذه الأباحة فقد ثبت نهيه عنه ست مرات فى مناسبات متفرقة ليؤكد النسخ والإلغاء.

وقد ورد فى كتاب الإمام أبو زهرة ما نصه " حقيقة المتعة عند الإمامية النكاح المؤقت بأجر معلوم أو مجهول وغاتيه خمس وأربعون يوماً ويرتفع النكاح بإنقضاء الوقت به وعدته فى ذات الحيض حيضتين وإن توفى عنها بأربعة أشهر وعشرا ولا نفقة فيه ولاتوارث ولا يلحق الولـــد بأبـــيه عند الإنكار بالإلعان ولا يقع فيه طلاق إنما ينتهى النكاح بالمدة المحددة أو بانقضاء خمسة وأربعون يوماً وإذا خلت المرأة بشرط

المـــدة بأن فارقت زوجها قبل انتهاء المدة المتفق عليها ردت ما دفع مقابل تلك المدة التى أسقطت.

(٤) زواج المسيار:

وهـــو مـــن النظم البديلة للزواج العلنى المعمول بها فى المملكة العربـــية السعودية إسمه زواج المسيار وهو نوع هدفه الزواج السرى رجل من إمرأة بعيده عنه يسير عليه من حين لآخر وهى فى بيتها وهو فى بيته وبحيث لا تعلم الزوجة الأصلية وبحيث يبقى سرياً، ولقد صار كثـــير مـــن الجدل حول هذه الظاهرة علينا وقد أيد البعض هذا النظام ورفضه البعض الآخر. وقد اعتبره الكاتب السعودي عبد الله أبو السمح بأنـــه " حل عملى تتزوج فيه المرأة بمن ترضاه وترغبه ويتماثل معها عقـــلاً وثقافـــة بشئ من التنازل عن بعض حقوقها وبالذات فى المبيت وتكتفى فيه بالزيارة المشروعة أو التيسير عليها".

فهـــو إذن زواج من نوع خاص سرى غالباً ما يكون فيه الزوج مـــتزوجاً من قيل زواج لبعض الوقت أو زواج بالقطعة هدفه ليس بناء كمـــا ينص علي ذلك هدفه الزواج فى الإسلام وإنما هو زواج لإشباع الحاجة الجنسية قبل أي شئ آخر.

(٥) الزواج السرى :

وهو العقد الذى يتولاه الطرفان دون أن يحضره شهود ودون أن يعلـــن ودون أن يكتب فى وثيقة رسمية، ويعيش الشاب والفتاة فى ظله

كاتمين للسر ولا يعرفه أحد من الناس سواهما " وقد أجمع الفقهاء علي أنـــه زواج باطل لفقده شروط الصحة وهو الشهادة، فإذا حضره شهود وأطلقــت حريــتهما فـــى الإخبار به لم يكن سرا وكان صحيحاً شرعاً تترتب عليه أحكامه، أما إذا حضره الشهود وأخذ عليهم العهد بالكتمان وعـــدم إشاعته والإخبار به فقد إختلف الفقهاء فى صحته بعد وأجمعوا على كراهته، فالإعلان هو الذى يضمن ثبوت الحق ويفصل بين الحلال والحـــرام كما جاء فى الحديث الصحيح " فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت".

والـــزواج الســـرى يوجـــد فـــى صور وأشكال مختلفة نوردها كالتالى:-

أ- الزواج الروحانى:-

فى هذا الزواج تهب الفتاة نفسها لأحد الشباب الذى يوهمها بأنه قـــبل الزواج منها، ويتم هذا الزواج دون شهود أو شروط، ويتم بلفظة كـــأن يقـــول الشاب للفتاة زوجينى نفسك فتقول له الفتاة زوجتك نفسى فـــيقول لها " وأنا قبلت الزواج منك " والله شاهد على ما أقول. يتم كل هـــذا بيـــن طرفى العلاقة ولكن دون إعلام للأهل أو الأقارب. ونتيجة مقابلة مجموعة من الشباب الذين مروا بهذه التجربة أنهم يشعرون بالندم والضـــياع خشية ألا يفى الزوج بوعده بإشهار الزواج وإتمام إجراءاته

الرسمية وفي نفس الوقت يشعرون بالذنب تجاه الآخرين وسخرية المجتمع المحيط بهم نتيجة الرفض القاطع لمثل هذه العلاقات.

ب- زواج التجربة:

وفي هذا النوع من الزواج يجعل ولي المأة من هي في ولايته إناء يسكب فيه كل طارق، وقد تمضى الأعوام والسنون دون أن يرغب فيها أحد، ويظل الفحش مستمراً على مرأى من موليها ومسمع، والمفروض فيه منع الأغيار من العبث بها. ويتم أيضا دون إشهار أو شهود وهذا كاف لبطلان الزواج.

وقد أبطل الإسلام ذلك تماماً.

جـ- الزواج الصيفي:

وقد عبر عن هذا النظام مقال نشر في جريدة عكاظ الأسبوعية قال فيه الدكتور صالح الفوزان " قضية الزواج في الخارج تعبر عن رغبة الرجل المسافر وحده في تحصين نفسه من الإنحرافات، وأضاف فضيلته بقوله" يجب أن يدرك هؤلاء خطورة زواج الإجازة الصيفية وما يترتب عليه من المواريث وإنتساب الأبناء وحاجتهم لحنان الآباء الذين يغيبون عن زوجاتهم الأجنبيات فترات طويلة وكثيرا ما نسمع عن خلافات حول من يبقى مع الأطفال ومن يتحمل مسئولياتهم. إنه نظام

غريـــب يجعل للرجل زوجة فى الصيف وزوجة فى الشتاء، زوجة فى الداخل وأخرى فى الخارج.

أمـــا الجزء الآخر من المشكلة فهو أن الرجل السعودى غالباً ما يطلـــق زوجـــة الصيف أى أنه نوع من الزواج المؤقت. وقد وضعت وزارة الداخلية ضوابط كفيلة للحد من الزواج في الخارج خاصة لأولئك الذيـــن ينوون إحضار زوجاتهم، أما هؤلاء الذين لا يحضرونهم فليست الدولة مسئولة عن ذلك.(١٦)

د – الزواج بالدم:

نوع جديد من أنواع الزواج يطلقون عليه"زواج الدم" يعتمد على أن يقـــوم كل من الشاب والفتاة بجرح إصبعيهما وخلط دمهما زاعمين بذلك أنهما قد أصبحا زوجين ويقول أحدهما للآخر إننا أصبحنا زوجين بالدم ولن يفرقنا إلا الموت ... ونحن نجد في ذلك عكس ما شرعه الله وأحلـــه لعـــباده لأن الـــزواج علاقـــة كريمة حللها الله بشروطها وهي الإيجـــاب والقـــبول والإشهار ومن يتعلل بأن أيام الرسول علية الصلاة والسلام لم يكن هناك عقد فإن هذا كلام لا جدوي منه، فعندما زوّج أبو بكـــر الصديق السيدة عائشة للرسول صلى الله عليه وسلم كان العقد هو الكلمـــة على مهر متفق عليه وصداق معين والزواج ليس مجرد كلام متبادل بين شابين مراهقين لا يدرى كل عاقبة عاقبة ما فعله. بالإضافة إلـــى خطـــورة ذلك لمجرد إستخدام أله حادة قد تكون ملوثة في جرح

الأصـــابع أو أي جزء من الجسد بسبب الإصابة بأمراض خطيرة ونقل عديــد مــن الأمــراض مثل الإيدز وفيروس الكبد الوبائي وغيرها من الأمراض.(١٧)

هـ- زواج الهبة:

وهــو يعــنى أن تقول الفتاة للشاب وهبت لك نفسى وهى تقصد الــزواج أو الوعد به مستقبلا لأنها بذلك تضيع حقوقها الزوجية فضلا عن مخالفتها للشريعة الإسلامية. وهذا النوع كان من خصوصيات عليه الصلاة والسلام،ولا يصح مقارنته بهذا الزمان.(١٨)

(٦) زواج الخدمة:

وصــورته أن يــتفق طالــب الزواج من ولى المرأة التي يريد التزوج بها على أن يخدمه ويقوم برعاية شئونه

وشئون أسرته مدة من الزمن خمس أو عشر سنوات مثلاً مقابل تــزويجه ممن هي في ولايته. فإذا إنقضت مدة الخدمة المتفق عليه أتم الطــرفان الــزواج، وإنما كانت مدة الخدمة بمثابة المهر أو بدلاً منه، وغالــباً مـــا كان يتم هذا الزواج بالنسبة لمن لا يقدر على المهر، وفي القبائل التي كانت تستلزم المهر. ولعل زواج سيدنا موسى علية السلام مــن إبنة سيدنا شعيب على أرجح الأقوال كان من قبيل هذا الزواج إذ إشــترط والد الزوجة أن يظل سيدنا موسى في خدمته ثماني سنوات ثم

قـــال فإن أتممت عشراً فمن عندك، وقد قال المفسرون أن موسى عليه السـلام قـد أتم العشر لأن شأن الأنبياء تمام الفضل في سائر الأعمال والقوال، فلما أتم العشر سنين من الخدمة سار بزوجته إلى مصر موطنه فجاءته الرسالة بجبل الطور بسيناء.(١٨)

(٧) زواج البغاء:

وكـــان هـذا الزواج مقصوراً على المجتمعات المدنية مثل مكة والتـــي كـــان يكثر فيها الغرباء فيجتمع الكثير من الناس فيدخلون على المــرأة لا تمــنع من جاءها، وهن البغايا كن ينصبن رايات تكون علماً فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعـــوا بالقافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يريدون ودعى ابنه لا يمتنع عن ذلك.

والقافـــة هـــو الـــذي له خبرة مشهورة للتعرف على أب الولد وعصـــبته ويكون ذلك بالمقارنة بين سائر جسده وسائر جسد من يدعى أبـــوه أو أبنه أو عصبته، فإن رأى تشابها قال بالنسب والأ اخبره بعدمه وقد روى أن أسامة بن زيد بن حارثة يختلف في لونه عن لون إبنه جئ بالقافـــة فـــنظر أليهما فقال والده إن هذه الأقدام بعضها فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك وكان منه إقرارا بالقيافة في الأنساب.

(٨) زواج المهر:

وكان هذا النوع أكثر شيوعاً في الجاهلية، وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث، والمهر قدر من المال يدفعة الراغب في الزواج إلى أهل المرأة التي يرغب في الزواج منها، وقد يكون في صـــورة عـــدد من الحيوانات، الماشية أو الدواب التي تقتنيها القبيلة إذا كانت ذات إبل ومرعى، وقد يشتمل على عبد او أكثر لراعى تلك الإبل، وفـــي المجـــتمعات المتقدمة التي لها عملات خاصة إشتمل المهر على مـــبلغ مـــن الـــنقود، وقد يقتصر المهر على مبلغ الذهب أو من النقود ويخـــتلف مقدار المهر من قبيلة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر. ويوجد عوامل عديدة تتداخل في تحديد المهر منها كون المرأة بكراً أو ثيباً تجيد حـــرفة من عدمه صغيرة أو متقدمة، موسرة ذات مال أو فقيرة لا مال لهـــا، جملية أم قبيحة، ذات نسب وعز وجاه في قومها أم من العامة أو الســـوقة، وكـــذا مســـتوى قبيلتها من حيث الشرف والسيادة وكذا أبيها وذويها.

ومهما تعددت أشكال الزواج وأنواعه ومسمياته بهذه الطريقة بين فـــئات وطـــبقات مختلفة من المجتمع بعضها لم يبلغ النضج الإجتماعي لأســـباب ماديـــة وبعضـــها لأسباب لها علاقة بوضع الأزواج الذين لا يريدون الكشف عن الزواج وفى هذه البيئة ينتشر الزواج العرفى. ولقد أصـــبح مثـــيراً للجدل الدينى والفقهى والإجتماعي حيث لا يوجد إتفاق وأصـــبح علـــى موقف محدد منه. وفى الحقيقة أن الواقع يشير إلى أن

الأوضـــاع الإجتماعية هى التى تفرض على الشباب والعجائز الهروب مـــن الإطار التقليدى للزواج الذى يدفع البعض إلي سلوك طريق آخر بعـــيد أدى إلى ظهور ما يسمى بالمؤسسة السرية. وهذا أدى إلى حالة عـــدم مواجهة للحقائق وحالة هروب وحالة تقليد تحت مسميات أخرى غـــير مـــا يسمى فى الدول الغربية. كل هذه الأوضاع تعبر عن عجز جهات عديدة فى المجتمع عن الإجتهاد والإبداع الفكرى لتوجيه الشباب لـــتفادى المشـــكلات التى يمكن أن تواجههم. وإعتقد أن الشباب يعانون بدرجة كبيرة من قصور فى الوعى الإجتماعي وإدراكهم بمكانة الزواج وقدسية هذه العلاقة الروحية السامية، وهذا فى حد ذاته تعبير عن إندفاع الشـــباب وراء غرائزهم دون التفكير فى عواقب التفكير فى ذلك حتى تكـــون العلاقـــة قائمـــة على أسس علمية ثابتة تساعد على تكوين بناء إجتماعي قوى أهم مكوناته مواطنون يستمدون فلسفة حياتهم من الوازع الدينى والرادع الأخلاقى ويؤدون أدوارهم بطريقة بناءة.

(ثانيا) الدراسات السابقة :

١- الزواج العرفى من الناحية الدينية:*

يشير الباحث إلى أن هذا النوع من الزواج يعتبر نوعاً من أنواع الـــزنا لأنه لم يكتمل فيه أركان النكاح وفيه مخالفة لحدود الله ورسوله

* أحمد عبد الغنى عبد اللطيف " الزواج العرفى من الناحية الدينية – جامعة الأزهر، ١٩٩٩ .

لأن وجود الولى ركن أساسى من أركان النكاح وإستشهد بحديث رسول الله ﷺ " **لا نكــاح إلا بولــى وشاهدى عدل** " وعدم وجود الولى يجعل الزواج باطلاً أصلاً ويدخل فى حيز الزنا.

ومــا يدعــيه الــبعض من أن وثيقة الزواج أمر مستحدث لأن الزواج فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء ﷺ كان شفوياً دون وثيقة يمكن الرد عليهم بأن هذا حق. وكان ذلك عندما كانت الكلمة تحــترم وتعتــبر ميثاقا يعتد به. أما الآن فقد أصبحت الذمم خربة ولا تحترم الكلمة بأى حالة من الأحوال، لذلك فلابد من عقد موثق، وينتهى البحــث بــأن ولى الأمر شرع هذه الوثيقة حفاظاً على حقوق الزوجة والأولاد والأســرة. وقــد أمر الله تعالى بطاعة ولى الأمر مادامت هذه الطاعة فى غير معصية الله تعالى " كما يقول الحق تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله الرسول وأولى الأمر منكم".

وينتهى الباحث إلى أن هذا النوع من الزواج باطل وفاسد ويخل بكــل المــبادئ والقيم الروحية ويؤدى إلى ضياع الأبناء وتشريدهم فى المجتمع مما يؤدى إلى دمار المجتمع نفسه.

٢- الإعلام والزواج العرفى:*

أشارت الدراسة إلى أن الزواج العرفى يفتقد إلى البيانات الدقيقة والمعلومات الصحيحة نظراً لأن هذا السلوك يتسم بطابع شخصى وخفي

---

* أحمد يحيى عبد الحميد " الإعلام والزواج العرفى – كلية التربية جامعة قناة السويس ١٩٩٨.

ولا يعلــن عنه مجتمعياً. بالإضافة إلى أنه لا يقتصر على فئة معينة أو طبقة دون أخرى.

وقد أشارت بعض دراسات الحالة إلى أن هذه الظاهرة موجودة بيــن الشــباب والكبار والفقراء والأغنياء والمتعلمين وغير المتعلمين، شباب الجامعات والعمال والموظفين ورجال الأعمال.

وهــذا الــنوع مــن الزواج يتم شفاهة أو بعقد شخصى بوجود شاهدين دون أو ضوابط قانونية أو حقوق شرعية وخاصة للمرأة، وأن هــناك أســباباً أساسية تكمن وراء إنتشار الزواج العرفى أهمها فقدان التكامل العاطفى داخل الأسرة نتيجة إنشغال الأب والأم وعدم إهتمامهما بسلوك الأبناء وتركهم لوسائل الإعلام وجماعات الرفاق لتشكيل ثقافتهم الجنسية والزواجية وكذلك الظروف المادية والإقتصادية التى تحول دون إقامة زواج شرعى وتوفير متطلباته من مهر وشقة وأثاث وخلاف ذلك.

دافع آخر يتركز فى الكبت والحرمان الثقافى إلى جانب الحرية غير المسئولة سواء فى الأسرة أو المدرسة أو الجامعة وضعف التثقيف الدينى الذى يقوم به الإعلام تجاه هذه المشكلة.

هناك أيضا التناقض الواضح والازدواجية بين الرموز والقيادات الإعلامية والدينية نحو الإتفاق على خطورة هذا النوع من الزواج على المجتمع.

كذلـــك يضـــيف الباحث أن الإنفتاح الإعلامى أو التبعية الثقافية الإعلامـــية فى ظل ثورة الإتصالات وانعدام الرقابة وزيادة البحث عن المجهـــول مـــن الثقافة الجنسية خاصة أن الثقافة الزواجية والأسرية لا تحظى بالقدر الكافى من إهتمام ورعاية وسائل الإعلام على اعتبار أنها من المحرمات الثقافية.

٣- الزواج العرفى من الناحية الشرعية والقانونية والإجتماعية:*

وقد قام الباحث بعرض الإختلاف بين ما يسمى بالزواج العرفى عـــن عقـــد الزواج الموثق والفرق بين زواج المتعة والزواج المؤقت والزواج العرفى.

وقـــال بـــأن حكم الزواج العرفى الشرعى يختلف بحسب سبب الـــتجاء إلـــيه مثلاً كالفارق الإجتماعي بين الزوجين أو لأسباب قانونية وعـــرض صـــور للزواج العرفى عملاً والتى تحاط بالسرية، وعرض الباحـــث لأركـــان عقـــد الزواج العرفى وشروطه مثل الصيغة وألفاظ الانعقاد والعقد بغير اللغة العربية. وأن هناك شروطاً.

شـــرعية للزواج العرفى مثل شروط إنعقاد عقد الزواج وشروط صـــحة عقـــد الزواج وشروط نفاذ وشروط لزوم عقد الزواج، ثم أعلن الشـــروط القانونـــية لعقـــد الزواج العرفى وسماع دعواه وإثبات العقد

---

* محمـــد شـــتا – الـــزواج العرفى من الناحية الشرعية والقانونية والإجتماعية – فيكتوريا– الإسكندرية ١٩٩٨

وطبـيعة الدفـع بعـدم سماع الدعوى لعدم وجود وثيقة زواج رسمية، وكيفـية إثـبات عقـد الزواج العرفى عن واحدة من ثلاثة هى الشهادة والإقرار أو النكول عن اليمين أو الإمتناع الصريح عن حلف اليمين فى حالـة وجوبهـا، ثم تعرض لآثار عقد الزواج الرسمى والعرفى، وهل يجـوز للمـتزوجة عرفياً طلب التطليق. وانتقل لعرض بعض المشاكل القانونية المرتبطة بعقد الزواج العرفى ، والإجراءات القانونية للتخلص مـن الـزواج العـرفى التى تتلخص فى إتفاق الزوجين على الطلاق وتفويـض الرجل للمرأة كحل لمشكلة الطلاق فى عقد الزواج العرفى المكـتوب " جعل العصمة بيد المرأة " وتخلص المرأة من عقد الزواج العرفى المكتوب فى حالة عدم وجود تفويض بالطلاق من الزوج.

وإنـتهى الباحث إلى أن عقد الزواج العرفى الذى يحاط بالسرية ويكـون بدون إذن الولى هو إهدار للقيم الإجتماعية ومخالفة لشرع الله ولطبـيعة عقد الزواج ومخالفة لما أتفق عليه جمهور فقهاء المسلمين. وعقد الزواج العرفى فى نهايته مضيعة لحقوق الزوجين المرأة والرجل وإن كان يلحق بالمرأة أكثر الأذى بها وبعشيرتها وكل من يتعلق بها.

٤- الزواج العرفى*

تـناول الباحـث فـى بحثه أن عقد الزواج لاتترتب عليه آثار الـزواج إلا بإكـتمال الأركان والشروط المقررة شرعاً، وإذا توفرت

* سيد عبد الحميد، الزواج العرفى – كلية التربية – جامعة حلوان – ١٩٩٩

أركانـــه دون توفر شروط لم يعد لازماً ولا تترتب عليه الآثار الشرعية وهـــى حـــل استمتاع الرجل بالمرأة ولا يتحقق العقد إلا إذا توافرت له شـــروط أهمها فى العاقدين أي أن يكون كلاهما مميزاً، وإتحاد مجلس القبول والإيجاب وصيغة الإيجاب والقبول أي أن الزواج ينعقد بالألفاظ الـــتي تـــؤدى إلـــيه وبلغة يفهمها كل من المتعاقدين دون لبس أو إبهام والتنجـــيز، أي أن صيغة الإيجاب والقبول منجزة ولا يكون معلقاً على شرط والتأبيد أى تحقيق الغاية من الزواج وهى إقامة حياة أسرية دائمة ومســـتقرة مـــدى الحياة. وتناول شروط صحة الزوج منها الكفاءة بين الشاب والفتاة والإشهاد وإعلان الزواج وإشهاره.

وكشف الباحث عن وجود مجموعة من الأسباب التى تؤدى إلى إتمام عملية الزواج العرفى تتمثل فيما يلى:-

١- ضغوط المجتمع والإسراف فى الكبت الجنسي فى مواجهة الضغوط وصراع الدوافع.

٢- العنوســـة والعـــزوبة كأحد الأسباب النفسية للزواج العرفى حيـــث تمـــثل العنوسة إنتهاكاً لأنوثة الأنثى وتمثل العزوبة إنتهاكاً وإضطهاداً لرجولة الرجل.

٣- الخلافات الأسرية والإجتماعية الناجمة عن الكفاءة سواء ما يتصـــل منها بالمكانة الإجتماعية أو الإقتصادية أو الأصول العرقية أو التاريخ الأسرى.

٤- الأســرة ووسائل الإعلام أى أن كليهما يمثل أولياء الأمور لــلأولاد الذين يتعهدونهم بالتربية ولكن يمكن تسميتها الولى غير الشرعى للأبناء.

٥- الاختلاط بين الجنسين وبين الأسر دون ضوابط.

٦- التـبرير النفســى للعلاقــات غــير المشروعة تخلصاً من الإحساس الذنب.

٧- الأسباب الإقتصادية.

٨- الأسباب القانونية والاختلافات البين دينية.

٥- الزواج العرفى – رأى الدين الإسلامى*

تبيــن هــذه الدراســة أن الزواج الذى يتم تحت مسمى الزواج العــرفى إعتماداً على الإيجاب والقبول بين رجل وإمرأة أو شاب وفتاة بالغــة وإثنيــن من الشهود فقط مع الإشارة إلى أن المهر واجب بذاته ولــيس شرطاً فى العقد بمعنى أن إخلاء العقد من المهر لا يبطله ولكن يذكر بالمثل، والمهر فرض وحق مالى ثابت فى النكاح، وهو ضرورى فــى إثباته وليس بركن فيه، ويشترط ألا ينص فى العقد على ألا يكون الزواج بدون مهر لأن المهر هو الذى يفرق بين السفاح وبين الزواج.

---

* نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية " الرأى الكامل لفضيلته فى الزواج العرفى.

الإشـــهار شرط أساسى لعقد الزواج، والشهادة وحدها لا تكفى- وإن كـــان جمهـــور الفقهاء قد إكتفوا بالشهادة وحدها كسبب من أسباب الإشـــهار وإعـــلان الـــنكاح بشرط عدم إتفاق الشهود على الكتمان لأن الشـــهادة وحدها سوف تذاع بين الناس ما دامت أعادت أصحابَ الحق الأصـــلى كما هو المعتاد بين الناس، إلا أنه نظراً لإحتمال سفر الشهود أو موتهم، أو موت أحدهم أو التأثير عليهم لعدم إعلانها بين الناس لأى ســـبب مـــن الأسباب الشخصية، وهذا ما يترتب عليه ضرر سواء كان الزوج أو الزوجة أو الذرية أو لحقوق الأولاد، ولهذا اشترط الإمام مالك إعـــلان الـــنكاح أو إذاعـــته بين الناس إعتماداً على عمل أهل المدينة وإعتبره ركناً من أركان النكاح، كما أن الشهادة عند الإمام مالك شرط فـــى صـــحته الدخـــول فقـــط بمعنى أنه يشهد على الدخول بين الزوج وزوجته لإثبات الحقوق الخاصة، ولهذا جاءت بعض القوانين التى تنظم هـــذه الأمـــور مثل قانون الأحوال الشخصية المعمول به فى جمهورية مصـــر العربـــية بحيـــث إشترط لإثبات الحقوق الزوجية إصدار وثيقة رســـمية لـــدى الموثـــق المختص وهو ما يعرف بالمأذون الشرعى أو بالشهر العقارى بالنسبة للأجانب. ولكن هذا القانون أجاز فقط ما يتعلق بدعـــوى إثبات النسب وبكل طرق الإثبات، ولو كانت بورقة عرفية من أجل إثبات هذا النسب.

وقـــد تحايل البعض على مذهب الأحناف وتمت زيجات بطريقة عرفـــية إعـــتماداً على أن العقد العرفى هو عقد شرعى وإن كان غير

موثــق أو غــير قانونى وذلك فى وقت وزمان تحققت فيه الأمانة بين الـناس حيث كان الإشهار يتم وقت طلب الشهادة ولكن فى زماننا هذا بعــد أن ضـــعفت النفوس وقل الوازع الدينى لدى غالبية الناس وظهر كثير من المفاسد فيما يتعلق بإنكار الحقوق وإنكار النسب وإفتئات على كثــير مــن الـناس وخاصة بين الشباب – وخلاصة القول أن الزواج العــرفى أصــبح غــير مشروع إعتماداً على قول جمهور الفقهاء لأن التشــريع الإسلامى جاء لصالح الناس بما يوافق الزمان والمكان. لذلك إذا لــم يوثق العقد لدى مأذون مختص وتتوافر شروطه الشرعية تكون عقوبــة التحريم هذه للسلطة المختصة، وأن تكون العقوبة تعزيزية بما يحقق الهدف من مشروعية الزواج الصحيح فى نظر الشرع.

خلاصة نقدية تحليلية للدراسات السابقة:

وإنطلاقاً من هذه الدراسات السابقة بدأت الدراسة الراهنة حيث أنهــا تســد جوانــب القصور التى لم تعالجها هذه الدراسات حيث أن الدراســتين الأولــى والخامسة تعالجا الظاهرة من الناحية الدينية حيث تنــتهى كــل منها إلى نتيجة مؤداها أن هذا النوع من الزواج المسمى بالعرفى باطل وفاسد ويخل بكل المبادئ والقيم ويؤدى إلى ضياع الأبناء وتشــريدهم فى المجتمع مما يؤدى إلى دمار المجتمع نفسه وذلك إذا لم يوثق العقد لدى مأذون مختص وتتوافر فيه شروطه الشرعية مثل المهر والإشــهار والشهادة والولى. وإنتهت الدراسة الثانية " الإعلام والزواج

العـــرفى " إلـــى أن هناك أسباباً تكمن وراء إنتشار هذه الظاهرة أهمها فقـــدان الـــتكامل العـــاطفى داخل الأسرة نتيجة إنشغال الوالدين وعدم إهـــتمامهما بســـلوك الأبناء وتركهم لوسائل الإعلام وجماعات الرفاق لتشـــكيل ثقافـــتهم الجنسية والزوجية كما أن الظروف الإقتصادية تقف عائقـــاً أمـــام تحقيق الزواج الشرعى وذلك كله فى ظل ضعف الوازع الدينى.

أمـــا الدراســـة الثالـــثة فهى تعرض للزواج العرفى من الناحية القانونية بشكل أساسى، أي الآثار التى تترتب على عقد الزواج الرسمى والعرفى وبعض المشاكل القانونية المرتبطة بعقد الزواج العرفى وكيفية تخليص المرأة منه حالة عدم وجود تفويض بالطلاق من الزوج، وذلك يلحق بالمرأة أكبر الأذى وهو إهدار للقيم ومخالفة للشريعة ولطبيعة عقد الـــزواج. أمـــا الدراسة الرابعة فهى تكشف عن مجموعة الأسباب التى تـــؤدى إلى الزواج العرفى مثل ضغوط المجتمع والإسراف فى الكتب الجنسى وصراع الدوافع والخوف من العنوسة والعزوبة والإختلاط بين الجنســـين بـــدون ضـــوابط بالإضـــافة إلى الأسباب الإقتصادية وهذه الدراســـات السابقة جميعها بما وصلت إليه من نتائج – عدا الدراسات الدينـــية – وصـــلت إلـــى نتائج دونما نزول إلى الواقع المجتمعى الذى يبرهـــن على صحة النتائج بينما الدراسة الراهنة تعتمد على التطبيقات الميدانـــية وتســـتمد بياناتها من حالات واقعية حدثت بالفعل وتعانى من المشـــكلات الـــتى تتحدث الدراسة بصددها، وتوصلت إلى نتائجها بعد

تحليل إجتماعي لدراسات الحالة التى أمكن الباحث التوصل إليها بين الشرائح المختلفة للمجتمع فى ظل خصوصية كل شريحة على حدة، وإعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج العلمى متمثلاً فى التساؤلات التى تطرحها ومحاولة الإجابة عليها وأستخدمت منهج دراسة الحالة والمقابلات المتعمقة إما لمفردات العينة أو الإخباريين والإخباريات الذين كانوا عاملاً أساسياً فى جمع بيانات مفردات العينة الذين كان يصعب الوصول إليهم مما يعبر عن نتائج واقعية ليست صادرة عن أحكام قيمية قابلة للتخمين أو التنبؤ ولكنها حدثت بالفعل ويعانى منها الأفراد الذين وقعوا فريسة لهذه الظاهرة.

(ثالثاً) الإطار النظرى

لقد كان موضوع الزواج العرفى ولا يزال محل إهتمام واضح من جانب العلماء والباحثين فى شتى المجالات الإجتماعية والنفسية والقانونية والدينية. وحينما يدرس علم الإجتماع هذه الظاهرة فيمكن دراستها من خلال مداخل كثيرة مثلما تقوم نظرية أنتونى جيدنز Anthony Giddens علي تفسير السلوك الإنسانى Exploration of human behaviors والتى تتلخص فى النقاط التالية:-

أنها تهتم بالمقدرة على الإستمرار فى روتين الحياة اليومية، ولذلك فهى تصلح تماماً فى الموضوعات التى تهم الزواج وتكوين الأسرة لأنها توضح كيف يتكيف النساء مع الوضع المعاش لكى لا

تـــتحطم الزيجة وتنهار الأسرة بأكملها. ولذلك فإن هذه النظرية تفترض وجود لفظ أو مصطلح معين هام جداً لتطبيقه فى الحياة الإجتماعية وهو مصـــطلح المعرفة المشتركة، ويرى العلماء أنها لكى تتم بشكل صحيح يجب على الطرف الآخر أن يشارك فى أعباء الحياة ويحاول أن ينجح فـــيما يفعلـــه " الطـــرفان معاً " ويعد هذا وصف حقيقى لوسائل النشاط الإجتماعـــي على أساس القدرة على الإستمرار فى هذا النشاط، ويرى علمـــاء الإجـــتماع الطبيعيين أن هذه القضية يجب أن تؤخذ بجدية أكثر لأنها تحتاج إلى إحساس يكاد يصل إلى إحساس الفرد العامل بمسئوليته تجاه الآخر نحو ما يفعله من نشاط معين فى حياته اليومية، وينطبق ذلك على الحياة اليومية للمتزوجين الذين لا يشتركون معاً فى أنشطة هادفة ولها معنى سوى أنشطة الحياة اليومية التى يؤديها كلمن الزوج والزوجة بشـــكل روتيـــنى يؤدى إلى الملل والإحباط والإحساس بعدم أهمية هذا الزواج وبالتإلى ينهار الزواج كله.

وهذه النظرية تشير إلى نقطة هامة للغاية وهى أن المعرفة التى يدركهـــا الطرفان تؤدى إلى القيام بفعل معين، وهذا الفعل يتوقف على إدراكهـــم لما يريدون فعله. أي أن الزوجين يقومان بتأدية مجموعة من الأفعـــال التى قد تكون هادفة أو غير ذلك – وبالتإلى يتوقف كل منهما على العزيمة المسبقة لما يريد فعله.

وخلاصـــة ذلـــك أن الفرد فى أى نشاط يقوم به تحدده العوامل الإجتماعية وتعمل على توجيهه نحو هدف محدد أى أن الفرد لا يستطيع

القيام بدور معين دون الرجوع إلى الأسباب والعوامل والمحددات الإجتماعية ويقول جيدنز أن نظرية الزواج تعد سراً مقدساً لدخول الحياة ولم تعد فعالة ومنتشرة كسابق عهدها، ويرى أن تطور الحياة الحضرية أدى إلى زيادة الهوة الإجتماعية وأدى إلى المساهمة فى زيادة ضغوط الزواج وسهولة الهجر والإنفصال – ويمكن القول بأن هناك تفسيرات متباينة لما ينبغى توفيره من أجل الزواج أى أنه إنتقال من المؤسسة الإجتماعية وهى نمط منظم من سلوك الجماعة راسخ الجذور ومحدد كجزء أساسى من حضارة أو ثقافة كالزواج أو الرق إلى الزواج الرفاقى وهو شكل مقترح من أشكال الزواج المجرد من حقوقه وإلتزاماته التقليدية، والذى يتميز بطلاق ميسر مبنياً على قطع العلاقة نهائياً.

وإذا كان جوهر الزواج يعتبر علاقة شخصية ويصعب الحفاظ على الرابطة الزواجية لأسباب إقتصادية فإنه يمكن تحقيق النجاح بصورة مشروعة فى زواج آخر، وقد كان هناك إقتراح بوجود مؤسسة إجتماعية لتحقيق متطلبات الزواج، وهذا يستلزم إستعدادات لأداء خدمات أساسية تلبى متطلبات الزواج الوفاقى " الألفة – الإشباع الجنسى – الصداقة – مشاركة الإهتمامات ". كما عبر عن ذلك رينستين وبيترو برجيت بيرجر كما توضح هذه النظرية أيضاً " أن معدلات الطلاق المرتفعة تؤكد عكس الحكمة التقليدية التى تقول " الطلاق يقع بين الناس بكثرة ليس لأنهم يريدون التخلص من الزواج ولكن لأن توقعاتهم من

الـــزواج كثـــيرة جداً حتى أنهم لن يستقروا من أجل تقارب غير سوى. فـــيكون الطـــلاق هو النتيجة لهذا الزواج، ويمكن الإشارة إلى أن نسبة النســـاء تـــزداد نحو الميل إلى التحرر ولهن نفس الفرص ويتصرفون بنفس الطريقة التي يتصرف بها الرجال في التعليم والعمل والزواج مما أدى إلى المطالبة بالمساواة فى الحقوق القانونية فى الزواج والمجالات الأخـــرى. والأهـــم من ذلك أن النساء يرغبن فى التمتع بقدر أكبر من الإستقلال المادى عن أزواجهن حتى لو وصل ذلك إلى هجر أزواجهن حتى يمكنهن ذلك من التكيف مع ظروف معيشتهن، وهن لا يدركن أن أنمـــاط الحـــياة الأخرى يمكن أن تمنح الكثير من الرضا ولكنهن يردن معـــرفة ماذا بالقفص الذى تم فتحة، والدليل على ذلك زيادة عدد النساء اللائى يشعرون بعدم الرضا فى زواجهن حسب التجارب اللائى مررن بها.

ولعـــل هـــذه الأفكـــار التي قدمتها نظرية جيدنز توضح بعض الخصـــائص الـــتى تتسم بها المرأة فى العصر الحديث عندما أشار إلى المؤسســـة الإجتماعية التى تفى بمتطلبات الزواج مثل الإحساس بالألفة والإشـــباع الجنسى والصداقة والإهتمامات المشتركة وربما يجد الكثير مـــن الشباب والفتيات وحتى الأزواج الذين يعولون أسرهم فى الزواج العرفى – الذى نحن بصدد الحديث عنه – متنفساً لهم لتحقيق متطلباتهم بعـــيداً عـــن القيود التى يشعرون بأنها كبلت حريتهم مما يدل على عدم وجود الإستقرار الزواجى أو الدفء العاطفى داخل هذه الأسر، لأنه إذا

وجد ذلك ما كان هناك حاجة إلى الخروج من القفص الذى يظلل حياتهم وهمـــا فى حالة رضا وتوافق زواجى وتكيف عاطفى ولكنه فى معظم حالاتـــه لا يتم إلا بين فتى وفتاة ساد التفكك فى أسرة كل منهما وليس للرجل سيطرة على أولاده ولا على زوجته قبل ذلك فتركت الأم لإبنتها الحـبل علـــى غاربه تلهو كيف تشاء تصادق من تشاء وتتصرف بكل حرية، وربما تترك الأم إبنتها على هذا الوضع نظير سكون البنت على التصرفات الشبيهة للأم نفسها. إذا التفكك الأسرى أو عدم الإستقرار هو سبب كل هذه التوجهات.

والواقــع أن هذا النوع من الزواج مثير للجدل والتساؤل لدرجة عدم وجود إتفاق واضح على موقف محدد منه. الإتفاق والوحيد هو أن القانون يرى أنه ليس دليلاً على إثبات الميراث والحقوق المعترف بها. وقد أشار شيخ الأزهر السابق الشيخ جاد الحق أن الزواج العرفى زواج صـــحيح مســـتوفى الشروط وليس التوثيق شرطاً لإثبات حجة الزواج، وقال البعض الآخر من الفقهاء أن الزواج السرى فاسد وهو مختلف عن الزواج العرفى الذى يفترض فيه وجود شهود، فى جانب آخر أشاد أحد أســـاتذة التربـــية إلـــى أن الزواج العرفى أصبح سيئ السمعة إلى حد تحـــريمه حـــتى ظـــن الشباب أنه آثم ويقول بلفظه " كيف يمكن بهذه البســـاطة تحـــريم ما أحل الله وكيف يكون الزواج العرفى منطوياً على مخاطر بينما الزواج على يد الحكومة يؤدى إلى السعادة – أن مثل هذا الزواج ليس حراماً على الإطلاق ولكن للتوثيق فوائد.

وهـذا التـناقص الواضح فى آراء الفقهاء والمجتمع حول هذا النوع من الزواج لا شك أوجد إتجاهاً يعتبره فساداً وإتجاهاً آخر يعتبره حلالاً. وهذا الأمر يعكس عدة نقاط:

أهمهـا أن المؤسسة السرية للزواج فى مصر موجودة، البعض يعتـبرها باطلة ودعارة والبعض يعتبرها علاقة شريفة تخالف أعراف المجتمع – وكثيرون يرون أنه حلال ولكنه أيضاً حرام.

والواقع أن الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية فى أى مجتمع هى الـتى تفـرض علـى الشباب والعجائز الهروب من المؤسسة التقليدية للزواج. إلى سلوك طريق آخر لا علاقة له بالزواج بحيث صار سلوك حـياة ممـا أدى إلى ظهور المؤسسة السرية التى تتضمن حالة هروب وعـدم مواجهـة للحقـائق تحت مسميات أخرى عديدة وهى تلك التى نعـرض لهـا مـن خلال دراسة موضوعنا الحالى كدراسة واقعية فى مجتمعنا المصرى وذلك فى الصفحات التالية:

(رابعاً) الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة وأسباب إختياره

تـم إجـراء هـذه الدراسة فى مجتمع مدينة القاهرة وضواحيها وعلى وجه الخصوص المناطق المحيطة بجامعات القاهرة وعين شمس وحلـوان والمعهـد العالى للخدمة الإجتماعية بالقاهرة حيث تمثل نسبة الشـباب أو من هم فى سن التعليم الجامعى النسبة الغالبة بين مفردات

العينة حيث يعاني شباب الجامعة في ظل متغيرات الحياة الحديثة والتكنولوجيا المتطورة من الشعور بالإغتراب إلى حد كبير والذي يرجع إلى مجموعة من العوامل يمكن أن نعرضها فيما يلي:

أولا- العوامل الإقتصادية وقد أثرت بدرجة كبيرة على الظروف المعيشية، وأنساق القيم من عدة أوجه:

١- أزمة السكان التي تتفاقم يوماً بعد يوم والتي تركتها الدولة كليا للقطاع الخاص ليتولى أمرها، والذي بدأ بدوره يتحالف مع شركات الإستثمار الأجنبية وبيعها للأجانب مما يجعل هذه الأزمة تترك بصماتها وإنعكاساتها الخطيرة على قيم الناس وعلى نفسية المواطن وإتجاهاته نحو عمله ونحو وطنه، وبشكل طبيعي لا يمكن أن نتوقع ممن يعانون من هذه الأزمة تبني قيم إيجابية لأن هذه الأزمة فرضت على الشباب أوضاعاً قاسية من أهمها الإضطرار إلى تأخير سن الزواج وعدم القدرة على التخطيط لمستقبل حياتهم والإحساس بإنعدام الحيلة مما يجعلهم يتخلون عن قيم أخرى أصيلة في كثير من الجوانب.

٢- الضغوط المتزايدة على الإنسان المصري والتي تتفاقم يوماً بعد يوم نتيجة أزمة المواصلات وأزمة الغلاء

المتزايد في الأسعار وإنهيار المرافق الحيوية سواء كانت صحية أم تربوية أم إجتماعية مما يدفع المواطن للجوء إلى الحلول الفردية الذاتية التى تدعم القيم الأنانية والفردية وتزيد من شعور الفرد بالإغتراب عن المجتمع.

٣- الضغوط الإقتصادية التى يتعرض لها الأفراد نتيجة إستقلال طبقة البرجوازية الطفيلية التى جعلت من الصعب جداً على الناس الإستمرار فى تبنى القيم الإيجابية وتخلق بيئة مناسبة لإنتشار الفساد الخلقى مما يؤثر تأثيراً بالغاً على أداء أدوارهم فى المجتمع.

٤- بالنسبة للقيم المتعلقة بالتعليم فإن مايراه الشباب يومياً من أدلة قاطعة على أن الثراء وتوفر الظروف المعيشية الملائمة لا يرتبط بالتعليم وإنما يرتبط بالسلوك الإستغلالى مثل التجارة والسمسرة والمشروعات الخاصة مما يقلل قيمة الإقبال على التعليم وتحصيل المعرفة ويزيد الثراء السريع دون بذل جهد يذكر، وهذه السلوكيات جميعها تجعل من المال القيمة العظمى فى الحياة بحيث تتوارى وراءه كل القيم الإنسانية، ويضحى بالمصلحة العامة فى سبيل المصلحة الخاصة.

ثانياً : العوامل السياسية :-

١- الإنفـتاح الإستهلاكى والإستفزازى على الغرب ساعد شـيوع قـيم وممارسـات الإنحطاط الأخلاقى والفساد والحـرمان الاقتصـادى حيـث عانت منهم القطاعات العريضة من الشباب.

٢- أزمة الثقة بين النظام الحاكم والمحكومين، من مؤشرات ذلـك شـيوع ظاهرة السلبية السياسية ونمو الإحساس بالإغتراب واللامبالاة مما يكشف عن وجود أزمة حادة فى المشاركة السياسية وعجز النظام الحاكم عن إرساء دعائم الإستقرار والتغلب على أزمة الهوية التى جاءت بطريقة عنيفة مضادة.

ثالثا- العوامل الإجتماعية :

١- لقـد تراجعـت القيم الإيجابية أمام طوفان القيم السلبية ولكـنها موجودة لدى طبقات قلية إستطاعت أن تحافظ عليها وتتمسك بها.

٢- تمـثل القـيم جـزءاً من التكوين الإجتماعي والنفسي للأفراد الذين يمثل بدوره أحد جانبي الوعي الإجتماعي والجانب الأخر هو الأيديولوجيا.

وهــذه العوامل مجتمعة تركت انعكاساتها السلبية على المواطن المصري وقيمة وإتجاهاته فيجد المدد والعون والإحساس بالذات متوافراً فــي جماعات الرفاق والجماعات الأخرى مما جعلت عملية الإغتراب تنتشر شيئاً فشيئاً بين الشباب ويجدون أنفسهم في التمرد على كل تقاليد المجتمع بغرض الإحساس بالذات وإرضاء طموحاته كما تبين كثير من الــنظريات الإجتماعية أن عدم توافر الفرصة والوسيلة لتحقيق الهدف لــيس دافعا لبعض الفئات إلى الإغتراب واللامبالاة وإتجاهه تأكيد زائد علــى الأهــداف يخلق هذا الموقف ويضع بدائل منطقية تسمى نماذج التكيف الفردي نحو وشباب مجتمع القاهرة أو المدن المشابهة تعانى من هــذه القلاقل مما يدفعه إلى إحداث بعد التنفيس عن رغباته على قمتها الزواج العرفي – والتي سنتناول التحليل لها فيما يلي:–

تحليل الدراسة الميدانية

وعــندما نــريد الكشف عن الأسباب المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجــوء للزواج العرفى، نجدها متعددة الجوانب كما أوضحتها الدراسة الميدانــية، فهــناك أســباب أســرية، وأسباب نفسية وتربوية، وأسباب إجتماعــية، وأسباب إقتصادية، وأسباب دينية، والفقرات التالية توضح هذه الأسباب بالتفضيل:–

فيوضـــح الجدول رقم (١) أن هناك عديد من الأسباب الأسرية المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجوء للزواج العرفى، فقد أوضحت الدراسة فـــى مصـــادر رواياتها حول هذه الأسباب الأسرية أن عدد (٥) ذكور بنســبة ١٠,٤ ٪ فى مقابل (٣) إناث بنسبة ٨,٣ ٪ قالوا أن عدم إهتمام الأســرة بغــياب البنت أو الولد عن البيت كان دافعاً قوياً وراء الزواج العرفى وذلك من جملة أفراد العينة البالغ عددها ٨٤ مبحوثاً ومبحوثة.

فـــى حيــن أوضح عدد (٣) إناث بنسبة ٨,٣ ٪ من جملة العينة الــبالغ عددها ٨٤ مبحوثا ومبحوثة أن هذه الأسباب تنحصر فى لجوء بعض الفتيات لإختلاق الأعذار للغياب عن المنزل.

وقالت أربعة فتيات بنسبة ١١,١ ٪ أن إقامة الفتاة فى مسكن بعيد عن رقابة الأسرة (بمسكن بمفردها) كان سبباً لهذا الزواج.

فى حين أوضح (١٦) ولد بنسبة ٣٣,٣ ٪ فى مقابل (١٤) بنت بنسبة ٣٨,٩ ٪ من جملة عينة الدراسة البالغ عددها ٨٤ مبحوث أن كل مـــن الفـــتى والفتاة يبحث مع الآخر عن الحب الذى قد يكون إفتقده فى الأسرة التى يعيش فيها، كانت سبباً للزواج العرفى.

وقـــد أوضح عدد (٩) أولاد بنسبة ١٨,٨ ٪ فى مقابل (٦) إناث بنسبة ١٦,٧ ٪ من جملة العينة أن غياب الرقابة الأسرية وإنشغال الأب

والأم بـــالعمل أو وفاة أحدهما أو سفرهما معاً كان سبباً فى هذا الزواج العرفى.

وأوضـــح عـــدد (٦) ذكور بنسبة ١٢,٥ ٪ فى مقابل (٣) إناث بنسبة ٨,٣ ٪ من جملة أفراد العينة أن رفض أسرة الفتاة أو الفتى فى إتمـــام الـــزواج إلا بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية والحصول على المؤهل كان سبباً للزواج العرفى.

كمـــا أوضح عدد (٨) ذكور بنسبة ١٦,٧ ٪ فى مقابل عدد (٣) إنـــاث بنســـبة ٨,٣ ٪ أن عدم وجود تفاهم بين الشاب وأسرته أو الفتاة وأسرتها وعدم التوجيه السليم كان سبباً رئيسياً للزواج العرفى.

وقـــد أجمـــع عدد (٢) ذكور بنسبة ٤,٢ ٪ من جملة العينة أن انشغال الزوجة عن زوجها بتربية الأبناء جعله يفكر فى الزواج عرفياً من فتاة بعينها.

وأوضح عدد (٢) ذكور بنسبة ٤,٢ ٪ من جملة العينة أن السبب الحقـــيقى وراء هذا الزواج العرفى هو خطبة الفتاة مكرهة من شاب لا تحبه فتزوجت عرفياً بمن تحب.

جدول رقم (١/١) يوضح الأسباب الأسرية المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجوء للزواج العرفي

م	(أ) أسبـــاب أسريـــة	مصدر الرواية					
		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	عدم اهتمام الأسرة بغياب البنت أو الولد عن البيت	٥	١٠,٤	٣	٨,٣	٨	٩,٥
٢	لجوء بعض الفتيات لاختلاق الأعذار للغياب عن المنزل	-	-	٣	٨,٣	٣	٣,٦
٣	إقامة الفتاة في مسكن بعيدعن رقابة الأسرة "مسكن بمفردها"	-	-	٤	١١,١	٤	٤,٨
٤	لأن كلاً من الفتى والفتاة يبحث مع الآخر عن الحب الذي قد يكون إفتقده في الأسرة	١٦	٣٣,٣	١٤	٣٨,٩	٣٠	٣٥,٧
٥	غياب الرقابة الأسرية وانشغال الأب والأم بالعمل أو وفاة أحدهما أو سفرهما	٩	١٨,٨	٦	١٦,٧	١٥	١٧,٩
٦	رفض اسرة الفتاة أو الفتى إتمام الزواج إلا بعد الانتهاء من الدراسة والحصول على المؤهل	٦	١٢,٥	٣	٨,٣	٩	١٠,٧
٧	عدم وجود تفاهم بين الشاب وأسرته أو الفتاة وأسرتها وعدم التوجيه السليم	٨	١٦,٧	٣	٨,٣	١١	١٣,١
٨	انشغال الزوجة عن زوجها بتربية الابناء جعله يفكر في الزواج عرفياً	٢	٤,٢	-	-	٢	٢,٤
٩	لأن الفتاة تمت خطبتها مكرهة من شاب لا تحبه فتزوجت عرفياً بمن تحب	٢	٤,٢	-	-	٢	٤,٢
	مجموع الاستجابات	٤٨	١٠٠,٠٠	٣٦	١٠٠,٠٠	٨٤	١٠٠,٠٠

وعـــن الأسباب النفسية والتربوية لهذا الزواج العرفى أوضحت الدراسة الميدانية أن:-

عدد (٢ذكور) بنسبة ٤,٤٪ فى مقابل (٣إناث) بنسبة ١١,١٪ من جملـــة أفراد العينة البالغ عددها (٧٢ مفردة) أنها مراهقة ومحاولة تقليد الكبار.

فى حين أوضح عدد (١٦ ذكر) بنسبة ٣٥,٦٪ فى مقابل (١٤ فتاة) بنسبة ٥١,٨ ٪ من جملة أفراد العينة أن السبب يكمن فى أن كلا من الفتى والفتاة يبحث مع الآخر عن الحب الذى قد يكون افتقده فى الأسرة.

وقد أوضح عدد (١٠ ذكور) بنسبة ٢٢,٢٪ فى مقابل (٤إناث) بنسبة ١٤,٨٪ من جملة أفراد العينة أن السبب هو زمالة الدراسة وتقليد زملاء من نفس الكلية متزوجين عرفياً "وهم بيعملوا زيهم".

وقـــد أوضح عدد (٥ ذكور) بنسبة ١١,١٪ فى مقابل (١أنثى) بنســـبة ٣,٧٪ مـــن جملة أفراد العينة أن قسوة زوجة الأب دفعت الفتاة للبحـــث عـــن الحب والحنان مع هذا الشاب أو ذاك، مما أتبعه الزواج العرفى.

وأوضـــح أيضــا عـــدد (٣ ذكور) بنسبة ٦,٧٪ فى مقابل عدد (٤ فتــيات) بنسبة ١٤,٨٪ من جملة أفراد العينة أن هذا الزواج العرفى أتى نتيجة مطاردة الشباب للفتيات ومحاولة لفت انتباههن بشتى الطرق بعد رفضهن للعلاقة بين الطرفين.

وقد أوضح عدد (١ ذكر) بنسبة ٢,٢٪ فى مقابل عدد (١ أنثى) بنسبة ٣,٧٪ أن الثراء المفاجئ لبعض الأفراد جعلهم يفكرون فى الزواج بأخرى عرفيا.

هــذا وقــد أوضح عدد (٦ ذكور) بنسبة ١٣,٣٪ أن البحث عن الإشــباع الجنســى بدون تكلفة أو أي مقابل كان من وراء هذا الزواج العرفى.

وأوضح أيضا عدد (٢ ذكور) بنسبة ٤,٤٪ من جملة أفراد العينة الــبالغ عددها ٧٢ مفردة أن كراهية الزوجة لزوجها تجعلها تفكر فى الزواج عرفياً بآخر حتى لو كان هذا الآخر من المحارم أو الزواج بآخر وهى على ذمة زوجها الأول!

جدول رقم (٢/١) يوضح الأسباب النفسية والتربوية المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجوء للزواج العرفي

م	(ب) أسبـاب نفسية وتربوية	مصدر الروايه					
		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	المراهقة ومحاولة تقليد الكبار	٢	٤,٤	٣	١١,١	٥	٦,٩
٢	لأن كلاً من الفتى والفتاة يبحث مع الآخر عن الحب الذي قد يكون قد افتقده في الأسرة	١٦	٣٥,٦	١٤	٥١,٨	٣٠	٤١,٧
٣	زمالة الدراسة وتقليد زملاء من نفس الكلية متزوجين عرفياً	١٠	٢٢,٢	٤	١٤,٨	١٤	١٩,٤
٤	قسوة زوجة الأب وقعت الفتاة للبحث عن الحب والحنان ومع ذلك الشاب أو ذاك	٥	١١,١	١	٣,٧	٦	٨,٣
٥	مطاردة الشباب للفتيات ومحاولة لفت انتباههن بشتى الطرق بعد رفضها للعلاقة	٣	٦,٧	٤	١٤,٨	٧	٩,٧
٦	الثراء المفاجئ لبعض الأفراد جعلهم يفكرون في الزواج بأخرى عرفياً	١	٢,٢	١	٣,٧	٢	٢,٨
٧	البحث عن الاشباع الجنسي بدون تكلفة أو مقابل	٦	١٣,٣	-	-	٦	٨,٣
٨	كراهية الزوجة لزوجها تجعلها تفكر في الزواج عرفياً بآخر حتى لو كان هذا الآخر من المحارم أو الزواج بآخر وهي على ذمة زوجها الأول	٢	٤,٤	-	-	٢	٢,٨
	مجموع الاستجابات	٤٥	١٠٠,٠٠	٢٧	١٠٠,٠٠	٧٢	١٠٠,٠٠

وعـن الأسـباب الإجتماعـية المؤديـة بـبعض الأفـراد إلى اللجـوء للـزواج العـرفى فـى مجـتمع الجامعة المصرية فيوضح الجدول رقم (١|٣) أن:

عدد(٥ إناث) من جملة أفراد العينة البالغ عددها فى هذا الصدد ٣٨ مفـردة أجمعن على أن الفقر الذى تعانى منة غالبية اسر المجتمع جعلت الأسرة توافق على زواج إبنتها القاصر عرفيا من ثرى فى عمر أبيها وقد بلغت نسبة هؤلاء ٢٣,٨٪.

ومـن ناحية أخرى أفاد عدد(٤إناث) بنسبة ١٩,٠٠٪ من جملة أفـراد العينة أن السبب الإجتماعي وراء هذا الزواج العرفى يكمن فى إقامـة الفـتاة فى مسكن بعيد عن رقابة الأسرة (تأخذ مسكن بمفردها) وأوضح الجدول أيضا أن عدد (٣ذكور) بنسبة ١٦,٣٪ فى مقابل عدد (٢انـثى) بنسبة ٩,٥٪ من جملة أفراد العينة قالوا بأن لجوء الفتى والفتاة للـزواج العـرفى بعد أن تقدم الفتى لخطبة الفتاة ورفضت الأسرة أو العكس هو الصحيح ...

ومن ناحية أخرى أوضح عدد(٣ذكور) بنسبة ١٧,٦٪ من جملة أفـراد العينة أن مصادقة رفقاء السوء وتعاطى المخدرات بأنواعها أدى إلى وجود هذا الزواج.

وأوضح عدد (٧ذكور) بنسبة ٤١,٢٪ فى مقابل عدد (٤ فتيات) بنسبة ١٩٪ من جملة أفراد العينة أن تشجيع الأصدقاء للفتى على الزواج بمن يرغب عرفياً.

وقال آخرون وعددهم (٣ ذكور) بنسبة ١٧,٦٪ فى مقابل عدد (٢ فتاة) بنسبة ٩,٥٪ من جملة أفراد العينة أن رغبة بعض الرجال للزواج العرفى بأخرى ولكن مع الاحتفاظ بالزوجة الأولى كان من الأسباب الإجتماعية للزواج العرفي.

وأوضح عدد (١ ذكر) بنسبة ٥,٩٪ فى مقابل (أنثى) واحدة بنسبة ٤,٨٪ أن الثراء المفاجئ للرجل جعله يفكر فى الزواج بأخرى غير زوجته عرفيا كان سبباً إجتماعياً لهذا الزواج.

وأوضح أيضا عدد (١ أنثى) بنسبة ٤,٨٪ من جملة أفراد العينة أنه لعدم وجود بطاقة شخصية مع الفتى فيتم الزواج عرفياً بعلم الأسرة.

ووافق عدد (٢ فتاة) بنسبة ٩,٥٪ من جملة أفراد العينة أن هذا الزواج يتم لأن الزوجة الأولى لا تنجب، فلجأ الزوج إلى الزواج عرفياً بدافع الإنجاب، وهذا يعد سببا إجتماعياً.

جدول رقم (٣/١) يوضح الأسباب الاجتماعية المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجوء للزواج العرفي

م	(جـ) أسبـــاب اجتماعية	مصدر الرواية					
		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	الفقر الذي يعاني منه غالبية أسر المجتمع جعلت الأسرة توافق على زواج ابنتها القاصر عرفياً من ثري في عمر أبيها	-	-	٥	٣٣,٨	٥	١٣,٢
٢	إقامة الفتاة في مسكن بعيد عن رقابة الأسرة (مسكن بمفردها"	-	-	٤	١٩,٠٠	٤	١٠,٥
٣	لجوء الفتى والفتاة للزواج العرفي بعد أن تقدم الفتى لخطبة الفتاة ورفضت الأسرة والعكس	٣	١٧,٦	٢	٩,٥	٥	١٣,٢
٤	مصادقة رفقاء السوء وتعاطي المخدرات بأنواعها	٣	١٧,٦	-	-	٣	٧,٩
٥	تشجيع الأصدقاء للفتى على الزواج بمن يرغب عرفياً	٧	٤١,٢	٤	١٩,٠٠	١١	٢٨,٩
٦	اندفاع بعض الرجال للزواج بأخرى ولكن مع الاحتفاظ بالزوجة الأولى	٢	١٧,٦	٢	٩,٥	٥	١٣,٢
٧	الثراء المفاجئ للرجل جعله يفكر في الزواج بأخرى غير زوجته عرفياً	١	٥,٩	١	٤,٨	٢	٥,٢
٨	لعدم وجود بطاقة شخصية مع الفتى فتم الزواج عرفياً بعلم الأسرة	-	-	١	٤,٨	١	٢,٦
٩	لأن الزوجة الأولى لا تنجب فلجأ للزواج عرفياً بدافع الانجاب	-	-	٢	٩,٥	٢	٥,٢
	مجموع الاستجابات	١٧	١٠٠,٠٠	٢١	١٠٠,٠٠	٣٨	١٠٠,٠٠

وعـــن الأســـباب الإقتصادية المؤدية ببعض الأفراد إلي اللجوء للزواج العرفي في مجتمع الجامعة فيوضح الجدول رقم (٤/١) :

أن عدد (٣ذكور) بنسبة ١٥,٠٠٪ في مقابل عدد (٣فتيات) بنسبة ٢٥٪ مـــن جملـــة أفراد العينة البالغ.(٣٢) أرجعوا الأسباب الإقتصادية الخاصة بالزواج العرفى إلى خوف بعض الزوجات من فقدان المصدر المالي (كالمعاش) عن زوج سابق أو أكثر أو الإحتفاظ بحضانة الأولاد.

في حين أوضح عدد (١ذكر) بنسة ٥٪ في مقابل عدد (٣اناث) بنســـبة ٢٥٪ من جملة أفراد العينة أن المغالاة في طلب المهور كانت سبباً اقتصادياً للزواج العرفي.

ويوضـــح الجدول أيضا أن عدد (٨ذكور) بنسبة ٤٠٪ في مقابل (٣ إناث) بنسبة ٢٥٪ أقروا أن الثراء الذي يتمتع به بعض الشباب من أســـر ثـــرية وإرتدائه الملابس الفاخرة التي تلفت نظر الفتيات ووجود المـــال معهم بوفرة يمكنهم من إنفاق المصروف عليهن، جعلهم يلجئون إلى الزواج العرفي.

وقال فتى واحد بنسبة ٥٪ من جملة أفراد العينة أن تقرب الفتى مـــن والد من يحبها من الفتيات بدوافع مادية فقط"مثال صاحب المنزل الذي يسكن فيه" جعله يقدم على الزواج منها بدافع اقتصادي.

وأجمـــع عـــدد (٥ذكور) بنسبة ٢٥٪ أن الجمال الطاغي لبعض الفتيات وما يتمتعون به من أنوثة وجريهن وراء الموضة جعلهن يلهثن وراء الشباب أو الرجال الأثرياء ويتزوجن بهم عرفياً.

ومن الجدول يتضح أيضا أن عدد(٢ذكور) بنسبة ١٠٪ فى مقابل عدد (٢ أنثى) بنسبة ١٦,٧٪ من جملة أفراد العينة قالوا أن حاجة المرأة إلـــى من ينفق عليها بعد الوفاة أو طلاقها من زوجها الأول جعلها تلجأ إلى الزواج العرفى بمن تريد.

وأوضـــح عدد (١ أنثى) بنسبة ٨,٣٪ من جملة أفراد العينة أن بعـــض الشباب يوقع بعض الفتيات فى براثن الزواج العرفى ليأخذ بعد ذلك كل ما يطلبه نظير أن يمزق ورقة الزواج العرفى.

جدول رقم (٤/١) يوضح الأسباب الاقتصادية المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجوء للزواج العرفي

م	(د) أسبـــاب اقتصادية	ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	خوف بعض الزوجات من فقدان مصدر مالي "كالمعاش" عن زوج سابق أو أكثر أو الاحتفاظ بحضانة الأولاد	٣	١٥,٠٠	٣	٢٥,٠٠	٦	١٨,٨
٢	المغالاة في طلب المهور	١	٥,٠٠	٣	٢٥,٠٠	٤	١٢,٥
٣	الثراء الذي يتمتع به بعض الشباب من أسر ثرية وارتدائه الملابس الفاخرة التي تلفت نظر الفتيات ووجود المال معهم بوفرة يمكنهم من الصرف عليهن	٨	٤٠,٠٠	٣	٢٥,٠٠	١١	٣٤,٤
٤	تقرب الفتى من والد من يحبها بدوافع مادية فقط "مثال صاحب المنزل الذي يسكن فيه"	١	٥,٠٠	-	-	١	٣,١
٥	الجمال الطاغي لبعض الفتيات وما يتمتعون به من أنوثة وجريهن وراء الموضة جعلهن يلهثن وراء الشباب أو الرجال الأثرياء ويتزوجن بهم عرفياً	٥	٢٥,٠٠	-	-	٥	١٥,٦
٦	حاجة المرأة إلى من ينفق عليها بعد الوفاة أو الطلاق من زوجها الأول	٢	١٠,٠٠	٢	١٦,٧	٤	١٢,٥
٧	بعض الشباب يوقع بعض الفتيات في براثن الزواج العرفي ليأخذ بعد ذلك كل ما يطلبه نظير أن يمزق ورقة الزواج العرفي	-	-	١	٨,٣	١	٣,١
	مجموع الاستجابات	٢٠	١٠٠,٠٠	١٢	١٠٠,٠٠	٣٢	١٠٠,٠٠

(Column group header: مصدر الرواية — spanning ذكر، أنثى، المجموع)

وعن الأسباب الدينية المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجوء للزواج العرفي في مجتمع الجامعة فيوضح الجدول رقم (١ /٥) أن:

عدد (٧ ذكور) بنسبة ١٠٠٪ في مقابل (٢ أنثى) بنسبة ٥٠٪ من جملة أفراد العينة أن غياب الوعي الديني لدى الطرفين ألجأ هؤلاء إلى إتمام الزواج العرفي. ومن ناحية أخرى أوضحت أنثى واحدة بنسبة ٢٥ ٪ أن بعض الفتيات قد يحملن سفاحا فتلجأ للزواج العرفي لإضفاء الشرعية على الحمل الذي بدأ يظهر عليهن.

وأوضحت أنثى واحدة بنسبة ٢٥٪ أن ذلك راجع لإختلاف المذاهب في الدين المسيحي.

جدول رقم (٥/١) يوضح الأسباب الدينية المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجوء للزواج العرفي

م	(هـ) أسبـــاب دينية	مصدر الروايه					
		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	غياب الوعي الديني لدى كل من الفتيان والفتيات	٧	١٠٠,٠٠	٢	٥٠,٠٠	٩	٨١,٨
٢	لأن بعض الفتيات قد يحملن سفاحاً فتلجأ للزواج العرفي لإضفاء الشرعية على الحمل	–	–	١	٢٥,٠٠	١	٩,١
٣	لاختلاف المذاهب في الدين المسيحي	–	–	١	٢٥,٠٠	١	٩,١
	مجموع الاستجابات	٧		٤		١١	١٠٠,٠٠

يوضح الجدول رقم (٢) كيفية بدء العلاقة بين الفتى والفتاة قبل إتمـــام عملية الزواج العرفي، فهناك نتائج تتعلق بالفتاة وحدها، وهناك نـــتائج تـــتعلق بالفـــتى وحده، وهناك نتائج تتعلق بالإثنين معاً، وهناك نـــتائج تـــتعلق بأســـرتى الفـــتى والفتاة والمجتمع بوجه عام، والفقرات التالية توضح ذلك:-

ففى الجدول رقم (٢) أوضح عدد (٨ ذكور) بنسبة ١٤,٨٪ من جملـــة أفـــراد العيـــنة البالغ عددها ٨٤ مفردة أن الفتاة هى التى بدأت بالمغازلـــة والكـــتابة للفـــتى قـــبل بـــدء هذه العلاقة التى أسفرت عن الزواج العرفى.

ويوضـــح الجـــدول أيضـــا أن عدد (١٦ فتى) بنسبة ٢٩,٦٪ فـــى مقـــابل (٩ إناث) بنسبة ٣٠٪ من جملة أفراد العينة أوضحوا أن هـــذه العلاقـــة بـــدأت بيـــنهما لأنهما فى عمر واحد تقريباً أو يكبرها بعام أو عامين.

ويوضـــح الجـــدول أيضا أن عدد (١٥ فتى) بنسبة ٢٧,٨٪ فى مقـــابل (١١ فـــتاة) بنسبة ٣٦,٧٪ من جملة أفراد العينة أن العلاقة بين الفـــتى والفـــتاة بدأت بعد الدخول والمغازلة فى مرحلة العشق والهيام والرومانســـية والكلام المعسول عن الحب والعواطف وانتهت بالزواج العرفى.

ويتضح من الجدول أيضا أن عدد (١٠ ذكور) بنسبة ١٨,٥٪ فى مقـــابل عدد (٦ إناث) بنسبة ٢٠٪ من جملة أفراد جملة أفراد العينة أن أسرة الفتاة بدأت تعلم بما حدث بين إبنتها والآخر أو بين ابنها والأخرى والتى إنتهت بهذه العلاقة والزواج العرفى.

وأجمـــع ثلاثة ذكور بنسبة ٥,٦٪ فى مقابل عدد (٢ أنثى) بنسبة ٦,٧٪ من جملة أفراد العينة أن هذا الزواج العرفى بدأ على الورق فقط.

ويتضـــح من الجدول أيضاً أن عدد (٢ ذكور) بنسبة ٣,٧٪ فى مقـــابل (٢ أنثى) بنسبة ٦,٧٪ من جملة أفراد العينة أن هذا الزواج قد بدأت الأسرة تضع رقابة صارمة عليه من خلال تصرفات البنت خارج البيت وداخله.

جدول رقم (٢) يوضح كيفية بدء العلاقة بين الفتى والفتاة

م	الاستجابــــات	مصدر الروايه					
		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	الفتاة هي التي بدأت المغازلة والكتابة له	٨	١٤,٨	-	-	٨	٩,٥
٢	بدأت لأنهما في عمر واحد تقريباً أو هو يكبرها بعام أو عامين	١٦	٢٩,٦	٩	٣٠,٠٠	٢٥	٢٩,٨
٣	الدخول بعد المغازلة في مرحلة العشق والهيام والرومانسية والكلام المعسول عن الحب والعواطف	١٥	٢٧,٨	١١	٣٦,٧	٢٦	٣٠,٩
٤	بدأت الأسرة تعلم بما حدث بين ابنتها والآخر أو بين إبنها والأخرى	١٠	١٨,٥	٦	٢٠,٠٠	١٦	١٩,٠٠
٥	كان الزواج في البداية على الورق فقط	٣	٥,٦	٢	٦,٧	٥	٥,٩
٦	بدأت الأسرة تضع رقابة صارمة على تصرفات البنت	٢	٣,٧	٢	٦,٧	٤	٤,٨
	مجموع الاستجابات	٥٤	١٠٠,٠٠	٣٠	١٠٠,٠٠	٨٤	١٠٠,٠٠

جـــدول (٢ / ١) يوضـــح نتائج الدراسة التى تتعلق بالفتاة التى كانت سبباً فى بدء العلاقة بين الفتى والفتاة ويوضح هذا الجدول أن :-

فــتى واحــد بنســبة ٣,٨٪ من جملة أفراد العينة البالغ عددها ٣٢ مفــردة أوضح هذا أن الفتاة حملت من الطرف الآخر ولم تستطع إثبات نسب الطفل وذلك لوفاة الطرف الآخر وكان هذا الموقف سبباً من الأسباب المؤدية للزواج العرفى.

ويوضـــح الجـــدول أيضاً أن عدد (٢ ذكور) بنسبة ٧,٧٪ فى مقابل (٢ من الإناث) بنسبة ٣٣,٣٪ قالوا بأن الأسرة بدأت تضع رقابة صارمة على تصرفات البنت أو المرأة.

وقـــد أوضح عدد (٣ ذكور) بنسبة ١١,٥٪ فى مقابل (١ أنثى) بنســبة ١٦,٧٪ من جملة أفراد العينة أنه كان من نتائج العلاقة المتبادلة بيـــن الفتى والفتاة إنسياق الفتاة للطرف الآخر وطاعتها له فى كل شئ حتى لو مس شرفها.

ويتضح من الجدول أيضاً أن عدد (٤ ذكور) بنسبة ١٥,٤٪ فى مقـــابل عـــدد (أنـــثى واحدة) بنسبة ١٦,٧٪ من جملة أفراد العينة قد أوضـــحوا أن ســـلبية الفـــتاة وعدم إعتراضها على ما دفعه إليه تفكيره (الفتى) كان من النتائج المؤدية إلى الزواج العرفى.

وأوضــح (شاب واحد) بنسبة ٣,٨٪ من جملة أفراد العينة أنه كــان من نتيجة ذلك تخطيط الفتاة لإختلاق قصص وهمية لأسرتها عن إختطافها، وكان منها محتوى البلاغ الذى قدمته للشرطة عن قيام سائق ميكروباص يخطفها وتغيير خط سيره ثم الإعتداء عليها فى الزراعات.

ويوضــح الجــدول أيضــاً أن عدد (٢ ذكور) بنسبة ٧,٧٪ من جملـــة أفراد العينة قالوا أن من نتائج ذلك قيام رجال الشرطة مع الفتاة بمعايــنة الوقــائع الماديــة للــبلاغ نتيجة هذه العلاقة بين الفتى والفتاه وأوضــح (شــاب واحــد) بنسبة ٣,٨٪ أنه كان من نتيجة هذه العلاقة أن افتضــح كــذب الفتاة على أسرتها حيث لم يحدث منها ذلك أبداً قبل هذه العلاقة.

وأوضــح الجدول أيضاً أن (شاب واحد) بنسبة ٣,٨٪ من جملة أفــراد العيــنة قــد أوضــح أنه كان من نتيجة هذه العلاقة أن واجهت المباحث الفتاة بتحرياتها وأنها كانت على علاقة حب برجل آخر.

ويتضح من الجدول أيضاً أن (عدد ٣ ذكور) بنسبة ١١,٥٪ فى مقــابل (أنــثى واحدة) بنسبة ١٦,٧٪ من جملة أفراد العينة أنه كان من نتــيجة ذلك علم الأسرة بموضوع زواج إبنتها عرفياً وتطلب من الفتى تطليقها أو تمزيق الورقة التى تربط الفتاة فى هذه العلاقة.

ويوضـــح الجدول أيضاً أن (فتى واحد) بنسبة ٣,٨٪ من جملة أفـــراد العينة قد أوضح أنه كان من نتيجة تلك العلاقة أن الفتاة حاولت وتحاول الإنتماء للأسرة بعد إتمامها الزواج العرفى وبدأت التعاون مع والدتهـــا – لإخفـــاء تلـــك العلاقة الآثمة مع الفتى التى إنتهت بالزواج العرفى – حتى يكمل الطرف الآخر دراسته.

ويوضح الجدول أيضاً أن عدد (٢ ذكور) بنسبة ٧,٧٪ فى مقابل (أنثى واحدة) بنسبة ١٦,٧٪ من جملة أفراد العينة قد أوضحوا أن من نـــتائج تلـــك العلاقة وبعد إنجاب الفتاة للأطفال ترفض الإستمرار فى علاقة الزواج العرفى بهذا الفتى.

وأوضح عدد (١ فتى) بنسبة ٣,٨٪ من جملة أفراد العينة أن من نتـــيجة هـــذه العلاقة أن قامت الفتاة بمعاونة طبيب بعملية إعادة غشاء البكارة (عملية ترقيع) للتخلص من أثار الزواج العرفى.

وأوضح (شاب واحد) بنسبة ٣,٨٪ من جملة أفراد العينة أنه كان من نتيجة تلك العلاقة بين الفتى والفتاة وفاة الفتاة أثناء عملية الإجهاض بعد حملها سفاحاً من علاقتها بالفتى الذى تزوجته عرفياً.

جدول رقم (١/٢) يوضح نتائج الدراسة التي تتعلق بالفتاة

م	(أ) نتائج تتعلق بالفتاة	مصدر الرواية: ذكر ك	ذكر %	أنثى ك	أنثى %	المجموع ك	المجموع %
١	الفتاة حملت من الطرف الأخر ولم تستطع إثبات نسب الطفل لوفاة الطرف الأخر	١	٣,٨	–	–	١	٣,١
٢	الأسرة بدأت تضع رقابة صارمة على تصرفات البنت أو المرأة	٢	٧,٧	٢	٣٣,٣	٤	١٢,٥
٣	انسياق الفتاة للطرف الأخر وطاعتها له في كل شيء حتى لو مس الشرف	٣	١١,٥	١	١٦,٧	٤	١٢,٥
٤	سلبية الفتاة وعدم اعتراضها على ما دفعه إليه تفكيره	٤	١٥,٤	١	١٦,٧	٥	١٥,٦
٥	تخطيط الفتاة لاختلاق قصص وهمية عن اختطافها	١	٣,٨	–	–	١	٣,١
٦	قيام رجال الشرطة مع الفتاة بمعاينة الوقائع المادية للبلاغ	٢	٧,٧	–	–	٢	٦,٢
٧	افتضاح كذب الفتاة وأن هذا لم يحدث أبداً	١	٣,٨	–	–	١	٣,١
٨	مواجهتها بتحريات المباحث وأنها على علاقة حب بآخر	١	٣,٨	–	–	١	٣,١
٩	الأسرة تعلم بموضوع زواج ابنتها عرفياً وتطلب من الفتى تطليقها أو تمزيق الورقة أو إعطائها لها فيرفض	٣	١١,٥	١	١٦,٧	٤	١٢,٥
١٠	الفتاة تحاول الانتحار بعد إتمامها الزواج العرفي	١	٣,٨	–	–	١	٣,١
١١	بعد زواجها عرفياً بدأت الفتاة بالتعاون مع أمها في الانفاق على الطرف الآخر حتى يكمل دراسته	١	٣,٨	–	–	١	٣,١
١٢	بعد انجابها الأطفال ترفض الاستمرار في علاقة الزواج العرفي	٢	٧,٧	١	١٦,٧	٣	٩,٤
١٣	تقدم الفتاة بمعاونة طبيب بعملية إعادة غشاء البكارة "ترقيع" للتخلص من آثار الزواج العرفي	١	٨,٣	–	–	١	٣,١
١٤	وفاة الفتاة أثناء عملية الاجهاض	١	٣,٨	–	–	١	٣,١
	مجموع الاستجابات	٢٦	١٠٠,٠٠	٦	١٠٠,٠٠	٣٢	١٠٠,٠٠

ويوضح الجدول رقم (٢ / ٢) النتائج التى تتعلق بالفتى بعد تلك العلاقة بينهما نتيجة الزواج العرفى:-

فيتضح من الجدول أن عدد (٢ذكور) بنسبة ١٠٪ من جملة أفراد العينة البالغ عددها ٢٣ مفردة قد أوضحوا أنه من نتيجة تلك العلاقة أن قسم الشرطة أرغم ذلك الفتى بالزواج من الفتاة بعد ضربه فى القسم.

وأوضــح (فــتى واحــد) مــن جملة أفراد العينة أنه كان من نتــيجة تلــك العلاقة أن مات الفتى بعد أن حملت منه الفتاة بعد زواجه عرفياً منها.

ويتضــح من الجدول أيضاً أن عدد (٢ ذكور) بنسبة ١٠٪ من جملــة أفــراد العينة قد أوضحوا أنه كان من نتيجة تلك العلاقة أن لجأ الفتى لوسيلة الزواج العرفى لوضع أهلها أمام لأمر الواقع.

وقال عدد (٢ ذكور) بنسبة ١٠٪ فى مقابل (أنثى) واحدة بنسبة ٣٣,٣٪ أن هذا كان نتيجة تخطيط شيطانى من جانب الفتى لسلب الفتاة عذريتها نتيجة تلك العلاقة.

وأجمــع عــدد (٦ ذكــور) بنسبة ٣٠٪ فى مقابل (أنثى) واحدة بنسبة ٣٣,٣٪ أنه كان نتيجة ذلك أن إعترف الشاب بما إرتكبه مع الفتاة إعترافاً كاملاً وزواجه عرفياً منها.

وإتفق عدد (٤ ذكور) بنسبة ٢٠٪ من جملة أفراد العينة أنه كان من نتيجة هذه العلاقة العائدة على الفتى أنه عاشر تلك الفتاة مع إستعمال وسائل منع الحمل حتى لا ينكشف أمر الزواج العرفى منها، فترة علاقته بها.

وقال شاب واحد بنسبة ٥٪ من جملة أفراد العينة أنه قام بقتل زوجته وأطفالها بمساعدة أمه حتى يتخلص من هذا الزواج العرفى نتيجة علاقته بهذه الفتاة.

وأجمع (شابان) بنسبة ١٠٪ من جملة أفراد العينة أنهما يهربان من الفتاة بعد أن علمت أمهما أو زوجتهما بموضوع زواجهما العرفى بفتيات أخريات نتيجة علاقتهما بهن.

وأوضحت (أنثى واحدة) بنسبة ٣٣,٣٪ أنه كان من نتيجة تلك العلاقة بعد الزواج العرفى قيام الفتى بتسجيل شريط فيديو لتلك الفتاة التى مارس معها هذه العلاقة لكى يستغله ضدها إذ لم تنفذ ما يطلبه

جدول رقم (٢/٢) يوضح نتائج الدراسة التي تتعلق بالفتى

م	(ب) نتائج تتعلق بالفتى	مصدر الرواية: ذكر ك	ذكر %	أنثى ك	أنثى %	المجموع ك	المجموع %
١	إرغامه على الزواج من الفتاة بعد ضربه في القسم	٢	١٠	–	–	٢	٨,٧
٢	موت الفتى بعد أن حملت منه الفتاة	١	٥	–	–	١	٤,٣
٣	لجوء الفتى لوسيلة الزواج العرفي لوضع أهلها أمام الأمر الواقع	٢	١٠	–	–	٢	٨,٧
٤	تخطيط شيطاني من جانب الفتى لسلب الفتاة عذريتها	٢	١٠	١	٣٣,٣	٣	١٣
٥	إعترافه بما ارتكبه مع الفتاة اعترافاً كاملاً	٦	٣٠	١	٣٣,٣	٧	٣٠,٤
٦	معاشرته للفتاة مع استعمال وسائل منع الحمل حتى لا ينكشف أمر الزواج	٤	٢٠	–	–	٤	١٧,٤
٧	قيامه بقتل زوجته وأطفاله بمساعدة أمه حتى يتخلص من هذا الزواج العرفي	١	٥	–	–	١	٤,٣
٨	يهرب من الفتاة بعد أن علمت أمه أو زوجته بموضوع زواجه عرفياً	٢	١٠	–	–	٢	٨,٧
٩	قيام الفتى بعد الزواج العرفي بتسجيل شريط فيديو لكي يستغله ضدها إذا لم تنفذ ما يطلبه منها	–	–	١	٣٣,٣	١	٤,٣
	مجموع الاستجابات	٢٠	١٠٠,٠٠	٣	١٠٠,٠٠	٢٣	١٠٠,٠٠

ويوضح الجدول رقم(٢ / ٣) نتائج تلك العلاقة التى بين الفتى والفتاة معاً نتيجة زوجهما عرفياً:-

فقد أجمع عدد (٢ ذكور) بنسبة ٢,٧٪ فى مقابل (أنثى واحدة) بنسبة ٣,٢٪ من جملة أفراد العينة البالغ عددها فى هذا الصدد (١١٨ مفردة) أوضحوا جميعاً أن الفتى يتزوج بأخرى والفتاة تخطب لشخص آخر رغم إرتباطهما بزواج عرفى قبل ذلك.

وأجمع عدد (٦ ذكور) بنسبة ٨,١٪ فى مقابل (عدد ٢ أنثى) بنسبة ٤,٥٪ من جملة أفراد العينة أن الفتى والفتاة لما يتناسيا بعضهما البعض بعد تلك العلاقة التى انتهت بهذا الزواج.

وأوضح (شاب واحد) بنسبة ١,٣٪ من جملة أفراد العينة أن الطرفان تقابلا كثيراً بعد أن تتزوج بأخرى وتمت خطبتها لآخر أيضاً بعد زواج صاحبها فى تلك العلاقة.

ويتضح من الجدول أيضاً أن عدد (٨ ذكور) بنسبة ١٠,٨٪ فى مقابل (٥ إناث) بنسبة ١١,٤٪ من جملة أفراد العينة قالوا أنه لم يكتف الطرفان بالمقابلات بل خططاً لأكثر من ذلك.

وأجمع عدد (١٣ شاب) بنسبة ١٧,٦٪ فى مقابل (١٠ إناث) بنسبة ٢٢,٧٪ أنه كان من نتيجة تلك العلاقة أن كلا الطرفين قد خططا لأن يلتقيا فى شقة على إنفراد وقد تكون شقة اخته أو شقته هو نفسه وذلك فى غياب أهله.

ويتضح من الجدول أيضاً أن وافق عدد (١٩ ذكر) بنسبة ٢٥,٧ ٪ فــى مقابل عدد (١٠إناث) بنسبة ٢٢,٧٪ من جملة أفراد العينة على إتمام الزواج عرفياً بعد تلك العلاقة الزوجية.

ويتضح من الجدول أيضاً أن وافق عدد (٣ ذكور) بنسبة ٤٪ فى مقابل (أنثى واحدة) بنسبة ٢,٣٪ من جملة أفراد العينة على أنه كان من نتيجة تلك العلاقة بين الطرفين قضاءهم بعض الوقت قد يصل لأكثر من يوم علم الأهل، والأهل يبحثون عنهم ولا يجدونهم فى أي مكان.

وأجمع عدد (١٠ ذكور) بنسبة ١٣,٥٪ فى مقابل عدد (٧ إناث) بنســبة ١٥,٩٪ مــن جملة أفراد العينة أنه كان من نتيجة تلك العلاقة إســتمرار العلاقة العاطفية بين الفتى والفتاة أو الرجل والمرأة حباً فى إستمرار تلك العلاقة.

وأجمــع عــدد (٥ ذكور) بنسبة ٦,٨٪ فى مقابل (أنثى واحدة) بنســبة ٢,٣٪ على أنهم قاموا بتحويل هذا الزواج من زواج عرفى إلى زواج رسمى موثق عند مأذون شرعى.

فــى حين قال عدد (٧ ذكور) بنسبة ٩,٥٪ فى مقابل (٧ إناث) بنســبة ١٥,٩٪ مــن جملة أفراد العينة قالوا بأنهم أبقوا على سرية هذا الزواج العرفى دون علم أسرهم به حتى الآن.

جدول رقم (٣/٢) يوضح نتائج الدراسة التي تتعلق بأسرة الفتى والفتاة معاً

م	(جـ) نتائج تتعلق بأسرة الفتى والفتاة معاً	مصدر الرواية					
		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	الفتى يتزوج بأخرى والفتاة تتخطب لشخص آخر رغم إرتباطهما بزواج عرفي	٢	٢,٧	١	٢,٣	٣	٢,٥
٢	الفتاة لم تنساه وهو كذلك	٦	٨,١	٢	٤,٥	٨	٦,٨
٣	تقابلا كثيراً بعد أن تزوج بأخرى وتمت خطبتها لآخر أيضاً	١	٣,١	-	-	١	٠,٨
٤	لم يكتف الطرفان بالمقابلات بل خططا لأكثر من ذلك	٨	١٠,٨	٥	١١,٤	١٣	١١,٠٠
٥	التخطيط لأن يلتقيا في شقة على انفراد قد تكون شقة أخته أو شقته هو نفسه في غياب أهله	١٣	١٧,٦	١٠	٢٢,٧	٢٣	١٩,٥
٦	إتمام الزواج عرفياً	١٩	٢٥,٧	١٠	٢٢,٧	٢٩	٢٤,٦
٧	قضاءهم بعض الوقت قد يصل لأكثر من يوم دون علم الأهل والأهل يبحثون عنه ولا يجدونه	٣	٤,٠٠	١	٢,٣	٤	٣,٤
٨	استمرار العلاقة العاطفية بين الفتى والفتاة أو الرجل والمرأة	١٠	١٣,٥	٧	١٥,٩	١٧	١٤,٤
٩	تحويل الزواج من زواج عرفي إلى زواج رسمي	٥	٦,٨	١	٢,٣	٦	٥,١
١٠	الابقاء على سرية الزواج العرفي	٧	٩,٥	٧	١٥,٩	١٤	١١,٩
	مجموع الاستجابات	٧٤	١٠٠,٠٠	٤٤	١٠٠,٠٠	١١٨	١٠٠,٠٠

ويوضـــح الجـــدول رقم (٢ / ٤) النتائج المتعلقة بأسرة الفتى والفتاة وبالمجتمع بوجه عام نتيجة تلك العلاقة من الزواج العرفى، ويتضح من الجدول أن :-

قـــد أجمـــع عدد (٩ ذكور) بنسبة ٥٦,٢٪ فى مقابل (١٠ إناث) بنســـبة ٥٨,٨٪ مـــن جملة أفراد العينة البالغ عددها (٣٣ مفردة) على وجـــود زيجات بين طرفين لا يقرها المجتمع نظراً للفروق الإجتماعية والماديـــة والثقافـــية أو لصغر سن الطرفين أو الفروق العمرية بينهما نتيجة تلك العلاقة.

فى حين أجمع عدد (٧ ذكور) بنسبة ٤٣,٨ ٪ فى مقابل(٧ إناث) بنسبة ٤١,٢٪ من جملة أفراد العينة على الإبقاء على سرية هذا الزواج العرفى لتباين الفروق بين الزوجين نتيجة تلك العلاقة غير الشرعية.

جدول رقم (٤/٢) يوضح نتائج الدراسة التي تتعلق بالفتى والفتاة وبالمجتمع بوجه عام

م	(د) نتائج تتعلق بالفتى والفتاة وبالمجتمع بوجه عام	مصدر الرواية					
		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	وجود زيجات بين طرفين لا يقرها المجتمع نظراً للفروق الاجتماعية والمادية والثقافية أو لصغر سن الطرفين أو للفروق السنية بينهما	٩	٥٦,٢	١٠	٥٨,٨	١٩	٥٧,٦
٢	الإبقاء على سرية الزواج العرفي لتباين الفروق بين الزوجين	٧	٤٣,٨	٧	٤١,٢	١٤	٤٢,٤
	مجموع الاستجابات	١٦	١٠٠,٠٠	١٧	١٠٠,٠٠	٣٣	١٠٠,٠٠

(خامساً) نتائج الدراسة:

يركــز الجــزء الــتالى على عرض النتائج التى خلصت إليها الدراســة ومناقشــتها فــيما يجيــب على الأسئلة المطروحة من خلال العناصر التالية:

١- الظــروف الــتى تمــر بها كل الأفراد الذين يؤيدون هذا الزواج.

٢- ديناميــات الــتفاعل والتطور لهذا العملية سواء بين الفتى والفتاة أو بينهما وبين المجتمع ككل.

٣- أهم الدوافع التى تدفع الأفراد إلى هذا النوع من الزواج؟

تحليل نتائج الدراسة

خصائص العينة:

إشتملت دراسات الحالة على بعض البنود التى تتعلق بخصائص عيــنة الدراسة من كل الفئات العمرية ومن المتعلمين وغير المتعلمين ومن الشباب والفتيات ومن الذين سبق لهم الزواج الشرعى، وكذلك ممن لم يتح لهم فرصة الزواج قبل ذلك.

وفيما يتعلق بالحالة التعليمية:-

فقــد إتضـــح مـــن دراسات الحالة أن معظم مفردات العينة من المتعلمين على جميع مستويات التعليم حتى الدراسات العليا حيث شملت كل شرائح المجتمع أما من غير المتعلمين فكانت حالات نادرة حيث أن الــتعريف بموضوع الزواج العرفى وإدراك كيفية تحتاج قدر معين من الثقافة ربما لا تتوافر إلى حد كبير لدى غير المتعلمين. بالإضافة إلى أن المتغــير الــذى يغطـــى المستوى التعليمى بالنسبة للفتيات هو الناحية الجمالية فقط، وهو الدافع إلى إتخاذ القرار فى موضوع الزواج العرفى.

أما من الناحية الإقتصادية:

فقد اتضح من الدراسة أن معظم غالبية أفراد عينة البحث حالتهم الإقتصادية أقل من المتوسط ومستوياتهم المعيشية فقيرة مما يدفعهم إلى إتخاذ آليات أخرى للتكيف لأنهم لا يملكون شيئا، وبعض الحالات كانت تتمســك بالزواج العرفى وخاصة من السيدات للحفاظ على ما يحوزونه مـــن مرتبات ومعاشات سوف تنقطع بالضرورة بمجرد إعلان الزواج الشـــرعى. وإن دل ذلـــك علـــى شئ فإنما يدل على ضعف المستوى الاقتصـــادى والمعانـــاة مـــن حالة الفقر حيث تمثل هذه الدخول دعامة أساســية لإستمرارية الحياة حتى بين الشركاء الجدد. ولم يظهر من بين دراسات الحالة مفردات للعينة تحتفظ بقدر من الثروة والغنى إلا حالات

نـــادرة تقـــدر بحالة أو اثنين حيث يقف الأهل عائقا أمام إتمام الزواج أصلاً نظرا للفجوة الكائنة بين الطرفين أو أن الموافقة من الأسرة تعتبر انحـــدارا بالمســـتوى الاقتصادى للأسرة ومكانتها فى المجتمع مما يدفع طرفى العلاقة إلى إتمام الزواج بطريقة سرية فى إطار ما يسمى الزواج العرفى.

وفيما يتعلق بالأسباب المؤدية ببعض الأفراد إلى اللجوء للزواج العرفى نتبين من دراسات الحالة الأسباب التالية:-

يوجـــد أسباب أسرية وأسباب نفسية وتربوية وأسباب إجتماعية وأسباب إقتصادية وأسباب دينية نعرض كل منها بالتفصيل فيما يلى:-

(أولاً) الأسباب الأسرية:-

وتعنى تلك الأسباب التى تكون الأسرة طرفاً فيها ومساعداً على حدوثها كما يلى:-

١- عدم إهتمام الأسرة بغياب البنت أو الولد عن المنزل.

٢- لجوء بعض الفتيات لاختلاق الأعذار للغياب عن المنزل.

٣- افتقاد كل من البنت أو الولد للحب داخل الأسرة التى تربى فـــيها مما يجعل كل منهما يفكر فى البحث عنه لدى طرف

آخــر خــارجى دون توفر مقوماته الإقتصادية فيتجه نحو الزواج العرفى.

٤- غــياب الرقابة الأسرية وانشغال الأب والأم بالعمل أو وفاة أحدهما أو سفره للخارج أو سفرهما معاً مما يجعل الرعاية الوالديــة منقوصــة أو مفقــودة أو نســبية لا تكفى لحياة الإســتقرار فيــتجه الفــرد نحــو الزواج العرفى بحثاً عن الإستقرار النسبى.

٥- إلتزام كثير من الأسر بتقاليد إتمام الزواج بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية والحصول على المؤهل الجامعى أدى إلى عناد الشباب وتمردهم على تقاليد الأسرة ويظهر هذا التمرد فى صورة من الزواج المتحرر من التقاليد.

٦- عــدم وجود تفاهم بين الشاب أو الفتاة والأسرة التى ينتمى إلــيها كــل منهما مما يؤدى إلى عدم وجود توجيه سليم أو قدوة حسنة يدفع إلى التفكير فى هذا النوع من الزواج.

٧- هناك سبب آخر خاص بالمتزوجين زواجاً شرعياً مؤداه أن انشــغال الــزوجة عــن زوجها بتربية الأبناء مما يشعره بالإهمــال جعلــه يفكــر فى الزواج العرفى من فتاة بعينها

تلاشــياً للمشكلات التى يمكن أن تحدث نتيجة إعلان زواج من زوجة ثانية.

٨- خطــبة الفــتاة مكــرهة من شاب لا تحبه يجعلها تفكر فى الخلاص منه باللجوء إلى الزواج العرفى بمن تحب لتحقيق ذاتها وإستقرارها.

(ثانياً) الأسباب النفسية والتربوية :

وتتلخص فى الآتى :-

١- أن كلا من الفتى والفتاة يبحث مع الآخر عن الحب الذى قد يكون قد افتقده فى الأسرة.

٢- بالنسبة لطلاب الجامعة أو المدرسة زمالة الدراسة أو تقليد زملاء من نفس الكلية متزوجين عرفياً بالفعل.

٣- قسوة زوجة الأب على الفتاة دفعت الفتاة للبحث عن الحب والحنان مع بعض الشباب مما يتبعه بالزواج العرفى.

٤- مطاردة بعض الشباب لفتيات ومحاولة لفت انتباههن بشتى الطرق بعد رفضها لإقامة علاقة معهم يمكن أن تنتهى بمثل هذا النوع من الزواج.

٥- أن الثراء المفاجئ لبعض الأفراد جعلهم يفكرون فى الزواج بأخرى عرفياً.

٦- أن البحث عن إشباع الغريزة الجنسية بدون تكلفة أو مقابل كان وراء حدوث هذه الظاهرة.

٧- أن كراهـــية أحد الزوجين للآخر تجعل كلاً منهما يفكر فى الــزواج بآخر حتى لو كان من المحارم أو لزواج الزوجة بآخر وهى على ذمة زوجها الأول.

(ثالثاً) الأسباب الإجتماعية:

١- الفقـــر الـــذى تعانى منه كثير من الأسرة نفسها توافق على زواج إبنـــتها القاصــــر من زواج إبنتها عرفياً من ثري فى عمر أبيها .

٢- إقامة بعض الفتيات في مسكن بعيد عن رقابة أسرتها مثلما تســـكن طالبة من أجل الدراسة فى موطن آخر غير موطن الأســرة أو مـــن أجل العمل يجعلها عرضة لهذا النوع من الزواج.

٣- رفـــض الأسرة لإختيار شريك الحياة إعتماداً على رأى كل من الفتى أو الفتاة فقط.

٤- مصاحبة رفقاء السوء وتعاطى المخدرات بأنواعها المختلفة يشجع هذا النوع من الزواج.

٥- رغبة بعض الرجال من الزواج بأخرى مع الاحتفاظ بالزوجة الأولى.

٦- بسبب عدم قدرة الزوجة التى يريد الزوج الاحتفاظ بها على الإنجاب جعل الزوج يلجأ إلى الزواج بدافع الإنجاب أولاً ثم يتزوجها بعد ذلك.

(رابعاً) الأسباب الإقتصادية:

هناك بعض الأسباب الإقتصادية التى تدفع إلى مثل هذا النوع من الزواج نوردها كالتالى:

١- خوف بعض الزوجات من فقدان المصدر المالى " كالمعاش" عن زوج سابق أو أكثر أو الاحتفاظ بحضانة الأولاد فتلجأ إلى زواج ليس توثيق كالزواج العرفى.

٢- أن المغالاة فى طلب المهور جعل الشباب يفكر فى وجود مخرج لذلك فى صورة الزواج العرفى.

٣- توافر الثروة الإقتصادية مع الأفراد يمكنهم من إنفاق المصروف عليهن وزواجهن عرفياً.

٤- تقرب الفتى من والد من يحبها من الفتيات بدوافع مادية فقط مـثل صـاحب المنزل الذى يسكن فيه جعله يقدم على هذا النوع من الزواج.

٥- جـرى كثـير مـن الفتيات وراء الموضة والتقليد الاعمى جعلهـن يلهثن وراء الشباب أو الرجال الأثرياء ويتزوجن عرفيا.

٦- حاجـة المرأة إلى من ينفق عليها بعد الوفاة أو طلاقها من زوجها الأول جعلها تلجأ إلى الزواج العرفى بمن تريد.

٧- أن الكـلام المعسـول يعوض الفتاة عما تفقده داخل الأسرة فـتوافق الشاب على الزواج العرفى فيستطيع الشاب ابتزاز الفتاة مقابل تمزيق ورقة الزواج العرفى أو إخفائها.

(خامساً) الأسباب الدينية :-

أما الأسباب الدينية فتتلخص فى:-

١- غـياب الوعـى الديـنى لدى الطرفين جعلهما يفكران فى الزواج العرفى.

٢- لجـوء بعض الفتيات إلى الزواج العرفى لإضفاء الشرعية على الحمل الذى بدأ يظهر عليهن سفاحاً.

٣- اخــتلاف المذاهب فى الدين المسيحى يجعل الفتاة تفكر فى الزواج العرفى.

كيفية إقامة العلاقة بين الفتى والفتاة:

توصــلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها ما يتعلق بالفتى ومنها ما يتعلق بالفتاة وأخرى بأسرتيهما معاً تتضح فيما يلى:-

١- أن الفتاة هى التى بدأت بالمغازلة والكتابة للفتى قبل بدء هذه العلاقة التى أسفرت عن الزواج العرفى.

٢- وربمــا تــبدأ العلاقة بينهما لأنهما فى عمر واحد تقريباً أو يكبرها بعام أو عامين.

٣- أن العلاقــة بيــن الطرفين تبدأ بعد فترة مليئة بالرومانسية والخيال والكلام المعسول عن الحب والعاطفة وتنتهى غالباً بالزواج العرفى.

٤- أن الأســرة بدأت تضع رقابة صارمة على الفتاة من خلال تصرفاته داخل المنزل وخارجه ثم تحاول الفتاة التخلص من هذه الرقابة عن طريق هذا الزواج.

٥- أن نسبة من حالات الزواج العرفى تكون على الورق فقط.

أ – ما يتعلق بالفتاة:

١. بسبب تعدد علاقات الفتاة فقد حملت من الطرف الآخر ولم تستطع إثبات نسب الطفل وذلك لوفاة الطرف الآخر مما كان دافعاً لديها للجوء إلى الزواج العرفى خشية افتضاح أمرها.

٢. كان من نتائج هذه العلاقة المتبادلة بين الفتى والفتاة انسياق الفتاة للطرف الآخر وطاعتها له فى كل شئ حتى لو كان على حساب شرفها.

٣. أن سلبية الفتاة وعدم اعتراضها على سلوكيات الفتى كان من الدوافع المؤدية للزواج العرفى.

٤. أن العلاقات المتعددة والسرية للفتاة يدفعها إلى محاولة اختلاق قصص وهمية لأسرتها عن اختطافها وإتخاذها آليات دفاعية مثل الادعاءات الكاذبة وبلاغات وهمية للشرطة وغير ذلك خشية افتضاح أمره.

٥. حينما تصل الفتاة إلى حالة اليأس من عدم الحصول على حقوقها من الطرف الآخر تقوم بإبلاغ أسرتها بموضوع زواجها عرفياً تواجه الفتى بطلب تطليقها أو تمزيق الورقة التى تربط بينهما.

٦. أن الفتاة تحاول الانتماء لأسرتها بعد قيامها بالزواج العرفى رغبة فى تعاون والدتها معها لإخفاء هذه العلاقة حتى يستطيع الطرف الآخر الإعتماد على نفسه أو يكمل دراسته.

٧. أوضحت الدراسة أن نسبة من الحالات بعد اكتشافها لعدم صدق الطرف الآخر وبعد إنجاب الأطفال ترفض الإستمرار فى هذه العلاقة.

٨. أن لجوء بعض الفتيات لعمليات إعادة غشاء البكارة " ترقيع غشاء البكارة " للتخلص من أثار الزواج يدفع إلى تكرار هذه العملية.

٩. فى بعض الحالات تتعرض حياة الفتاة للخطر أثناء عمليات الإجهاض التى تفكر فيها بعد حملها سفاحاً من علاقتها بالفتى الذى تزوجته عرفياً.

ب- ما يتعلق بالفتى:

١. أن نسبة من الذكور يقوم بعملية الزواج تحت الضغط والإجبار فى قسم الشرطة وتعهده بالزواج الشرعى.

٢. أن نسبة من الذكور يلجأ إلى هذا الزواج لوضع أهل الفتاة أمام الأمر الواقع

٣. أن نسـبة ضـئيلة من الشباب يلجأ إلى تخطيط شيطانى لسـلب الفتاة عذريتها رغبة فى الطاعة العمياء له وتنفيذ طلباته دون اعتراض منها.

٤. أن الفتى يلجأ إلى هذه العلاقة بعد الإتفاق مع الفتاة على إستخدام وسائل منع الحمل حتى لا ينكشف أمرهما.

٥. يـتجه مجموعـة مـن الشباب إلى التخلص من الزواج العـرفى أو إلتنصـل مـنه وخاصة بعد علم الأهل أو الزوجة بمثل هذا الأمر.

٦. أن بعض الشباب يستخدم بعض وسائل التهديد ضد الفتاة حـتى تخضـع إرادتـه وقتما يشاء مثل أشرطة الفيديو والكاسيت والصور فى أوضاع مخلة نتيجة الدخول معها عن طريق الزوج العرفى.

جـ- ما يتعلق بطرفى العلاقة:

١. رغم إرتباط الفتى بالفتاة عن طريق الزواج العرفى يتجه الفتى للزواج بأخرى ويتم خطبة الفتاة لشخص آخر مما يفسد علاقات الزواج الشرعى التى تحدث بعد ذلك.

٢. أن طـرفى العلاقـة لـم يتناسـيا بعضهما البعض بعد علاقتهما الأولى التى انتهت بزواج عرفى.

٣. أن الطرفين لم يكتفيا بالمقابلات بل خططا لأكثر من ذلك في غياب أسرة كل منهما.

٤. أوضحت الدراسة إستمرار العلاقة العاطفية بينهما حتى بعد زواجهما من آخر.

٥. أن نسبة ضئيلة قاموا بتحويل هذا الزواج العرفي إلى زواج رسمي موثق عند قاضي شرعي.

د- ما يتعلق بالمجتمع بوجه عام:

١. أجمعت مفردات العينة على وجود زيجات بين طرفين تحت مسمى الزواج العرفي لا يقرها المجتمع نظراً للفروق الإجتماعية والمادية والثقافية أو لصغر سن الطرفين وعدم قدرتهما على تحمل المسئولية أو الفروق النسبية بينهما.

٢. أجمعت مفردات العينة على إبقاء كثير من الحالات على سرية هذا الزواج نظرا لتبادين الفروق بين الزوجين أثناء العلاقة غير الشرعية.

نتائج عامة:

لقـــد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج العامة التى ترتبط بمـــثل هذا الموضوع ربما تكون فى نفس الوقت من أهـــم الدوافع التى تساعد تكرار مثل هذه الظاهرة أهمهما :-

١. زمالـــة الدراســـة الناجمة عن الاختلاط بين الجنسين وتقليد الزملاء المتزوجين عرفياً.

٢. وجـــود أماكـــن لممارسة هذا الزواج بعيداً عن رقابة الأسرة كوجود شقة مفروشة أو وجود الفتى والفتاة فى مسكن مستقل بعـــيداً عـــن الرقابة – أو فى مسكن الأسرة فى حالة غياب أفرادها.

٣. تطلـــع الفتـــيات إلى الزواج من الأثرياء والذين يكونون فى أغلب الحالات متزوجين، وهناك فارق كبير فى السن لتحقيق أطماعهن المادية.

٤. انسياق الشباب" خاصة فى مراحل الدراسة " وراء العواطف دون النظر إلى العواقب.

٥. تشجيع ما يسمى بالعمليات الطبية المختلفة " مثل إعادة غشاء البكارة " لإخفاء آثار الزواج العرفى.

٦. غـياب الـرقابة الأسـرية والتفكك الأسرى وفقدان الرعاية الوالدية سواء عن طريق وفاة الوالدين أو أحدهما أو سفرهما كلاهما أو أحدهما مما يجعلها يتركان أولادهما بدون رعاية.

٧. غـياب الإحساس بالدفء الإجتماعي نتيجة التعامل بقسوة أو ردع مسـتمر علـى أخطـاء ربما تكون تافهة يجعل الأبناء يتجهون دائماً إلى البحث عن البديل الآخر الذى يعوض أوجه القصور والملل فى هذا الشعور بالبيئة الأسرية الدافئة.

توصيات الدراسة:

وهـذه الدراسـة تهيـب بكل من الأسرة والمؤسسات التربوية والجهات المشرعة أن تأخذ فى اعتبارها ما يلى:

(أولاً) بالنسبة للأسرة:

١. الإهـتمام بتربـية الأبناء وتنشئتهم ونقل الثقافة الجنسية إليهم بطريقة بسيطة تقوم على تقنين دوافع الشهوات والتحكم فيها حيـن يعتبر ذلك عاملاً حتمياً فى التنشئة الإجتماعية، وحتى يـتعلم الطفـل الأدوار المنوطة به فى المجتمع الأوسع يجب علـى الأسرة كجهاز للتنشئة الإجتماعية أن يتحكم فى دوافع

الشـــهوة لـــدى الطفل وأن يجتنبها بطريقة مباشرة فى اتجاه معين، ويجب أن تقع وتوجه خارج الأسرة.

٢. على أولياء الأمور تفهم ظروف العصر وتيسير أمر الزواج عند توافر الدين والخلق للشاب.

(ثانياً) بالنسبة للمؤسسات التربوية:

١. يجـــب أن يقـــوم على التوجيه بها رجال أكفاء يمثلون قدوة حســـنة للشـــباب يبصرونهم بالقيم النبيلة السامية التى تحافظ علـــى رقـــى الفرد والمجتمع، كما يجب أن تتضمن المناهج الدراســـية المدعمات الأساسية لغرس الوازع الدينى والرادع الأخلاقـــى الـــذى يمنع الشباب من الوصول إلى المحرمات ويلقـــنهم الثقافة العامة والسياسة الإجتماعية والثقافة الجنسية السليمة التى تمنع الشباب من الانحراف والتخبط.

٢. دور العلماء والمربين والموجهين بأن يذكروا هؤلاء الشباب بـــالعودة إلـــى الديـــن والترغيب فى الزواج وبيان مقاصدة الفردية والأسرية والخلقية والإجتماعية.

(ثالثاً) بالنسبة لمتخذى القرار:

١. يتعيـــن علـــى المشرع إضافة مادة فى قانون العقوبات تحرم الـــزواج العـــرفى وتنص على عقوبة جنائية لحالات الزواج

العـــرفى، ذلـــك لا يتنافى مع الشريعة الإسلامية خاصة وأن هناك حالات كثيرة تتم وتأخذ صورة سرية.

٢. فـــى حالـــة الـــزواج العرفى إذا ما ترتب عليه الإنجاب فإن التطلـــيق للـــزواج العرفى لا يمس حقوق الصغار لأن المبدأ الشرعى على المقرر أن الولد للفراش ومن ثم تستمر حقوقهم على أبيهم من حيث النفقة.

٣. الـــزواج واجب على كل قادر عليه، أما العاجز فعلى الدولة المسلمة أن تعينه من بيت مال المسلمين بنص الحديث " ثلاثة حق على الله عونهم " وأولهم الناكح يريد العفاف، فإذا أضفنا إلـــى الحديث أمر الله تعالى بتزويج كل من ليس له زوج من الرجال أو النساء أدركنا خطر العزوبة على الجنسين وضرر الحرمان والوحدة على الطرفين، وهذا من شأنه أن يعلى من قـــدر الزواج ويرفع من شأن الغريزة الجنسية ويسمو بالحياة الزوجية إلى أسمى مقام وأعلى مكان.

٤. دور الحكومـــات فى النهوض ببناء وتشييد المساكن الشعبية وتملـــيكها أو إجارتهـــا بأجر زهيد وجعل الأولوية فيها للذين أنهوا إجراءات زواجهم أمام موظف التوثيق المختص بذلك.

نموذج حالة الزواج العرفى:

هـذه الحالـة الـتى سوف نتحدث عنها هى حالة زواج عرفى ولمعـرفة حقيقة الظروف المحيطة بهذه الزيجة نتعرف على تفاصيلها من الشاب صاحب هذه الحالة وذلك من خلال سياق الأسئلة والإجابات التالية:

فـى الـبداية سألته عن ظروف حياته الإجتماعية- الإقتصادية ما هى؟

فأجـاب: أنـا شـاب أبلغ من العمر عشرون عاماً طالب بكلية الحقوق بجامعة عين شمس ووالدى على المعاش ووالدتى متوفية ولى ثلاث من الأخوة ولد وبنتان وأختاه متزوجتان.

وسألته ما هى ظروف زوجتك التى تزوجتها عرفياً؟

قـال: هـى أيضاً طالبة معى فى كلية الحقوق وتبلغ من العمر ثمانـية عشر عاماً ووالدها ووالدتها يعملان فوالدها مدير فرع لأحد الشركات الكبرى والأم لديها مشروع خاص بها تديره ولها أخت واحدة.

وسألته ما هى ظروفك الإقتصادية؟

فأجـاب أحصـل علـى مصروف يومى عشرين جنيهاً فوالدى يحصـل على ثمانمائة جنية شهرياً وعمى يساعدنى مادياً. وهى من عائلة غنية ولها أخت واحدة وكل ما تتطلبه تجده. وقد ذكر أمـارس الرياضـة وخاصـية لعبة البوكس ولكنى غير ملتزم بالمداومة على ممارستها.

وسألته كيف بدأت العلاقة بينكما؟

قـال: كانـت فـى البداية زمالة ثم ازدادت علاقتنا تعمقاً حتى أصبحت صداقة ثم تحولت الصداقة إلى حب. وقد دامت علاقة الحـب بيننا لفترة حوإلى سبعة أشهر وكنا نتخيل مستقبلنا سوياً بعد إتمام الدراسة.

وسألته كيف وضحت لك الفكرة وكيف نفذتها.

قـال: وجدنا أمثلة من أصدقائنا متزوجين عرفياً وهذه الحالات ناجحة أمامنا ظاهرياً.

وهذه الحالات التى شاهدها الشاب والفتاة ناجحة وسعيدة ظاهرياً حيث حاول الكثير أن الزواج العرفى زواج ناجح حتى لا يصبح موضع شفقة أو لوم وعتاب.

وسألته كيف استطعت إقناع الفتاة ؟

وأجـــاب أخـــذ الجميع عنى فكرة عن ثرائى حيث أرتدى أغلى الملابـــس وأنفق بكثرة. وفى البداية عرضت عليها الفكرة حيث تتمـــيز بالرومانسية فأخذنا نتخيل مستقبلنا معاً وحاولت إقناعها بالفكرة ولكنها رفضت ثم كررت عليها الفكرة حتى وافقت ولكن على شرط حتى يتم هذا الزواج.

وسألته ما هو الشرط وما هو صدق تنفيذه ؟

وأخـــبرنى أنهـــا اشترطت أن يكون الزواج على الورق وتظل المعاملة بينهما كأصدقاء فى الجامعة. واستمر الوضع هكذا لمدة شـــهر حتى بدأت أطالبها بحقوقى الشرعية من أن أقابل والدها لعله يوافق على زواجنا الشرعى.

وسألته ما هو كان رد فعل الأب ؟

قال: تعامل معى بهدوء وطلب منى الانتظار حتى نتم دراستنا.

وقد كان لأصدقاء الشاب دور فى تطور الأمور فأخذوا يستنكروا موقفه كيف يتزوج على الورق فقط.

سألته ما هى ديناميات التفاعل بين كليكما ؟

قـــال: فى البداية طلبت منها المقابلة على انفراد أو حتى نتحدث بحـــرية أكـــثر حتى إذا وافقت تمت بيننا مقابلة فى مسكن أحد

أصـــدقائي المـــتزوج هو الآخر عرفياً. وقد أخبرتهما أن هناك وســـائل لمـــنع الحمـــل حتى لا تخاف من مقابلاتنا وتمت ست مقابلات خلال شهرين.

سألته ماذا حدث بعد ذلك وهل علمت إحدى أسرتيكما ؟

قـــال: أخـــبرت إحـــدى صـــديقاتها والدتها فما كان منها إلا أن عارضت الزواج وواجهت الموضوع بعنف وتجادلت مع إبنتها حـــتى وصل الأمر للضرب والعقاب بعدم الخروج من المنزل والذهاب للجامعة وكان دور الأب كذلك ولم يكن للأخت دور فما زالت صغيرة.

سألته وهل علمت أسرتك كذلك ؟

قـــال: علمـــت أسرتى ونظر والدى لي وللموقف نظرة متردية واحـــتقار فوالـــدى متدين ويرى ذلك مخالفاً وخارجاً عن الدين والتقاليد.

سألته ما هو موقفك بعد ذلك؟

قـــال: ذهبـــت لأســـرة الفتاة وتشاجرنا فلم يكن لدى الإستعداد والإمكانـــيات للـــزواج وبـــناء أسرة جديدة ورفضت أن أطلقها فازدادت الأمور تعقيداً.

سألته وما كان رد فعل الفتاة ؟

قــال: حاولــت الإتصــال بى وتصليح الأوضاع ولكن لم يكن بمقــدوري أن أفعل شئ مما تتمناه هى وبذلك اكتشف كذبى ولم أبدى أى نوايا لإتمام الزواج الشرعى وتسوية الأمر.

سألته ماذا حدث بعد ذلك وما هو مستقبل هذه الزيجة ؟

قــال: حاول بعض الأصحاب إقناعى بإرجاع الورقة حتى يكون ذلــك موقف جيد يحسب لى مع أسرتها وبالفعل أرجعت الورقة إليها.

سألته ما هو رد فعلها ؟

قــال: وبعــد اتضاح موقفى وعدم مقدرتى وموقفى الأخير مع أسرتها تعقدت الأمور بيننا حتى عند رجوعها إلى الجامعة مرة أخرى رفضت التحدث إلى حتى أنها صاحت فى وجهى بصوت عالى أمام الزملاء وتركتنى. وبقى الحال على ما هو عليه.

وقد تتجمع لدينا عدة عوامل وراء هذا الزواج فى إتمامه وفشله. فقــد اتجه الشاب إلى مثل ذلك حيث والده تعدى الستين من عمره ولا يســتطيع أن يــرعى شاباً فى مثل سنه ووالدته متوفية أى يفتقد عنصر

الحـــنان والعاطفة ويأخذ مبلغ شهرى أكثر مما يحتاج لعمه يساعده فى إعطائه النقود.

وهذا الشاب طموح لدرجة الخيال بدون بذل جهد مقابل حتى يجد ما يتمنى أو ما يحلم به.

والفتاة من أسرة ثرية تأخذ كل ما تطلب يغيب والدها عن المنزل فترة طويلة نتيجة انشغالها بالعمل.

والموضوع ككل مرفوض فهو خطأ فنتيجة خطأ لابد وأن يكون الفشل هو ثمرة إنتاجه.

المراجع

١) دعوة شيخ الأزهر - مجلة الأمة إسلامية - ١٩٩٩/٢/٢٥.

٢) أيمن حمودة "حقائق جديدة عن الزواج العرفى من الزواج العرفى بين الطلبة أسبابه وحكمه وآثاره. ١٩٩٩.

٣) محمـــد محمـــود الجوهـــرى وعـــبد الله الخريجى، طرق البحث الإجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٣ ص ١٧٠.

٤) ديـــو بولـــد فان دالين، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، الانجلو المصرية ١٩٨٥ ص ص ٥٤٢: ٥٤٣.

٥) عـــبد الباسط حسن ، مناهج البحث الإجتماعي. القاهرة – مكتبة وهبه ١٩٧٦.

٦) أبو سريع محمد عبد الهادى "زواج المتعة" ط ٣ القاهرة ١٩٩٤.

٧) عبد الحمن الجزيرى – كتاب الفقه على المذاهب الأربعة جـ ٤ ط ٢ ص ١٣.

٨) أحمد عمر هاشم، العهد فى الإسلام ط ١ ص٦٤.

9) خـــالد عبد الله. الزواج العرفى من النواحى الإجتماعية والقانونية والشرعية ١٩٩٨ ص ٢٥.

١٠) قوانيـــن الأحـــوال الشخصـــية بعد تعديلات ١٩٨٨ دار المشرق العربى-القاهرة.

١١) محمد عبد الغفار، التشريعات الإسلامية والفقهية، قانون الأحوال الإجتماعية والشخصية باب الزواج ص ص ١٧٨: ١٨٠.

١٢) محمد أبو زهرة – الأحوال الشخصية ص ٥٢، ص ٥٤.

١٣) عـــبد الله كمـــال، عندما يصبح الزواج دعارة فى الدول العربية والإســـلامية، مقـــال من مجلة ورز اليوسف العدد ٣٥٣٨ السنة الثانية والسبعون فبراير ١٩٩٧.

١٤) سيد عبد الحميد – الزواج العرفى – كلية التربية – جامعة حلوان، ص ص ٧٦-٧٨.

١٥) كتب الباحث هذه الفكرة نتيجة لقائه بمجموعة من طلاب الجامعة يمـــرون بهذه التجربة بالفعل واكتشف أن الطلاب أو من فى مثل ســـنهم يقعـــون فـــى مـــثل هذه الممارسات نتيجة قصور وعيهم وإدراكهم بدرجة كافية معلومات عن الزواج الشرعى.

١٦) عـــبر عن هذا النظام مقال نشر فى جريدة عكاظ الأسبوعية يوم ١٣ مايو ١٩٩٦ فى باب أسئلة حرجة حين سألت القارئة "هـــ د" عن الزيجات الصيفية فأجابها الدكتور صالح الوزان بذلك.

وهـــذا الـــزواج يتضح بالتفصيل فى بحث منشور للدكتور محمد أنـــور محـــروس "الباحـــث فى هذا البحث الذى نحن بصدده" عن الـــزواج المخـــتلط والنســـق القيمى دراسة سوسيولوجية لزواج المصريات من أجانب" وضح فيه خطورة هذا الزواج وما يترتب علـــيه من آثار مدمرة لمجتمع بكاملة لما يخلف وراءه من تشريد أطفال بلا تعليم ولا مأوى ولا أم قادرة على كفالة هؤلاء الأطفال وليس لهم حقوق المواطنة الكاملة فى بلدهم الأصلى.

١٧) ولاء الدرملى– ظواهر شبابية خطيرة، زواج بالدم، مقال بمجلة الشباب العدد ٢٦٢ مايو ١٩٩٩.

١٨) تفسير ابن كثير– قسم المعاملات– باب الزواج– أنواعه.

١٩) محمـــود الزناتى، نظم العرب، الحوفى فى باب المرأة ص ١٩٢ دون سنة النشر.

٢٠) أحمد عبد الغنى عبد اللطيف، الزواج العرفى من الناحية الدينة– جامعة الأزهر ١٩٩٩.

٢١) أحمد يحيى عبد الحميد- الإعلام والزواج العرفى- كلية التربية- جامعة قناة السويس ١٩٩٨.

٢٢) محمـــد شـــتا- الـــزواج العـــرفى من الناحية الشرعية والقانونية والإجتماعية فيكتوريا- الإسكندرية ١٩٩٨.

٢٣) سيد عبد الحميد- الزواج العرفى- كلية التربية- جامعة حلوان- ١٩٩٩.

٢٤) نصـــر فريد واصل نفتى الديار المصرية- الرأى الكامل لفضيلته فى الزواج العرفى ملحق مجلة الأزهر- يوليو ١٩٩٩.

٢٥) Anthony Giddens Human societies- An introductory Reader in Sociology 1991 polity Press, An essay entitled marriage and family P.P 175- 185.

٢٦) هـــذه الآراء أخذها الباحث من خلال مقالة نشرتها روز اليوسف بعنوان نهاية الزواج العرفى العدد ٣٥٣٨ سنة ١٩٩٧.

٢٧) ســـمير نعـــيم، تطـــور نظـــم القـــيم ومستقبل التنمية الإقتصادية والإجتماعية فى مصر، ص ٣٤.

٢٨) رمـــزى زكى- مشكلة التضخم فى مصر الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٨٠ ص.ص ١٠٧-١٢٤.

٢٩) ســمير نعــيم، الجذور الإجتماعية للتطرف، جريد الأهرام ٩/٦/ ١٩٩٢.

٣٠) أجمــد فــاروق أحمد حسن، عوامل إغتراب الشباب فى المجتمع المصــرى، رســالة دكــتوراه غير منشورة، كلية الآداب، المنيا ١٩٩٢ ص ٩٥.

٣١) ســمير نعــيم، انســاق القــيم الإجتماعــية، مــرجع ســابق ص ١٢٣-١٢٦.

القسم الثاني

الزواج العرفى

مفهوم سيكولوجى

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

أولاً

مدخل إلي صور وأشكال الزواج

مُقَدِّمَة

الزواج بمفهومه المجرد هو عقد ببين الرجل وإمرأة، لكل منهما طـباعة الخاصة، وأسلوبه المميز في تقدير الأمور، جمعهما هذا العقد بقـيد وثـيق، ليكملا مسيرة الحياة سوياً يتعايشا معاً، ويمتزجا في كيان واحـد، حيـث لم تعد هناك فردية في إتخاذ القرار أو حرية مطلقة في الإختيار، إنما أصبحت المشاركة أمراً حتمياً، فالاثنان في مركب واحد، ويجـب أن يكون هناك قدر ما من التفاهم بينهما حتى يتمكنا من العبور بسـلام المصاعب والعقبات التي قد تعترض مسيرتهم ويواجها في جلد وثـبات الضـغوط الإجتماعية المختلفة وتقلبات الحياة (طارق عبد الله درويش، مارس ١٧، ٢٠٠٠).

كما أن الزواج هو فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا نستطيع أن نستغنى عنه أو نستبدله بنظام أخر، بل هو النظام الأمثل الذي يحقق للإنسـان الأمن والإستقرار والسلام وكل مقومات السعادة. كما أنه بناء محكـم متكامل بديع يحتوي أحلام البشر وآمالهم ورغباتهم، ولذا فأن عملية خلق الإنسان ارتبطت بالزواج أى تقرر الزواج للإنسان قبل خلقه أو مع خلقه أو بعد خلقه حين تقرر نزوله إلى الأرض فالإنسان لم ينزل إلـى الأرض وهـو فـرد ولكـنه نزل وهو زوجان رجل وإمرأة معا يربطهما زواج، أى علاقة أبدية، أى كتب على كل منهما أن يعيش مع

الآخر، وأن تنشأ بينهما علاقة عاطفية جنسية وأن ينجبا أطفالا خليفة الله فى الأرض ومعمرين لها(عادل صادق مايو ١٩٩٨، ٥، ٦).

وقبل أن نستعرض الجوانب المختلفة للزواج سنشير إلى مفهومه.

(أولاً) الزواج من وجه نظر العلوم الإجتماعية:

جاء فى معجم العلوم الإجتماعية أن كلمة زواج Marriage هو عقد يبيح للرجل والمرأة إتصال كل منهما بالأخر إتصالاً جنسياً وتكوين أسـرة، وتخـتلف الشرائع اختلافاً كبيراً فى أركان هذا العقد، وشروط صحته، وما يصحبه من إجراءات وطقوس، وما يترتب عليه من نتائج، ويـنظر معظمهما إلى الزواج على أنه الوضع السوي لكل من الرجل والمرأة، فتقرر شريعة اليهود والبرهمية والزرادشتيه الزواج واجباً متى كان الشخص قادراً عليه، وأن من يحجم عن الزواج مع القدرة عليه فإن ذلـك يدخلـه فى جريمة تعادل جريمة القتل. كما ترى بعض المذاهب الإسلامية أن الزواج فرض على كل قادر على أعباءه، وحتى المذاهب الأخـرى التى لم تذهب إلى حد القول بفرضيته تنزله منزلة تقرب من الواجب أو تقول بوجوبه إذا خشي الفرد الوقوع فى المحرم، وينسب إلى الرسـول قوله "شراركم عزابكم" ولما تبن للبنى من مناقشته مع بعض مـن قـدم عليه أنه أغرب مع أنه موسر قال له:" أن كنت من رهبانية النصـارى فـالحق بهـم، وأن كنـت منا فمن سنتنا الزواج. وتختلف المسـيحية عـن هذه الشرائع جميعاً، فقد ساد فيها الإعتقاد بأن العزوبة

أمــثل من الزواج، وأن الحصور أدنى إلى الله من المتزوج، وفى هذا يقــول بولس "أوصى الأيامى من الرجال والنساء أن يقتدوا بى فيظلوا علــى مــا هــم علــيه (قورنته فقرتى ٨،٩، إصحاح ٧ (معجم العلوم الإجتماعية، ١٩٧٥، ٣٠٤).

(ثانياً) الزواج فى مفهوم قاموس علم الاجتماع:

جاء فى تعريف الزواج الآتى:-

١- يعــرف الــزواج بوجه عام بأنه علاقة جنسية مقررة إجتماعياً بين شخصــين أو أكــثر ينتميان إلى جنسين مختلفين ويتوقع أن تستمر لمــدة أطول من الوقت الذى تتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال، وتكــاد تكــون العلاقة الثابته هي أهم ما يميز الزواج فى مختلف الثقافات، طالما أن الزواج لا يتساوى فى إمتداده مع الحياة الجنسية، وطالمــا أنــه يستعبد علاقات البغى والزنا وأى نوع من العلاقات الجنيسية العارضة أو التى لا يقرها القانون أو العرف أو الدين.

٢- أو هــو مؤسسة إجتماعية، أو مركب من المعايير الإجتماعية يحدد العلاقــة بيــن رجل وإمرأة، ويفرض عليهما نسقا من الإلتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لإستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها، ويعد حفل الزواج إعلاناً يعترف بمقتضاه كل من الزوج

أو الـــزوجة بمكانـــته الجديدة فى المجتمع، وهى التى تكتسب من خلال التعاقد بينهما، الذى كل التدعيم الإجتماعي.

٣- ويقوم الزواج – من الناحية البيولوجية – استجابة للحقائق المتعلقة بالإنجـــاب البشرى وتربية الأطفال وإعتمادهم لفترات طويلة على والديهـــم وحاجـــاتهم إلى العناية الأبوية بإستمرار وأن أهم ما يميز الزواج هو إرتباطه بالأبوه.

٤- ويـــتخذ الزواج فى المجتمعات الإنسانية أشكالاً وصوراً عديدة فقد يكون أحادياً أو تعدديا أو يكون أموياً أو أبوياً سواء من حيث النسب أو الإقامـــة، وقـــد يكـــون داخلياً يلزم الأفراد بالزواج من خارج الجماعة ويحرم الزواج من داخلها.

٥- كمـــا أن الزواج تحميه وتؤكده المجتمعات الإنسانية لأنه ينظم كل علاقة تكفل تربية وأعاله أطفال شرعيين إضافة إلى أنه نظام يدعم قـــيام روابط شرعية وأخلاقية وإجتماعية وإقتصادية بين الجماعات القرابـــية التـــي ينتمي إليها الزوجان و من هنا تفسير الأهمية التي تعلـــق علي موافقة الجماعة و إستحسانها عند زواج أي عضو من أعضائها.

٦- و لــذا توجــد العديــد من الدراسات. و مازالت - و لاتزال تهتم بالــزواج و كافة العوامل و المتغيرات المرتبطة به (محمد عاطف غيث، ١٩٧٩، ٢٧٨: ٢٨٠)

(ثالــثاً) الــزواج مــن وجهــة نظر موسوعة علم النفس والتحليل النفسي

إذا نظــرنا إلي ما ذكرته الموسوعة بخصوص الزواج فأننا نجد عــدم ذكــر أي تعريف للزواج بقدر الإهتمام بتعريف أشكال و صور الزواج المختلفة مثل:

زواج أحادي Monogamy

وهو نظام إجتماعي فيما يتعلق بالزواج لا يسمح إلا بزواج رجل واحــد بإمرأة واحدة، أي يحرم زواج الرجل بأكثر من إمرأة أو المرأة بأكثر من رجل في وقت واحد، أي انه الزواج الذي لا نجد فيه تعددا لا من جانب الأزواج و لا من جانب الزوجات.

زواج جماعي Group marriage

و هــو نوع نادر من أشكال الزواج يقوم فيه رجلان أو أكثر و أمــرأتان أو أكــثر بتكوين زواج موحد بينهم جميعاً، بحيث تصبح كل

إمـــرأة زوجـــة لكل من رجل من داخل هذه الجماعة، و هذا النوع من الزواج مدان في أغلب الشرائع.

زواج خارجي Exogamy

و هو ذلك الزواج الذي يتم خارج القبيلة أو العشيرة أو الجماعة الطوطمـــية أو حتي الأسرة و الأقارب تبعاً لأعراف القبيلة، و إن مال البعض إلي ذلك الزواج الذي يتم مع غير الاقربين أو الفئة التي ينتمي إلـــيها المرء.. و يكثر إستخدام المصطلح في الدراسات الأنثروبولوجية عـــندما تحـــتم الاعراف زواجاً خارجياً في مقابل أعراف تحتم زواجاً داخلياً.

زواج داخلي Endogamy

١- هـــو ذلك الزواج اللحمي بين القبيلة الواحدة أو العائلة الواحدة أو الجماعـــة الطوطمـــية أو العشـــيرة الواحـــدة أو أكثر ما يستخدم المصطلح في الدراسات الانثروبولوجية.

٢- ويســـتخدم المصـــطلح أيضا في علم النبات عند تلقيح زهرة من زهرة أخري من ذات النبات.

٣- وهو أخيراً ذلك السائل المسمي بسائل التيه الغشائي للأذن.

(موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، ١٩٩٣، ٣٧١: ٣٧٢)

ويستنتج مما سبق الآتي:

١- أن كافة الأديان السماوية قد رغبت في الزواج.

٢- أن الزواج يرتبط بالعرف و العادات و التقاليد في المجتمع.

٣- أن الزواج مؤسسة إجتماعية تقدم لأفرادها العديد من الوظائف.

٤- تتعدد أشكال و طرق الزواج بيد أن الشكل الأكثر قبولاً هو الأحادية (أي اقتران رجل بإمرأة)

٥- إن الأسـرة هو المكان الوحيد الذي يتمكن من خلاله الزوجان من إنجاب الأبناء و إكتساب شرعيتهما في المجتمع الذي يعيشان فيه.

الأسرة من منظور نفسي (أطراف الأسرة):

تـتكون أي أسـرة (في الغالب) من أطراف ثلاث هم الزوج و الزوجة و الأولاد.

الزوجان تحت سقف واحد:

تتفاوت الظروف التي يتم فيها لقاء زوجي المستقبل، فقد يتم في ظـروف تسـيطر عليها عوامل الصدفة، و قد يتم بعد أن يقوم كل من الطرفيـن بالكثير من المشاورات و المداولات، و قد يحدث الزواج بعد

تجربة حب عاطفية عنيفة، و قد يتم الزواج نتيجة لإصرار الأسرة علي الزواج من أحد أطرافها الأقارب، أو من أسر خارجية و الدوافع مختلفة وقد تكون للبحث عن المكانة أو المال أو السلطة أو الوجاهة ... ألخ). إضافة إلي العديد من العوامل الأخري التي تكمن خلف الإختيار، بغض الـــنظر عن طريقة الإختيار نجد أن إثنين من أسرتين تعايشا في بيئتين إجتماعيتيـــن مختلفتين، يعيشان معاً تحت سقف واحد، تسود بينهما فيه مكاشفة وعلاقات لم تكن موجودة من قبل و قد يحدث نوعا من التوافق لهذا الوضع الجديد أو قد يحدث نوعاً من الخلافات البسيطة التي يمكن تلاشيها أو قد يكتشف الطرفان وجود فجوات لا يمكن أبدا تجاوزها وهنا قـــد تحدث الخلافات التي يمكن أو لا يمكن تلافيها، و قد يحدث الطلاق أو لا يحدث أو يظل الطلاق النفسي هو المهيمن علي الأمر حفاظاً علي الشكل الإجتماعي، وقد ينخرط كل طرف في البحث عن شريك و رفيق من خارج أطراف الأسرة.

و قد يحدث توافق أو لا توافق إذا أن كلا من الأثنين (الزوج و الـــزوجة) مســـلح بذخيرة كبيرة من خبرات خاصة و دوافع خاصة، و مفاهيم و عادات خاصة، و قد حملها كل منهما من بيئة إجتماعية تتمايز عـــن البيـــئة الأخري و شروط إجتماعية قد لا تتماثل مع شروط بيئة إجتماعـــية أخـــري. بل قد يحمل أحدهما أو كلاهما بعض الإتجاهات و القـــيم و المعايير و التي قد لا تكون مقبولة من الطرف الآخر كلها أو جـــزء منها، مما قد جر ذلك إلي العديد من أشكال وردود أفعال نفسية

مثل: الانطواء أو الصدام أو المنافسة و الحوار و الاختلاف أو التلاقي عند نقاط محدودة مع معرفة درجات الاختلاف و هكذا.

والزواج كما نعلم يؤدي العديد من الوظائف لكلا الطرفين أشهر هذه الوظائف: العلاقة الجنسية وإشباعها من خلال الطريق المشروع بيد أن ذلك ليس الأمر كله لأن الغريزة الجنسية – كما هو معروف – تتميز بالحدة والشدة ثم الهبوط والتشبع، وإذا لم تغلف هذه الرغبة بالعديد من أوجـه الالفة و المحبة و التعاون والعاطفة و الاحترام المتبادل وتحديد الأهداف وإنجاب الأبناء ووجود قيم وأهداف و معاني مشتركة فقد تنتهي الحـياة الزوجية إلي الفشل، إنما ماذا يفرق العلاقة الزوجية عن العلاقة البغائـية؟ بـدون شك يفرق عنها الكثير من حيث نظرة المجتمع لكلا العلاقتيـن، إضـافة إلـي وجود روابط ومباركة من المجتمع للعلاقة الزوجـية، مـع وجود أبناء محدودي الهوية و الأصل .. إلى آخر هذه العوامـل، ولـذا فإن الأسرة تلبي حاجات كثيرة (غير العلاقة الجنسية المشـروعة) لكلا الطرفين، وقد تكمل شخصية أحد الطرفين شخصية الآخر، وتتفاعل معها بإتجاه التلاحم، وقد تقرب بين الشخصيتين عوامل التـنازل والمسـايرة، وقـد يحـل الصدام محل ذلك كله، فإذا وجدت المشـكلات فإن الأمر لا يعود إلي الزوجة وحدها دائما، و لا يعود إلي الـزوج وحده دائما، بل يعود إلي أغلبه إلي أساليب التكيف و التوافق، ووجهة نظر كل منهما إلي العديد من القضايا المثارة فعلي سبيل المثال: الفتاة التي كانت تعيش معتمدة علي أهلها، و أنهم يتدخلون في شؤنها في

كــل كبــيرة و صغيرة مما ربي عندها الإعتمادية علي الآخر اقترنت بــزوج لديــه نفــس هذه الصفات فان ذلك سيخلق العديد من المشاكل والصــدامات علي عكس الحال إن كان زوجها من النوع الذي تم نشئته علــي الإستقلالية وتحمل المسئولية و المبادرة و القيادة أو القدرة علي إتخــاذ القرار ومواجهة الصعاب، ونفس الموقف حين نجد غلبة نزعة الســيطرة، والتسلط من قبل الزوج والزوجة مثلا فإن ذلك يكون مفتاحاً لخلق العديد من المشاحنات التي إذا تم تفحصها فإنها تكون أسبابا واهية وتافهــة لا تســتحق مــثل هــذه المشــاحنات، ولكنها التربية والتنشئة الإجتماعــية، وعــدم الــتوافق مع الظروف الجديدة التي حتمتها تواجد طرفين من بيئتين مختلفتين في مكان واحد وتحت سقف واحد.

ولذا فإن الحياة الزوجية كانت مثاراً للعديد من الأبحاث من حيث الإرتــباط بيــنها و بيــن ما ألفه الزوجان في بيتهما حين كانا ناشئين، فالــزوجان مثلا- اللذان استطاع الوصول إلي تكيف إجتماعي جيد قبل الــزواج يغلــب فــيهما أن يكون تكيفهما مع بعضهما البعض جيدا بعد الزواج، و السعيدان في حياتهما الزوجية يغلب عليهما أن يكونا قد ربيا في بيئتين ترفرف عليهما السعادة و أن يكونا قد نشئا في بيئة إجتماعية دافــئة تفــاهم جيدين من قبل الوالدين مع ندرة وجود خلافات حادة أو ثــورات انفعالية أو حتي نقل الخلافات علي ساحة الملأ أمام الجميع إذا أن العديد من الدراسات، قد أثبتت أن مشاهدة ومعايشة الطفل إبان فترة طفولته للخلافات بين الأبويين قد يرسب داخله إتجاهات وأفكار خاطئة

أو غير عقلانية عن شكل وطبيعة الأسرة و العلاقة الزوجية لأن ما يراه ويخبره ويعيشه أشد أثرا مما قد يقرأ عنه أو يسمع عنه من الآخرين كما أنه يجب أن يوقر في الأذهان أن تكوين الأسرة ليس من الأمور السهلة إذ يجـب أن يسـتعد الطرفيـن (الزوج والزوجة) إلي الإستعداد نفسيا لمواجهةالعديد من المشاكل و الصعاب والظروف و أن هذه المشكلات قد تكون متنوعة، وأن الكثرة للفعالية من هذه المشكلات يمكن بالاتزان العاطفـي، وتقديم التنازلات (دون الشعور بالخسارة) من أجل إستمرار الأسرة خاصة مع وجود الطرف الثالث (الأولاد) ويولد الطفل و ينتمي إلـي أسـرته و يعيش معها في إطار من الخبرات الخاصة و من هذه الناحـية تكون الأسرة هي المكان الوحيد التي يكاد يشترك كل الأطفال فـي الانماء إليها، حيث تأخذ الأسرة الطفل و تعتني به كافة المؤسسات الإجتماعية الاخري، و تكون رعايتها له ضرورية (لأنه مجرد مشروع إنسـاني قد يكون أو لا يكون) إنها ترعاه من حيث الغذاء و هو عاجز تمامـاً عـن إشباع هذه الدافع الغريزي للحاجة بنفسه، و لذا لا غني له عـنها لإستمرار بقاؤه، كما أن الأسرة ترعاه من حيث شروط الصحة اللازمـة لإستمرار نموه، إضافة إلي رعايتها له فكرياً وعاطفياً ودينياً وأخلاقـيا، إضافة إلي مدة برموز اللغة والتواثل مع الآخرين، وتوفير الشروط اللازمة لتتكون عنده العادات والإعتقادات وبناء نسق من القيم لديه، و غيرها من العوامل، و مما لاشك فيه أن طبيعة المناخ الأسري (من حيث طبيعة الجو و العلاقات السائدة) تنعكس علي الفرد و الطفل

و تترك أعظم الأثر في مستقبل حياته، فمن نشأ في بيئة غير آمنة كانت نظــرته لكافــة الأسر كذلك علي عكس الحال لذي طفل تنشأ في بيئة يسيطر عليه الحب و الدفء و العاطفة والتسامح، كانت نظرته بلاشك للأسرة كذلك. أنظر (محمد عماد الدين إسماعيل، ماسل ١٩٨٦)، (محمد عماد الدين إسماعيل / ١٩٨٩، ط)

(App Ibaum. M.L Mccall, R.B:., 1983, 99: 415 – 477)

(O'connoy, S.V et al, 1980, pp:349 – 368)

(Peterson, L.L Briwbn, D, 1994, 99: 293-315)

خصائص الأسرة:

١- الأســـرة هي أول خلية يتكون منها البنيان الإجتماعي، و هي أكثر الظواهــر الإجتماعــية عمومــية و إنتشاراً فلا يري مجتمع يخلو بطبيعــته مــن الــنظام الاسري لأنها أساس الإستقرار في الحياة الإجتماعية.

٢- تقــوم الأســرة علي أسس و قواعد يقرها المجتمع، فالأسرة ليست عمــلاً فردياً، ولكنها من صنع و عمل المجتمع و ثمره من ثمرات الحياة الإجتماعية.

٣- تعتبر الأسرة الإطار الذي يجدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حـياتهم و تضـفي عليهم خصائصها وطبيعتها،والأسرة هي بؤرة الوعي الإجتماعي والتراث القومي والحضاري لأنها هي التي تنقل هذا التراث من جيل إلي جيل آخر، و هي مصدر العادات و التقاليد و العرف و القواعد السلوكية و الآداب العامة و هي دعامة الدين و الوصية علي طقوسه ووصاياه، و يرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظـيفة إجتماعية و هي عملية التنشئة الإجتماعية، و الأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية الترويض الإجتماعي.

٤- تؤثـر الأسرة فيما عداها من النظم الإجتماعية و تتأثر بها فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما فاسداً فإن هذا الفساد يتردد صداه في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كـان النظام الاقتصادي و السياسي و إنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقـية، وبالمثل إذا كان النظام الاقتصادي والساسي فاسداً فإن هـذا الفسـاد يؤثر في مستوي معيشة الأسرة وفي وضعها القومي وفي تماسكها.

٥- تعتـبر الأسـرة وحـدة إقتصادية و تبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعـنا إلي تاريخ الأسرة إذا كانت قائمة في العصور القديمة بل مسـتلزمات الحـياة وإحتـياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي أي كانت وحدة إنتاجية.

٦- الأســرة وحــدة إحصــائية أي يمكــن أن تــتخذ أساســاً لإجراء الإحصــائيات المــتعلقة بعدد السكان و مستوي المعيشة و ظواهر الحــياة و المــوت و ما إليها من إحصائيات التي تخدم الأغراض العلمية و مطالب الإصلاح الإجتماعي.

٧- الأســرة هــي الوســط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنســان و دوافعــه الطبيعية و الإجتماعية و ذلك مثل حبة الحياة وبقــاء النوع تحقيق الغاية من الوجود الإجتماعي و تحقيق الدوافع الغريزية و الجنسية و العواطف و النفعالات الإجتماعية مثل عاطفة الأبوة و الأمومة و الاخوة و الغيرية و ما إليها.

٨- يمكــن أن تستخدم الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد في نظام طبقي معين فوضع الفرد الإجتماعي يتحدد من خلال أنتمائه الاسري كما أن شخصــية الثقافةالإجتماعــية تــتكون و تــأخذ ملامحها وسط الجماعات التي ينتمي إليها و أهمها الأسرة (إجلال حلمي، ١٩٨٦، ٧:١٠)

تاريخ و تنوع و تعدد أشكال الزواج:

يرصد العلماء العديد من التغيرات التي قطعتها الأسرة من حيث تنوع و تعدد الأشكال ، و يمكن حصر المراحل التي مر بها الزواج في المراحل الآتية:

١. مرحلة الشيوعية الجنسية: Promiscuity

الدراسات الإنثروبولوجيا و الإنثروجرافيا (فرع من علم الإنسان يهـدف إلي وصف خصائص الأعراق، الاجناس و توزيعها جغرافيا) تفـتقد إلي وجود دليل قاطع علي شيوع الجنسية بين الرجل و المراة ، ولكـن هناك العديد من أصحاب المدن الفاضلة (مثل أفلاطون) و الذي نـادي بنظام الشيوعية الجنسية ، يبين أن هذه الأفكار لم تلق قبولاً حتي في مجتماعات مثل هؤلاء المفكرون الذين نادوا بذلك بالرغم من رصد هؤلاء العلماء الباحثين لبعض مظاهر الشيوعية أو الأباحة الجنسية مثل أباحة الإتصال الجنسي بين أفراد بعض العشائر البدائية أثناء الاحتفالات الدينـية بـدون قـيد ولا شرط، و حالات البغاء في بعض المجتمعات القديمـة والحديـثة، لكن هذه النظم لا تمثل الشيوعية الجنسية المطلقة بمعـناها الإجتماعي فالحالة الأولي قد اقرها المجتمع و جعلها موقوته بمدة معينة، و حالة البقاء تعتبر غير طبيعية إذ تكاد تتنافي مبادئ الدين و العرف و الاخلاق في كل مجتمع.

٢. مرحلة الزواج الجمعي Group marriage

وهو الذي بمقتضاه يتاح لعدد من الرجال أن يتزوجوا أعداد من النسـاء علي أن يكون حقا مشاعا بينهم، و قد سارت عشائر قديمة علي

هـذا الـنظام فـي بعض نواحي استراليا و ميلانيزيا و بعض القبائل الأخري.

وقـد تفرع من هذا النظام الأوجه العديدة من الأشكال الأخري مـثل الزواج الأخوي، الذي بمقتضاه يعاشر الأخوة و الاخوات معاشرة زوجـية فـي نطاق الأسرة، و أن الاطفال الذين يولدون في ظل هذين النظاميـن يعتبرون أشقاء للأولاد الموجودين قبلا كما يكتسب العم في الـنظام الأول صفة الأب و تكتسب الخالة في النظام الثاني صفة الأم، وهـذا يدل علي الأبوة و الأمومة و الأخوة إنما تترجم عن مصطلحات وأوضـاع إجتماعـية و تخضـع لعـادات الجماعة وعرفها وتقاليدها وتقاليدهم و لا ترتبط في أساسها بالقرابة الدموية أو العصب.

٣. مرحلة نظام وحدانية الزوجة مع تعدد الأزواج Polyandry

و هو النظام الذي بمقتضاه يشترك جمع من الرجال في معاشرة زوجة واحدة وكان هذا النظام شائعاً بين الأخوة فكانوا يشتركون جميعاً فـي زوجة واحدة و كان ينسب الأبناء إلي الأخ الأكبر الذي يعد زوجاً أساسياً في حين يعد باقي الاخوة أزواجاً ثانويين، فقد يحدث أن يشترك بعـض الغرباء من الرجال في معاشرة زوجة واحدة و ليس شرطاً أن يعـيش هذا الجمع معاً فقد يكون لكل رجل كوخه الذي يبعد عن الآخر،

ويتعيــن علي الزوجة أن تمر عليهم في فترات محددة لمعاشرتهم وفي مــثل هــذه الحالات كان الإبن يلحق بأكبرهم سناً أو أحياناً كان يقيمون حفــلات للــرماية بــالقوس والرماح، و يتفقون علي أن الأطفال الذين يولدون بين كل حفلة و أخري أبناء للرجل الذي تولي إقامة هذه الحفلة وفي ذلك ابلغ دليل علي أن ظاهرة الأبوة و البنوة مرتبطة بمصطلحات إجتماعية ، نفسية و ليس قائمة علي أبوة الفراش الصحيح الذي تأخذ به الآن.

٤. نظام تعدد الزوجات Polygamy

وقد أباحت كثير من المجتمعات ومنها المجتمعات الإسلامية هذا الــنظام، وموجود حاليا في سكان أفريقيا والهند والصين واليابان وكان معمولا به في الماضي لدي كثير من المجتمعات القديمة مثل الصينيين وعرب الجاهلية وبعض شعوب سكان أمريكا الشمالية.

أما عن مركز الزوجات من الوجهة القانونية يتساوي تماماً لدى بعض المجتمعات كما في الدول الإسلامية، بينما تفرق مجتمعات اخري بينهن فتكون أحداهن زوجة أصلية ينسب إليها جميع الأولاد والأخريات زوجات من الدرجة الثانية لا ينتسب إليهن أولاد الرجل، وهذا شبيه بما يتــبع فــي المجتمعات التي تبيح الرق حيث لا تعتبر الرقيقات زوجات حقيقــيات للرجل و بالتالي ليس لهن الحقوق و الواجبات المترتبة علي

الـــزواج الصحيح و لا يحق نسب أولادهن بالأب أو يلحقون به بشروط معينة.

وقد أباح الدين الإسلامي تعدد الزوجات في حدود خاصة بحيث لا يجمع الرجل في عصمته في وقت واحد أكثر من أربع زوجات، كما ســاوي الإســـلام بين الزوجات في الحقوق و الواجبات، و أوجب علي الرجل العدل و الأنصاف بينهن، فمن لا يستطيع ذلك لا يحق له الزواج بأكثر من واحدة.

٥. نظام وحدانية الزوجة و الزوج Onogamy

وبمقتضـــاه لا يكون في حيازةالرجل إلا إمرأة واحدة في وقت واحـــد و يظن أنصار النظرة البيولوجية أن هذا النظام هو أحدث النظم الزوجية، و بعد نهاية المطاف في تطور نظم الأسرة، بيد أن الدراسات الانثروبولوجية قد أثبتت وجود هذا النظام في بعض المجتمعات القديمة، وكـــان هذا النظام مرتكزا علي الدين في مراحله الأولي و كان مرتكزا علي السنن الإجتماعية أو الإعتبارات الأخلاقية في المجتمعات التاريخية القديمـــة مثل العادات و التقاليد و العرف، و أصبح في العصر الحديث قائمـــا علي اسس قانونية فالزواج الحيث في معظم مظاهره عقد مدني يـــربط بين رجل و إمرأة و يخضع لأحكام القانون الذي حل محل الدين ولا يمكن التحلل من إلتزامات هذا العقد.

٦. الزواج المؤقت:

وهــو نوع من أنواع الزواج و هو مظهر من مظاهر وحدانية الزوج و الزوجة و يتميز بأنه لا يستمر إلا لفترة قصيرة تحددها القاليد و أوضاع العرف و قد كان سائدا في بعض القبائل، و من مظاهر هذا النظام ما عرف عند عرب الجاهلية باسم نكاح الاستبضاع، فكان الزوج يبعث بزوجته إلي عظيم يعاشرها معاشرةالأزواج حتي تحمل منه ويعتز لها زوجها الأصلي حتي يتبين حملها فتعود إلي معاشرته، و كان الرجل يفعــل ذلــك رغــبة منه في أن يرث الطفل صفات العظيم، و بعض المجــتماعات أخــذت نظــام نكاح المتعة و هو زواج قائم علي التعاقد المؤقت إذ ينبغي أن يكون العقد مؤقت بأجل معين تنتهي بحلوله رابطة الزوجية من تلقاء نفسها.

و لا تــزال بقايا هذا الزواج المؤقت منتشرة في البلاد الغربية. أمــا العالم الإسلامي فلا يقر مثل هذا الزواج و لا يعترف بعقد الزواج إلا إذا كان مطلقاً من الناحية الزمنية، أي غير مؤقت بأجل معين و تكاد تكون الشيعة الأمامية هي الفرق الإسلامية الوحيدة التي تري جواز هذا الشكل المؤقت و تقر مشروعيته (إجلال إسماعيل حلمي ، ١٩٨٦، ١٥: ٢٤، سامية حسن الساعاتي ١٩٦٩، سناء الخولي ، ١٩٤٢، فرج أحمد ، ١٩٨٠)، هــذا و تــتعدد أشــكال الزواج فما هو الموقف من الزواج العرفــي، والــذي ظهرت بوادر إنتشاره خاص بين طلاب و طالبات

الجامعـــه إضــافة إلي بعض الفئات الإجتماعية الاخري، وعموما فإن الزواج العرفي ارتبط بالسرية و الأساس في الزواج هو العلنية والشهادة ضرورية و الغاية من الشهود هو الإعلان بين الناس علي تواجد الزواج لأن الشــهادة هي الفيصل علي صحةالزواج أو بطلانه، فإذا خلا العقد من الشهود يكون باطلاً و لابد من إعلانه للكافة، و في هذا المعني قال رسول الله ﷺ "أعلنوا النكاح و لو بالدف" كما قال "أي نكاح لم يحضره أربعــة فهو سفاح خاطب وولي و شاهد عدل" أي لابد من حضور ولي يــنوب عــن العروس، و لهذا السبب يفضل في الزواج إقامة الأفراح والزيــنات حتي يتوافر العلم به لدي الناس. (فاطمة مصطفي ١٩٩٨، ١٧: ٢٠)

لكن ما هي الأسباب التي تدفع البعض إلي الزواج العرفي ولماذا إنتشــرت هذه الظاهرة – أو ظهرت علي السطح في الآونة الأخيرة ، ومــا هــي الإجــراءات التي يجب أن تتخذ للحد من إنتشارها. هذا ما سنحاول الإجابة عنه في الفصل الثاني.

ثانيـــا

الزواج العرفي و الحياة الجنسية في سوائها و انحرافها

مقدمة

لعـل مـن أهـم أهداف الزواج هو أشباع الرغبة الجنسية لكلا الطرفيـن فـي إطار من الشرعية و القبول الإجتماعي، كما أنه يجب الاخذ في الإعتبار الخصوصية الحضارية لكل مجتمع وتحديدا المجتمع المصري، إذ رصد العلماء في تاريخ الأسرة المصرية ست مراحل بدءا من التعارف وحتي إمتداد الأسرة

و هذه المراحل هي:

المرحلة الأولي: مرحلةالخطوبة

حيـث يقـوم كل من الطرفين بعملية استكشاف للطرف الآخر ولهـذه المـرحلة أهمية كبيرة في ثقافتنا المصرية والتي ترفض الحب والرومانسـية قبل الزواج، إضافة إلي إعطاء هذه المرحلة جانب ثباتها ويتمـثل فـي أن يتم التعارف بين الفتي والفتاة أثناء هذه الفترة و ذلك تحـت رقابة الأهل و إشرافهم، كما إنها تعتبر فترة يستعد فيها الشابان وأهليهما لإعداد منزل الزوجية.

المرحلة الثانية: مرحلة الزواج

أو فــترة مـــا قبل الإنجاب: و هي بداية الأسرة بالفعل و تشمل حـــياة الزوجان معا و مرورهما بتجارب جديدة و نشأة إتجاهات جديدة للشريكين بعضهما نحو بعض و نحو أسرتيهما و نحو المجتمع، و تبدو الأهمـــية الكبيرة التي يعلقها مجتمعنا – خاصة في المدن – علي هذه المرحلة التي يطلق عليها اسم شهر العسل Honey Money حيث يكرس الزوجان انتباهما لإنجاز أدوارهما بنجاح.

المرحلة الثالث: مرحلة الإنجاب و تربية الأطفال قبل سن الدراسة:

و هــذه المرحلة ترتبط بتحمل المسئولية لكلا الطرفين وة يكون الأنجاب هو ثمرة الاتحاد الجنسي و تقديم الرعاية الضرورية للأطفال، و تنشـــأ عن هذه المرحلة عواطف جديدة ترتبط بالدور الجيد للزوج و الـــزوجة و الأولاد و الأب و الأم، إضـــافة إلي نمو مسئوليات جديدة خاصـــة تلك المتعلقة بعملية التنشئة الإجتماعية Socialization و نقل قيم و تراث و عادات و تقاليد المجتمع إلي الأبناء.

المرحلة الرابعة: الزوجان مع أطفالهما جميعا في المدرسة:

و تعـــد هـــذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الزوجان فالصلة المباشرة بين الآباء و الأبناء حيث تبرز و تزداد سلطة الأب أو

الوالديــن فــي الفــترة التــي يكون فيها الأبناء و يتبعون تبعية شاملة للوالديــن، و تدخــل هــذه المرحلة مرحلة الأطفال و هم في مراحلة المراهقة و ما يتبعها من صراع بين قيم الوالدين و اتجاهاتهما أو تطبيق أســاليب معينة في تربية أولادهما و بين قيم الأبناء التي قد تكون متأثرة بالقيم الجيدة في المجتمع و التي تسودها إلي حد ما النزعات الفردية و الإتجاه نحو تخلص الأبناء من سلطة الوالدين أو الإلتزام بالديموقراطية الأسرية.

المرحلة الخامسة: مرحلة النضج:

و تســمي أيضا مرحلة ما بعد الوالدين حيث يبقي الأبناء الكبار في البيت أو قد يكونوا غادروه بالفعل بسبب الزواج أو العمل في مكان بعيد، و في هذه المرحلة تنشأ علاقات جديدة و أوجه نشاط جديدة ترتبط بعلاقة الواليدن بأحفادهم.

المرحلة السادسة: مرحلة الشيخوخة:

و هي المرحلة التي يعيش فيها الزوجان وحيدان إلي أن يحدث وفاة أحد الزوجين و الواقع أنه في المجتمع المصري بثقافته التقليدية لا يــترك الوالديــن وحيدين بل قد تتواجد معهما أصغر أبنائهما – أولاد الأكــبر بعد الزواج (إجلال حلمي ٤٣: ٤٥، ١٩٨٦) و إن بعض هذه

المرحلة اعتورها العديد من التعديلات، كما أن التصورات السابقة مجرد افتراض قد يتطابق و ملامح بعض الحالات و قد لا يتطابق مع بعضها الآخر، إذ يمكن للأسرة أن تتوقف في أي مرحلة مثلا إذا أختلف الطرفان في مرحلة الخطوبة، فإن المراحل الأخري قد لا تستمر، و قد يقترن الطرفين معاً و رغم ذلك لا يتم الإنجاب لسبب أو لآخر، و قد يتم الإنفصال أولا ... و هكذا.

و لذا فإن الزواج العرفي لا يمر بالمرحلة السابقة بل نجد السمة الغالبة فيه هي سمة إشباع الرغبة الجنسية لكلا الطرفين دون تحمل مسئولية و إن كانت المسئولية تقع علي عاتق المرأة – و لعل زواج المسيار هو آخر صيحة في دنيا الزواج يدعو إلي الدهشة لأن العديد من علماء الدين في الخليج، خاصة الدكتور يوسف القرضاوي و الذي كنت اتابع برنامجه الفتاوي في تليفزيون قطر إبان فترة تواجدي في المملكة العربية السعودية، قد أحلوا هذا النوع من الزواج أنه ليس زواجا عرفيا و لا زواج متعة و إنما هو زواج للرجال الذين يتزوجون بكل بلد يمرون به بعقد صحيح من الناحية الشرعية حيث الإيجاب و القبول و المهر و الشهود و إن كان يشترط الزوج علي زوجته (و ليس العكس) أن توفر له المسكن و أن تتنازل عن النفقة و كافة حقوقها الأخري، و الزوجة تكون في بيت أبيها و عندما يمر الزواج علي القرية أو المدينة أو المكان الذي يتواجد فيه زوجته فأنه يمر عليها و يعاشرها في الايام التي يمكث فيها الزوج في هذا البلد، و لذا فأنه ليس من حق الزوجة أن

تشترط علي هذا الزوج في زواج المسيار أن يعيش معها أكثر من ذلك أو أن تتساوي مع زوجاته الأخري، و رغم أضرار هذا الزواج إلا انه أبيح- كما نظم – لعلاج مشكلة العنوسة و تقدم الفتاة في السن دون زواج ، و إن كان علماء النفس يرون أن هذا النوع من الزواج لا يتفق و الخصوصية الحضارية و الثقافية لمجتمعنا المصري، إضافة إلي أن أساتذة الفقه و علماء الدين يرون أن مثل هذا النوع من الزواج لم يرد في كافة الكتب المتعلقة بالفقه الإسلامي و السنة المطهرة و أنه كارثة لأنه زواج مؤقت و غير معلوم لدي الجميع.

و يري علماء الدين أن هذا النوع من الزواج له أضراره الشديدة بالمرأة لأن العلاقة الزوجية ليست فقط الأنفاق بل العشرة الزوجية المتصلة والمستمرة و التي لا يجوز أن تحرم منها و إلا عرضت نفسها للفتنة ناهيك عما يمكن أن يترتب علي هذا الزواج من مشاكل أخري مثل وفاة الزوج و تلاعب الزوجة في نسب الطفل .. الخ (فاطمة مصطفي ١٩٩٨، ٩٦: ٩٨) و من يري أن هذا النوع من الزواج لا يختلف عن الزواج العرفي – إلا في بعض المظاهر الشكلية و إن كان يهدف إلي تفريغ الشحنة الجنسية لكلا الطرفين فيه دون تحمل مسئولية و لذا فإن العملية الجنسية تبرز هنا و بصورة واضحة في هذا النوع من الزواج سواء زواج المتعة أو المسيار أو العرفي، و هذا يقودنا إلي الحديث عن الحياة الجنسية في سوائها و أنحرافها.

الغريزة الجنسية و الإسلام:

الإسلام دين واقعي، يري الغريزة الجنسية، من مقتضيات الحياة وإســتمراريتها و هــو يرعي هذه الغريزة و يوجهها الوجهة الصحية ويحــيطها باصــول أخلاقية و أدبية و يقودها نحو الطريق الشريف إلا وهــو الزواج، قال رسول الله ﷺ ، و قال تعالي "يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله" كذلك رفض الرسول المتبتلين و المتبتلات و قال كذلك "تناسلوا تكاثروا فإني مباه بكم الامم يوم القيامة" و لما كان الإســلام يراعــي جميع حاجات الإنسان و يسدها و لا يكلف نفساً إلا وســعها فإنه يعتبر هذه الغريزة أمراً طبيعياً لأن الله هو الذي أوجد هذه الغريــزة و جعل بين الرجل و المرأة المودة و الرحمة والتعاطف من أجــل إســتمرار النوع الإنساني إضافة إلي أن رفض الإعتراف بهذه الغريــزة يقود إلي العديد من ضروب العقد النفسية والكبت وغيرها من الأمراض النفسية لذا فإن القرآن يريد شفاء النفس البشرية والتنفيس عن هده الغريرة الطبيعية، ويريد نسلاً قوياً صحي لبني آدم جميعاً ولذا فإن الإسلام يوجه الغريزة الوجه السليمة ويحوطها بالفضائل الجنسية ليأمن الإنســان شر العثرات، وهو لذلك ينصح بالزواج ويحرم الزنا والبغاء والشذوذ الجنسي وفي ظروف حرجة خاصة أحل التمتع بملك اليمين من (الإماء و الجواري) وأحل كذلك زواج المتعة (الزواج المؤقت) لكي لا يشق علي الإنسان، قال تعالي : " ولا تقتلوا أنفسكم " وفي هذا وجهان:

أي لا تقتلوا أنفسكم في كبت غرائزكم وتحميل النفس فوق طاقتها، والوجه الثاني: تجنبوا الإسراف في العلاقات الجنسية المشروعة لأن في هذا الأسراف نتائج وخيمة جدا، فلا كبت ولا إسراف، بل إعتدال، وهو أيضا ما يعمل له الطب الحديث (طارق شفيق الطاهري، ١٩٨٣، ٥: ٦)

الغريزة الجنسية و المسيحية:

إذا كانت العلاقة الجنسية من أغراض الزواج، فهي ليست كل أغراضه، و لذا يري المسيحيين عدم إقامة أي وزن للمتعة و أن الهدف من الزواج تحقيق ثلاثة أهداف هي:

١- حفظ النوع البشري بالتناسل.

٢- التعاون و التعاضد و مساعدة كل من الزوجين للآخر.

٣- تحصين الإنسان من الخطية و كبح جماح الشهوات بالاقتران.

و يري البعض أن للزواج غاية أولية هي ولادة البنين و تربيتهم و غاية ثانوية هي التعاون المتبادل و مداواة الشهوة (عادل أحمد سركيس ٣١: ٣٠، ١٩٨٥)، و لذا فإن عقد الزواج إذا تم فأنه لا ينفصم عراه إلا في العديد من الحالات مثل حالات الزنا أو ارتداد أحد

الزوجيــن عن ديانته المسيحية أو حالات العجز الجنسي الذي لا يرجي معـــه شــفاء أو في حالات الامراض النفسية التي لا تبرأ، و لذا تتزايد حـــالات طالب الطلاق و الذين يصل عددهم إلي (٢٤٠٠٠) الف قضية يــرفعها الاقــباط سانويا، و بالرغم من حصول الآلاف منهم علي حكم بالتطليق من المحاكم المدنية إلا أن المجلس الأكيركي للكنيسة القبطية لا يعترف بهذا الطلاق و يرفض إعطاء تصاريح الزواج للمرة الثانية إلا فـــي حالات نادرة، كما أن الشرعية المسيحية لا تعرف الزواج العرفي وتعتبره (زنا)، و لكن كثير من حالات الزواج العرفي إنتشرت الآن بين المســيحيين نتــيجة لوجــود فجوة بين الطقوس الدينية المعاصرة للعقد الكنسي و العقد الموثق، إذ أن عقد الزواج الكنسي له أهمية خاصة في الــزواج المسيحي لأنه يتم الاحتفاظ به في الكنيسة و يقيد في السجلات الخاصة منعا من الزواج مرة أخري، و بذلك تكون رقابة الكنيسة علي مسألة الزواج محكمة من أجل الحفاظ علي مبدأ شرعية الزوجة الواحدة و مــنعا من عقد زواج ثان في وجود الزوجة الأولي (فاطمة مصطفي ١٩٩٩٨، ١٠٦: ١١٢)

الغريزةالجنسية و علم النفس:

مـــن منطلق أن الإنسان شأنه شأن سائر أفراد الفصيلة الحيوانية خلق مزوداً بعديد من الدوافع البيولوجية التي تخدم بقاء نوعه و تحافظ علــي وجــوده الحـــي، إذ يأكل عندما يجوع و يهرب أو يهاجم عندما

يتعرض كيانه للخطر، يلتمس الراحة و يتجنب الألم، يسعي إلى المتعة ويستعذب الشهوة، و يحافظ علي بقاءه بالتكاثر و التزاوج فيما يحقق له الجنس من متعة أنه في ذلك حيوان، غير أن ما يميز الوجود الحيواني هو ما يبدو من تلقائية في التعبير عن هذه الدوافع دون أن يكون للتدريب و التعلم أثر يذكر في ذلك و لا ينطبق هذا الأمر علي الوجود الإنساني إذ يخضع الإنسان دوافعه و شكل التعبير و الأفصاح عنها للتعديل أو يشكلها ثقافياً و حضارياً وفقا للنظم الإجتماعية بكل ثرائها وتعقيدها، أو بمعني آخر وضعها في إطار إنساني فهو يمتنع عن الطعام رغم الجوع في الصوم و قد يتعرض عن الجنس (كما لدي الرهبان والزهاد) بل قد يخاطر بكل وجوده عندما يسعي إلي الإستشهاد أو الإنتحار (فرج أحمد ١٩٨٠، ٨٦: ٩١). كما أن فرويد قد أكد في كتابه "ما وراء مبدأ اللذه" بوجود غريزتين إلا و هما غريزة الجنس و غريزة العدوان، و من الضروري أن نعلم أن فرويد لم يقصد بغريزة الجنس أو الحب ذلك الجنس أو الحب بمعناه الضيق الشائع بين غير ذوي الاختصاص بل قصده بمفهومه الواسع الذي يشمل كافة نزعات الحب والبقاء والرغبة في المحافظة علي الذات و علي الآخرين و إهداء المعونة و المساعدة لهم. في حين أن غريزة العدوان تشمل كافة النزعات التي تهدف إلي الإضار بالذات و بالآخرين و الإعتداء عليهم والكراهية لهم، إضافة إلي أنه من النادر أن يكون أي سلوك صادرا عن

مـــزيج من الدافعين معا و أن تفاوت وزن كل منهما في كل حالة عن الأخري (فرج طه ١٩٨٢، ط٢، ٤٦: ٤٧).

و يتمـــيز الدافع الجنسي بسمات و خواص تميزه عما عداه من ســائر الدوافـــع، فهو أقل أهمية بالنسبة لبقاء الفرد، حيث يمكن تأجيل إشـــباعه لفترات طويلة أو الإمتناع عنه دون أن يمس هذا حياة الإنسان علـــي عكـــس الطعام مثلا، فأنه لا يمكنه الإقلاع عن إلا لفترة محدودة وبالإضـــافة إلي ذلك أن الدافع الجنسي يتسم بطابعه الإيقاعي، إذ يشتد ويضعف و تتباين درجاته إلي جانب إعتماده علي إستجابة شخص آخر مهـيأ لإقامـــة مثل هذه العلاقة الجنسية من عدمها و لذا نجد أن جميع ضـــروب النشـــاط الجنســـي قد تعرضت للتعجيل و التطوير و امتزج بالحـــياة الإجتماعية امتزاجا يكاد يخفي طبيعته البيولوجية و ترتب علي هـــذا الأمر أن تعرض السلوك الجنسي لألوان من الانجراف و أشكال مـــن الشذوذ، تبعا لما يطرا من اضطراب في الحياة الإجتماعية و في مجـــال العلاقـــة بالآخـــر (أحمد فائق، ١٩٦٥، ٩٥). و لذا فإن الدافع الجنســـي يكـــاد يكـــون هو الدافع الوحيد الذي خضع للقواعد الصارمة والديـــن و الاخلاق و الاعراف و القانون حيث تكاتفت و اتحدت كافة هذه القوي في خمد و تحديد قوة و اندفاع غريزة الجنس (H.ELLIS, 1937, p32)

و لذا فإن الغريزة الجنسية قد تأخذ شكليين:

أولا: الغريزة الجنسية في حالة السواء

الـــرجل و المـــرأة هما وجها الوجود الإنساني، والوحدة بينهما أســـاس لإستمرار الحياة، فالغريزة الجنسية لم تخلق كمتعة في ذاتها بل هي وسيلة لحفظ النوع إذ تتفرع عنها ثلاث غرائز فرعية هي:

الأولي : خاصة بالشهوة الجسمية بين الرجل و المرأة.

الثانـــية : خاصـــة بالعاطفةالمتـــبادلة بيـــنهما فـــي الحـــب المعنوي.

الثالـــثـــة : الخاصـــة بالحب العائلي الذي يربط بين الزوجين والأولاد فاللذة الجنسية التي تصحب الجماع ليست إلا أثـــراً ماديـــاً عارضاً لحاسة الجوع و العطش عندما يقـــرب الإنســـان بلذة الأكل أو الشراب تحقيقاً لهدف أســـمي حفظ الجسم و بقاء الحياة و تسير هذه الغرائز الفرعية جنباً إلي جنب لإنتاج النسل و لضمان شموله بالحـــب و الرعاية حتي يستمر الوجود علي الأرض. (محمـــد نـــيازي حـــتاته ، ١٩٦١، ٤: ٥) و لذا فإن المتعة الجنسية خلقت خدمة للإنجاب و تحقيق نوع من التلازم بين الجنسين، للمشاركة في رعاية النسل، أما حضـــاريا فقد تضخمت المتعة تضخما سرطانيا علي

حساب الإنجاب، نجد أنه لا يمكن إلغاؤه و لا صرف الغريــزة الجنسية عن إنتاج النسل إلي مجرد المتعة فقط و لذا فأنه الحب عند الإنسان علاقة قبل أن يكون فعــلا، و فعــل يقيم علاقة بين قضاءه، حيث أنه في ممارســة الحب لابد من تبادل إختيار بين طرفي هذا النشاط، وفي نفس الوقت يتحول الجنس كفعل ممارس إلي نشاط يرغب كل طرف من الطرفين في أن يكون تكراره مع نفس الرفيق دائما، و بعد إختيار الموضع، يعلق الشخص نشاطه علي هذا المضووع (أحمد فائق، ١٩٨٣: ٣٤٦ – ٣٤٧)

و لــذا فــإن فــرويد قد طرح تعمقا أكبر للحياةالجنسية السوية بنظريته في الغرائز، حيث أنتهي إلي أن الغرائز المتصارعة هي غرائز الحــياة و نزعــتها الاتحاد و انفعالها الحب، و غرائز الموت و نوعتها الانفــراد والتحطــيم و انفعالتها الكره، و الغريزة الجنسية هي الإمتداد الطبيعــي لغرائز الحياة، حيث أن الفعل الجنسي يحقق هذه الغرائز، و هدفهــا هــو التغلــب علي غرائز الموت بما يسمح به من اتحاد قوي بالموضوعات المحبة، و رغم ذلك فأن المنح الجنسي المبذول من الذات يؤدي إلي بناء وحدات حية أخري تحل محل الذات التي تفني الإنسان و فــي إطــار هذا الفكر أصبح نقطة اتزان بين نزعتي الحياة و الموت، ومــثل هذا الأتزان بين الغريزتين لا يتأتي إلا بممارسة العلاقة الجنسية

الســوية التــي تقدم علي أن الرجل يرغب في المرأة و يطلب منها أن ترغب في رغبته، في حين تكون المرأة راغبة في رغبة الرجل فيها و تطلب منه أن يرغب فيها، أي أن كلا منهما يكمل الآخر في علاقته و هــو مــا يسمي بالمقابل المكمل (_فرويد) ١٩٦٩، ٨٧، (أحمد فائق) ١٩٨٣، ٣٥٨: ٣٥٩، و أن ذلــك لا يكــتمل إلا من خلال صفة تخدم أهــداف الغريزة الجنسية و لا يكون إلا عن طريق نظام الزواج الذي أهتدي إليه الإنسان، و أقرته فيما بعد الأديان السماوية، حيث لا تتحقق فيما عداه من الصلات الجنسية الأخري التي تتنوع تنوعا يبلغ أحيانا حد الشذوذ.

الحياة الجنسية غير السوية:

وتأخذ شكلين:

١. إنحراف من حيث الموضوع:

حيث لا تتجه الغريزة الجنسية إلي الموضوع الآخر، بل إلي نفس الموضوع، و يظهر ذلك في حالات اللواط (بين ذكرين) أو السحاق بين فتاتين.

٢. إنحراف من حيث الشكل:

حيــث لا تتجه الغريزة إلي المكان المخصص للممارسة بل إلــي ضــروب من الأشكال الأخري مثلما نجده في حالات

الانحـــراف، و الممارســـة الذاتـــية، و ممارســـة الجنس مع العـــدوان، أو فـــي أماكـــن غير مخصصة لممارسة الجانب الجنســـي و لذلك مثلا نجد أن الحب في الخياة السوية يختلف عـــنه مـــثلا فـــي البغاء فرغم اقتصار مظهره علي النشاط الجنســـي إلا أن ذلـــك لا يحقق أيا من معالم الحياة الجنسية السوية (من حيث الرغبة و الإختيار المتبادل، و التقاء للجانب الحســـي و الجانب الوجداني و اقتصار العلاقة علي الطرفين فقط)، بل أن قد يؤدي وظيفة أخري هي كسب المال و التي يمكـــن تحقيقها بوسائل عدة، إذ أن العلاقة البغائية تقوم علي أساس المقابل المعوض و المال مقابل الجنس و بذلك يتحول الجـــنس في البغاء إلي مهنة، كذلك فإن ممارسة الجنس بغية الحصـــول علـــي المـــال في المقام الأول يحول دون انتقاء الموضوع الجنسي و الإرتباط المستمر به وجدانيا من ناحية، و مـــن ناحية أخري لا يعد العميل (الزبون) موضوعاً جنسياً ولا يفترض فيه أن يقوم بإشباع جنسي للبغي، حيث ينظر إليه كحافظة نقود فقط، و بذلك يتبين أن البغاء لا يحقق للبغي أيا من الجانبين الحسي و الوجداني (نجية أسحق ١٩٨٤، ٣٩)، و لكـــي نـــزيد الأمر وضوحاً فأننا نفصل طبيعة العلاقة بين البغي و العميل في:

١- تشـــبع البغـــي عدوانيتها فيما تبتزه من مال من عملائها ولذا يري شوزي كيف أن المال هو رمز القوة و السلطة و الرجولة و أن المرأة يسلبها المال فكأنما تسلب الرجل رجولته و مصادر قوته.

٢- أن العلاقـــة فـــي الفعـــل البغائي تقتصر فقط علي حق العمـــيل فـــي المتعة الجنسية و حدها و لا يتطلع إلي ما يـــزيد علـــي متعته الجنسية، بل و يشترط عدم المطالبة بملكـــية وجـــدان البغـــي، و يترتب علي هذا أن تنفصم العلاقـــة بيـــن البغـــي و العميل بمجرد إنهاء هذا الحق وإشـــباع هـــذا المطلـــب، و ذلك ما يجعل البغي بالنسبة للعميل موضوعاً جنسياً ناقصاً ومؤقتا كذلك.

٣- حق البغي في إقامة علاقة بغائية مماثلة لتلك التي تقيمها مـــع العميل و ذلك مع أي شخص آخر، و يتضمن هذا الشرط تسليم العميل بأن البغي تمتلك حق منح الجنس له و لغيره.

٤- إن البغـــي تســـتبعد تماما كما في العلاقة البغائية الجانب الوجدانـــي العاطفـــي. لأن الـــتعلق الوجداني باختلاف إتجاهاتـــه حبا كان أم عداءا يتعارض و شرط مضاجعة عـــدد كبير من الأشخاص العملاء بقصد الحصول علي المال و المال فقط.

٥- أن العمـــيل من جهة أخري يطلب البغي و البغاء ذاته و ليس الجنس كما يبدو للمرحلة الأولي، فهو يقايض البغي علـــي رغبته الجنسية، و يدفع لها مقابلا ماديا في سبيل حصوله علي الإمتاع و نظير ذلك يحرم البغي من الشق الوجدانـــي مـــن رغبـــته، و بذلك تحرم البغي كلا من الإشباع الوجداني و الحسي (أحمد فائق ١٩٨٣، ٣٦٢ – ٣٦٧)

فهـــل كـــل ما سبق ينطبق علي الزواج العرفي – مع إختلاف الشكل و الإجراءات، فالهدف الجنسي واضح، و أن اللقاء يكون بهدف ذلك ثم بعد ذلك يعود كل منهما إلي حياته بعيدا عن العلاقة المكتملة، و بمـــا أن الجنس علاقة غير ثابته بل و متغيره وفقا لنظرية الإيقاع، فأنه قد ينتهي إلي المشاكل و الافتراق.

و لذا فإن الوقوف علي طبيعة الأشخاص الذين يلجأون إلي مثل هـــذه الزيجات (أو لتكون أكثر واقعية و نقول العلاقات السرية) يوقفنا علي العديد من السمات و الخصائص التي تميزهم، و يرون من وجهة نظـــرهم أن الهـــروب إلي العلاقة السرية يحقق لهم العديد من المتع الشخصية مع الاحتفاظ الكامل بالواجهة الإجتماعية (من حيث الزوجة الراعـــية الرسمية و الأولاد و الكيان الأسري) مثل لجوء الطبيب إلي الزواج من ممرضة أو المدير إلي الزواج من سكرتيرته و هكذا.

ثالثاً

الزواج العرفي

الأسباب و النتائج

مقدمة

الـــزواج العلنـــي بشـــروطه المعـــروفة هو المحبب إلي النفس والمجتمع لأنه يكتسب شرعيته من خلال إعلام الآخرين به، علي عكس الحـــال في الزواج العرفي أو السري و الذي يفتقد إلي شروط العلانية وشهادة الشهود و موافق ولي الأمر.

و الـــزواج العرفـــي كمـــا هو معروف له العديد من المميزات والفضائل تلخصها في:

١- إن الـــزواج أفضل طريقة لأستنفاذ طاقة الإنسان الجنسية لأنها من أقـــوي الغرائـــز وأعنفها و هي تلح علي صاحبها دائما في إيجاد مجـــال لها، فإذا لم يكن هناك مجال لإشباعها إنتاب الإنسان الكثير مـــن ضـــروب القلـــق والاكتـــئاب وكافـــة أنـــواع الإضطرابات (مما سنفصله فيما بعد). و لذا فإن الزواج هو أحسن وسيلة لإشباع هـــذه الرغـــبات الغريـــزية التي خلقها الله في كلا الجنسين الذكر والأنثي.

٢- الز اج هو أحسن وسيلة لأنجاب الأولاد و زيادة النسل و إستمرار الحياة مع المحافظة علي الأنساب التي يوليها الإسلام عناية فائقة.

٣- أنــــه من الصفات المحببة إلي النفس إنجاب الذرية و جعل ذلك من مظاهر الأنس و البهجة في الحياة الدنيا، قال تعالي "المال و البنون زينة الحياة الدنيا".

٤- أن غريــزة الأبــوة و الأمومة تنمو و تتكاثر و تتكامل في ظلال الطفولـــة و تنمو مشاهر العطف و الود و الحنان و هي فضائل لا تكـــتمل إنســـانية الفــرد بدونها و إشباع تلك الغريزة المتأصلة في الإنســـان و غريـــزة الأمومـــة و الأبوة مع تفاوت شدة و قوة كل غريزة.

٥- أن الشعور بتبعية الزواج و رعاية الأولاد يبعث علي النشاط و بذل الوسع في تقوية ملكات الفرد و مواهبه فينطلق إلي العمل من أجل الـــنهوض بأعبائه و القيام بواجبه، فيسعي في الكون و يزيد الإنتاج والرزق.

٦- توزيع الأعمال توزيعاً ينتظم به شأن البيت من جهة، كما ينتظم به العمـــل خارجـــه من جهة أخري مع تحديد مسئولية كل من الرجل والمرأة فيما يناط به من أعمال.

٧- أعتـــبرت الشـــريعة الإســـلامية الاولاد من مظاهر الخير و النفع للأبويـــن فـــي الحـــياة و بعـــد الممات، و لذا قال رسول الله ﷺ :

"إذا مـــات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له".

(عواطف علي سليمان ١٩٩١، ٢٣: ٢٥)

إنتشار الزواج العرفي:

أثبتـــت دراســـة صادرة عن وزارة الشئون الإجتماعية أن الزواج العرفـــي يمـــثل ٧٪ من حالات الزواج بين الشباب من طلبة و طالبات الجامعـــات، و أثبتت عينات البحث الذي اجري حول تلك الظاهرة في الحـــرم الجامعـــي أن ٣١ طالـــب و طالبة بين ٥١٠ طلاب متزوجون عرفـــيا فـــي جامعات القاهرة و الاسكندرية ثم القناة و الدلتا فجامعات الصعيد

(فاطمة مصطفي ١٩٩٨، ٦٠)

ولذا قبل أن نستطرد في هذا الموضوع أن نشير إلي الآتي:

١- أن الباحـــث في مجال العلوم الإنسانية يرصد ويحلل الظواهر التي تفـــرز نتيجة تطور المجتمع، دون أن يسارع إلي الإدانة والشجب والتهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور

٢- من المعروف مبلغ الصعوبة في دراسة مثل هذه الظواهر الإنسانية حيـث تكـون في الغالب متخفية وغير ظاهرة، وهنا يتضح مبلغ صعوبة دراسة مثل هذه الأمور.

٣- أن الباحـث فـي مجال العلوم الإنسانية يجب أن يتجرد من الذاتية ويـرتدي ثـوب الموضوعية حتي لا يسقط إتجاهاته وآرائه علي الظواهر التي يريد دراستها.

٤- أنـنا حين نتناول بالدراسة ظاهرة مثل ظاهرة الزواج العرفي "فإننا نظـريا نفصلها عن باقي الظواهر الأخرى، ذلك أن الظواهر توجد في حالة تشابك و تفاعل و أن كل الظواهر تؤثر – سلبيا أو إيجابيا – في بعضها البعض، و لذا فإن تناول دراسة "الزواج العرفي" إنما قد يضطرنا إلي تناول بعض الظواهر الإجتماعية الاخري.

أسباب إنتشار ظاهرة الزواج العرفي

(أولاً) قانون المعاشات

قد تلجأ المرأة للزواج العرفي بهدف الحفاظ علي أموال أولادها، فـبعد وفاة زوجها و حصولها علي معاش لها و لأبنائها قد ترغب في تكـرار تجـربة الزواج مرة أخري و لخوفها من حرمانها من المعاش تـتزوج عرفـياً أي في السر لتظل تحصل علي معاش زوجها المتوفي

وهـــي تعلـــم أنه لا حق لها فيه، و أن ذلك مخالف للقانون، و تجد أن الزواج العرفي حل لهذه المشكلة، فتتزوج مرة ثانية، و في نفس الوقت تحصل علي معش الزوج الأول و هناك بعض المشكلات التي تتعرض لها المرأة في المجتمع المصري تجعلها تلجأ إلي الزواج العرفي. فقد يتم طلاقهـــا من زوجها و هي حاضنة لأطفاله منه و تحتفظ في هذه الحالة بشقة الزوجية طبقا للقانون و لكن قد تريد الزواج مرة أخري دون فقد الشقة فتتزوج عرفياً في السر لأن تلك المراة لو تزوجت رسميا و علم مطلقهـــا بذلـــك فســـيحرمها من حضانة أطفالها و يستولي علي الشقة، والقـــانون أيضـــا في تلك الحالة في صفه إذا أقام دعوي قضائية ضد مطلقته لاستعادة شقته منها و حرمانها من حضانة الأطفال، و هنا تري هـــذه المرأة أن الزواج العرفي هو الحل الأسهل لتجتمع كل الخيوط في أيديهـــا و للـــتحايل علـــي القـــانون و المجـــتمع فـــي آن واحـــد (فاطمة مصطفي ، ١٩٩٨، ٣٦: ٣٧)

(ثانياً) تعدد إصدارِ قوانين الأحوال الشخصية و تضاربها

لا تزال الأسرة المصرية محكومة بقواعد قانونية متباينة تختلف باخـــتلاف الديانـــة التي ينتمي إليها الشخص، رغم أن نظام الأسرة في مصر جزء لا يتجزأ من القانون المصري، و ليس الحال في مصر فقط بـــل أن بعـــض البلاد العربية – كلبنان مثلا – يعاني من مشكلة تعدد قوانيـــن الأحوال الشخصية فنجد المسلمون – مثلا – في لبنان ينقسمون

إلـــي ثــلاث طوائف هي: السنة و الشيعة و الدروز و تخضع كل منها لتشـــريع خـــاص و مرجع قضائي خاص، و الطوائف المسيحية تتعدد، مـــنها مـــا يخضـــع لســلطان الكنيســـة في روما البابوية و هي طائفة المارونـــية، و طائفـــة الـــروم الكاثولـــيك الملكية، و الطائفة الأرمنية الغـــريغورية الأرثوذكســـية و الطائفة السريانية الكاثوليكية ، و الطائفة الكلدانـــية الكاثوليكية و الطائفة اللاتينية، و هذه الطوائف تخضع لقانون الأحـــوال الشخصـــية للطوائف الكاثوليكية ما عدا الطائفة اللاتينية التي تخضع للقانون الكنسي الغربي، و من الطوائف المسيحية غير الخاضعة لسلطة بابا روما الطائفة الإنجلية و الطوائف الأرثوذكسية و هي طائفة الروم الأرثوذكس و الطائفة الأرمنية الغريغورية الارثوذكسية والطائفة السريانية الأرثوذكسية، و أخيرا نجد طائفة اليهود (عادل أحمد سركيس ١٩٨٥ ، ٤٦: ٤٧)

و قـــد أوردنـــا في الفقرات السابقة للدلالة علي تشعب القوانين وتبايـــنها ليس فقط من بلد إلي آخر بل دخل الفئة الواحدة و ربما داخل أصحاب الديانة الواحدة، و في مصر صدرت العديد من قوانين الأحوال الشخصـــية بـــدءا من عام ١٩٢٨ مرورا بالعديد من التعديلات آخرها القـــانون رقـــم ١ لســـنة ٢٠٠٠ و الـــذي أثـــار العديد من التساؤلات والاستفســـارات أشهرها مشكلة أو قضية الخلع و الذي هلل له البعض واعتبره البعض مثيرا للعديد من الجدل و المشاكل، و أن النساء انحزن لهذا القانون لأنه من وجهة نظرهن جاء لوقف عذابات الأسرة المصرية

و حفظ كرامتها و يصحح وضع أن الزواج قائم علي الحب و المودة و لـــيس علي الكره، في حين أن الرافضين لهذا القانون يرون أن المرأة بطبيعتها عاطفية،و أن هذه العاطفة قد تجرها إلي استعمال هذا الحق، و أن تقع في حب رجل آخر فتزرع بالاسباب لخلع الزوج الأول (سعدية شعيب، الأهرام ٢٠٠٠/٢/٤ الملحق ص ٦). و أن المرأة إذا استعملت حق الخلع فأن الأبناء هم الذين يدفعون الثمن بإعتبار أنهم هم نتاج هذه العلاقــة التـــي انتهــت نهاية مأسوية (دلال العطوي، تحقيق.، ملحق الأهرام، ٢٠٠٠/٢/١١ ص ٣)

كمـــا أن المشـــروع الذي أجاز المادة ١١ مكرر من المرسوم بالقـــانون ٢٥ المضـــافة للقـــانون ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ "بأن الزوجة التي تـــزوج عليها زوجها من حقها طلب الطلاق منه إذا لحقها ضرر مادي أو معنوي يتعذر معه دوام العشرة و عجز القاضي عن الإصلاح بينهما" و لهـــذا الســـبب يجد الرجل نفسه مدفوع للزواج بأخري زواجا عرفيا "ســـريا خشية أن يصل إلي علم زوجته الأولي خبر زواجه الثاني و ما يترتب علي ذلك. (فاطمة مصطفي ١٩٩٨، ٢٢: ٢٥)

كما أن بنود القانون الجديد قد أقرت بطلاق الزواج العرفي متي استطاعت الزوجة إثباته بأي طريقة، و المشكلة تتأتي في أنه قد يحدث أحياناً أن يتفق الطرفان علي الزواج العرفي ثم بعد فترة يتفق الطرفان علي أنهاء الزواج بالطلاق، و هذا لا يمثل مشكلة و لكن تظهر المشكلة

إذا غـــاب الزوج أو سافر إلي دولةأخري و انقطعت أخباره، و إذا كان الـــزوج عربي الجنسية، و قد تزوج عرفياً ثم سافر إلي بلاده و لم يعد ولا تعلـــم زوجته موعد عودته و قد طال غيابه فماذا تفعل الزوجة في مثل هذه الحالة؟ إذا لا تستطيع أن تتقدم رسميا للمحاكم (لأن ليس معها عقـــد زواج) كما أنها تخشي الزواج من آخر حتي لا تنزلق إلي مخالفة القانون: الفقرة الرابعة من المادة ٩٩ هذا النص القانوني خالياً من عدم سماع دعوي إثبات الطلاق بدون وثيقة رسمية، و من هنا تكون دعوي إثـــبات الطـــلاق في الزواج العرفي جائزة طبقا لأحكام القانون وتأكيدا لذلك.

و قد أراد المشرع بهذه المادة في القانون عدم قيد الطلاق بوثيقة رسمية و جعل الدعوي مسموعة، و أن المقصود منها التخلص من هذا العقد العرفي الذي اراد المشرع حمايته، و إفراغه في وثيقة رسمية منعا مـــن الجحـــود و الانكسار، و هي لا تتعارض مع لحماية التي أرادها الشرع لعقد الزواج بل العكس فإن التخلص من عقد الزواج العرفي قد يمنع مفاسد عديدة و إحتراما لحقوق و صيانة الأفراد.

(فاطمة مصطفي ، ١٩٩٨، ٨٠: ٨١)

و لكن المشكلة قد تأتي في عجز التي تزوجت عرفيا من إثبات هذه العلاقة و لأسباب ما يمكن لزوجها أن يحتال و يحصل بطريقة أو بأخـــري علي ورقة الزواج العرفي و يمزقها، و قد يلتقي بها دون أن يشاهدهما معا أحد، و لذا لا يوجد أفضل من إثبات الزواج بالطرق التي تعارف عليها الشرع و العرف و العادات و الناس.

(ثالثاً) تكاليف الزواج الباهظة

يعاني المجتمع المصري منذ فترة من غلاء يزداد يوما بعد يوم فـــي الأســـعار و ارتفاعها بشكل ملحوظ مع ثبات في دخل الأفراد بل ومحدوديـــته ، إضـــافة إلي إنتشار البطالة، و عدم توافر فرص العمل للشباب من خريجي الجامعات والمعاهد، و يري الشباب أم مستقبله غير واضح المعالم، و أمله في تكوين أسرة أمنية بعيدة التحقيق، فمن أين له بالمال الوفير لشراء الشقة في ظل الاسعار الخيالية؟ و كيف يستطيع أن يأتـــي بثمـــن الأثاث و مهر العروسة و الأجهزة الكهربائية و بتكاليف الـــزواج الباهظة جدا، و لذا فأن هؤلاء الشباب قد يحاولون مثلا العمل في أكثر من مجال أو السفر إلي الخارج، و قد ينتابهم الإحباط مع شدة الغريزة فيلجأون إلي الزواج العرفي، و لذا فإن الاحصائيات والدراسات قد أشارت إلي أن ٦,٨٪ من طلبةالجامعات متزوجين عرفيا، و لا يهدف بالطـــبع هـــؤلاء الشباب من الزواج تحقيق المعني الحقيقي له: لتكوين أسرة و الإستقرار و الإستمرار، بل الهدف منه الحصول علي المتعة و

إشباع الغرائز بل أن الرجل في الزواج العرفي لا يتحمل أعباء سكن أو نفقة إذا ما رغب في ترك المرأة التي تزوج بها عرفيا، فقط يقومان معا بتقطيع الورقة العرفية ثم الأفتراق، و هنا فأن الزواج العرفي يكون حلاً مؤقتاً.

(فاطمة مصطفي ، ١٩٩٨، ٤٠: ٤١).

و بسـؤال مجموعـة مـن الشباب عن سبب أقدام البعض علي الزواج العرفي عددوا الأساب و أهمها العامل الإقتصادي و مطالب أهل الفتاة المبلغ فيها ناسين أو متناسين أنهم مازالوا في أول الطريق، إضافة إلـي التباهي بالزفاف و ضرورة إقامة حفلات في فنادق و أندية تتكلف أموالا طائلة (عبير غانم ، ملحق الأهرام ٢٠٠٠/٧/٧ ص ٦)

(رابعاً) التفكك الأسري و غياب الرقابة

يعود إنتشار الزواج العرفي إلي الكثير من الأسباب منها التفكك الأسـري و أختفاء رقابة الوالدين علي ابنائهما بسبب سفرهما للخارج لجمع المال و رغبة منهما في توفير فرص أكبر للسعادة لأبنائهم، ولكن يؤدي ذلك إلي مزيد من الحرية لهؤلاء الأبناء و إنعدام الرقابة الأسرية نهائـياً، و إخـتفاء القدوة و المثل الأعلي لاختفاء الأب فترات طويلة، وتـتوافر في يد الشاب الكثير من العوامل التي ساعده علي الانحراف عـن طـريق القويم: المال الوفير، المكانة، الحرية المطلقة، و قد يمر

بتجربة الزواج العرفي مع زميلته أو صديقته في سن لا يقدر فيه معني المسئولية أو تحمل أعباء الزواج.

(فاطمة مصطفي ١٩٩٨، ٤٤: ٤٥)

و فـــي مصر فرضت الضائقة المالية علي ما يزيد علي خمسة ملايين مصري ترك بلادهم للعمل في البلاد العربية و الأجنبية، و أكثر هــذا العدد يترك الزوجة و الأولاد و هذا أدي إلي تأنيث الملايين من الأسر و المقصود بالتأنيث أن تكونها الأم مسئولة مسئولية مباشرة عن أبنائها، و تكون وحدها ملزمة بإتخاذ القرارات و لا شك أن ذلك يكون فـــي منتهي الصعوبة خاصة إذا كانت الزوجة في سن الشباب (سلوي علي سليم ١٩٨٩، ١٢٨: ١٢٩) كما أن الأسر المتصدعة تكون مرتعا خصبا لارتكاب كافة الانحرافات والجرائم (عمر السعيد رمضان ١٩٧٢ ، ١١١). كمـــا أن غياب الأباء المستمر أو تواجدهم مع كثرة الخلافات كـــل ذلـــك يخلـــق نموذجا يحتذي لابنائهم علي ما ستكون عليه حياتهم الزوجـــية في المستقبل (سعد جلال: ١٩٨٠، ٤٩١). كما أن العديد من الدراســـات النفسية التي تناولت أثر السفر إلي الخارج قد وجدت العديد مـــن الأضـــرار علـــي الأبناء و الآباء أنفسهم تمثلت في تغير القيم و الإتجاهـــات، إنجراف الأبناء أصابه عدد من الزوجات في الأسر التي ســـافر الـــزوج فيها إلي الخارج بالعديد من الأضطرابات والانحرافات النفســـية و الســـلوكية و العقلـــية، إضافة إلي أبعاد الأفراد عن مهنهم

الأصـــلية،و اتجاهــاتهم إلـــي الاستهلاك لا إلي الإنتاج، و أن أولادهم يكونون عرضة لكافة الإنحرافات و الإغراءات نتيجة إحساسم بامتلاكهم أمــولا ليست متاحة في يد الآخرين، مع ما يستتبع ذلك في الوقوع في العديد من الانحرافات السلوكية القيمية و الشخصية و النفسية .

(أنظــر علـــي سبيل المثال: علي عبد السلام علي ، أحمد عبد الهادي أبو زيد ١٩٩٦، ١٧٦: ١٩٢)، (سميحة نصير، ١٩٨٣)، سامية موســـي ١٩٨٧)، (بثيــنة قنديل، ١٩٧٥)، (محمود عبد الفضيل، سعد الدين إبراهيم، ١٩٨٣).

و هكــذا تتعدد عوامل التفكك و التصدع الأسري إلي خلق جيل مــن الأبــناء يفــتقد إلـــي القيم و المعايير مما يقود إلي ضروب من الانحــرافات المــتعدد و منها الأقدام علي الزواج العرفي و خاصة من جانب الفتاة حيث تكون مسئوليتها أكبر.

(خامساً) التغيرات الإجتماعية التي مر بها المجتمع المصري

مــنذ أن أنتهجت مصر نظام الانفتاح الاقتصادي و الذي خلق بــدوره طــبقة مـــن الطبقات الجتماعية و قد أثرت ثراءاً سريعا دون الإلــتزام بالقوانيـــن التي تحكم ذلك إضافة إلي خلق مجموعة من القيم خاصة بهم تلك الفئة تري – مثلا– أن الزواج بأكثر من إمرأة نوعاً من الوجاهة الإجتماعية و الجاه و الثراء، و لا تكفي إمرأة واحدة لإشباعهم

نفسياً و لذا تنتشر مثل هذه الزيجات العرفية في بعض الأوساط و منها الوسط الفني و رجال الأعمال فبعض الفنانات يجدن ضالتهن المنشودة فـي رجال المال و الأعمال لتحقيق طموحاتهن في الثراء السريع، كما يـري الرجل مثل تلك الزيجة متعة بلا مشاكل فيتزوج عرفيا، الواحدة تلـو الأخـري مع الاحتفاظ بزوجته الأولي و مظهره الإجتماعي أمام الآخريـن و أولاده. و مع مثل هذه المبررات يكون الزواج العرفي بين فـئات الطـلاب و الطالـبات بعضهم لبعض لأن المسألة قضاء المتعة الجنسـية دون الدخول في تكاليف أو تحمل مسئولية بل إشباع الغريزة الملتهبة و دون مسئولية.

(سادساً) وسائل الإعلام

لا يسـتطيع أن يـتجاهل أثـر و دور وسائل الأعلام المنظورة والمقروءة و المسموعة إلا مكابر و دروها في بث العديد من الإتجاهات و القيم بل و دغدغت الحواس و الغرائز.

و التربـية و التنشـئة و تكوين منظومة القيم، و لا يستطيع أن نلقـي بالملامـة فقط علي وسائل الأعلام، بل علي ما تبثه من وسائل ترفـيه و إعلانـات قـد تثير الغرائز خاصة مع الفضائيات و الأطباق الطائرة و غزو القنوات الفضائية مما قد يؤجج الغرائز الجنسية و يقود إلـي العديـد من ضروب الانحرافات إشباعاً لهذه الغريزة فيلجأ الشاب مثلا إلي قراءة الأدب المكشوف أو مشاهدة أفلام الجنس أو قد يلجأ إلي

الإدمـــان، أو يفكــر فـــي الاغتصاب، و قد يمارسه فعلا، و قد يجد أن أفضـــل الحلول هو اللجوء للزواج العرفي باعتباره أقل الخسائر .. إلخ هذه الضروب من الانحراف (محمد حمدي ١٩٩٨، ١٤).

(سابعاً) الافتقاد إلي القيم الدينية و المثل العليا

يلعب الدين دورا حاسما في زرع مجموعة من القيم والإتجاهات و المـــنظومات الأخلاقـــية في نفوس الأبناء، و لذا فأن ضعف الوازع الديني، و تواري دور رجل الدين و أحيانا عدم مواكبته لقضايا العصر، و تقـــدم فتوي غير متفقة مع روح العصر كل ذلك قد أدي إلي زعزعة دور الدين في النفوس و الخاطئ له ما بين شباب يغتربون زمانياً حيث يتبـــنون مجموعـــة مـــن العصور القديمة لا تتفق مع القضايا المستجدة الحاضرة أو يهربون مكانيا (حيث السفر إلي الخارج و التوحد مع القيم و تقاليد قد تخالف قيم و عادات و أعراف مجتمعاتهم التي نشؤا فيها.

كمـــا أن تأكـــيد المجتمع من خلال العديد من مؤسساته المختلفة علـــي إبراز قيم و مثل و قدوة معينة للشباب له دور حاسم في انحراف أو عـــدم انحراف الشباب و في دراستين لكتاب هذه السطور عن المثل والقدوة لدي الشباب الجامعي و طلاب المرحلة الثانوية و جد أن الفنانين و الرياضـــيين و تحديدا لاعبوا كرة القدم هما أكثر النماذج تقبلا حيث

الــثراء السريع والظهور المتكرر في وسائل الإعلام، و الحياة السهلة الرغدة، أما العلماء و الأدباء و المفكرين و المصلحين الإجتماعيين فقد تواري إختيارهم جانبا لأن هذه المثل لا يبرزها المجتمع بالشكل اللائق إضـــافة إلي ما تبثه وسائل الأاعلام أحيانا من السخرية من هذه النماذج (محمد حسن غانم، ١٩٩٩، قيد النشر)

و هكذا تتعدد الأسباب التي تقود إلي الزواج العرفي

نتائج الزواج العرفي:

يترتب علي الزواج العرفي العديد من النتائج السيئة فإضافة إلي إشــباع المــتعة الجنســية نجد العديد من المثالب مثل عدم وجود بيت مســتقر، الخــوف مــن أحتمال الحمل و الإنجاب و ما يجره ذلك من خلافــات إذ قد يدعي الزوج أنه ليس مستعدا الآن لمثل هذه الأحداث، وفرار الرجل من الفتاة التي دخل بها و احتياله في الحصول علي ورقة الــزواج العرفــي و تمزيقها حتي تعجز الزوجة عرفيا من اثبات ذلك، الشعور بالأثم و تأنيب الضمير نتيجة الأحساس بأنها تمارس شيئا خاطئا تواريه من الجميع، و إذا كانت تشبع رغبة جنسية مؤقته فإنها لا تشبع رغبة الأمومة و لا تأكيد الذات في إكتساب شرعية إجتماعية من خلال

"علم" الآخرين بأنها زوجة لها كل حقوق الزوجة، ناهيك عن الأضرار النفســية و الإجتماعية التي تترتب علي أفراد الأسرة حين علمهم بمثل هذه الأمور و نظرة الآخرين لهم بل و استنكارهم لذلك.

و إذا كـــان الدافـــع من وراء الزواج العرفي هوإشباع الرغبة الجنســية فإن ذلك يقودنا إلي الحديث عن بعض الإسهامات السابقة في مجال الزواج و ذلك تفصيلا في الفصل التالية.

رابعاً

الدراسات السابقة في الزواج و قضاياه المختلفة

مقدمة

لم نعثر على دراسة ميدانية جادة قد تناولت بالدراسة والأدوات والمــنهج والعيــنة طبيعة هذه المشكلة، بالرغم من إثارة القضية عبر وســائل الاعــلام المختلفة، و لما كان الشئ بالشئ يذكر فأنا وجدنا في عــرض بعض الدراسات السابقة في مجال الزواج و التوافق الزواجي عمومــا مــن خلال الفهم ظاهرة الزواج العرفي محاولين قدر الأمكان الإلتزام بعرض الدراسات الميدانية فقط.

١- دراسة كوثر إبراهيم رزق عن: الزواج غير المتكافئ – دراسة استطلاعية متعمقة لظاهرة زواج الجامعية من زوج غير متعلم (١٩٩٠):

كان الدافع لهذه الدراسة هو ما لاحظته الباحثة من كثرة المشاكل و الخلافــات التــي تنــتج عن الزواج غير المتكافئ، من خلال فتيات جامعــيات مــن رجال غير متعلمين، تكونت عينة الدراسة من خمس حالات لطالبات جامعيات من جامعة المنصورة، تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٢٧ عامــا، و تــم إختيار العينة بطريقة مقصودة ، و استخدمت الباحــثة العديد من الأدوات السيكولوجية المتعمقة مثل المقابلة المتعمقة واختــبار و كســلر لذكاء الراشدين و المراهقين، اختبار رسم المنزل

الشـــجرة و الشخص، اختبار تفهم الموضوع، إختيار إيزنك للشخصية وقـــد توصـــلت إلي العديد من النتائج من حيث أن المفحوصات مثبتات علـــي صور أب ضعيف ، سلبي، عاجز، يتسم تفكيره بالضحالة و عدم النضـــج، غير قارد علي الوفاء بإحتياجات أبنائه الذين يعانون من فقر مساندته و عطائه، هذا التثبيت علي صورة الأب أدي إلي أختبار زوج يكبرهـــن فـــي الســـن بفـــارق يتراوح بين ٣٠، ١٢ سنة ، و له نفس مواصفات الأب، و أن المستجيبات كن يتعلقن به تعلقا طفليا شديدا قائما علي الأخذ فقط، كذلك أفصحت الدراسة عن وجود تفسخ و انفصال في العلاقة الزوجية ووجود خواء عاطفي، و عدوانية شديدة تجاه الموضوع و الرغبة في عدم رقية، إضافة إلي وجود اضطراب في الحياة الجنسية للمفحوصـــات مما يعكس ثنثيات مبكرة تتعلق بالصورة الوالدية لديهن، إضـــافة إلـــي وجود توتر، و إضطراب في البناء النفسي للمفحوصات حيث وجد اضطراب و مظاهر ذهنية، و إتجاهات وخصائص فصامية وشـــبه فصـــامية تدهور في التفكير المجرد، نقص في تكوين المفهوم، عيانـــية شـــديدة، مظاهـــر اكتئابية، كما وجد انشطار في كيان المرأة، ضـــعف و تمـــزق الأنـــا و شـــعور بالانهيار ، اضطراب وعجز في الإدراك، و الخلاصة أن هذا الزواج يتم فقط لاعتبارات إقتصادية علي أساس أن الزواج هو بنك ممول للمال فقط، و قد ترتب علي هذا الزواج خلق مناخ من الاحباط أدي إلي بعث الصراعات الفعلية وتفاقمها.

(كوثر رزق ، ١٩٩٠، ٧٩٨: ٨١٣)

٢- دراسة نادية أميل البنا عن: مدي انطباق الصورة الوالدية علـــي الزوج و علاقتها بالتوافق الزواجي و إختيار القرين ١٩٧٦:

كـــان الدافع لاجراء هذا البحث هو معرفة مدي انطباق الصورة الوالديـــة علـــي الـــزوج لمعرفة مدي التوافق الزواجي و مدي الحرية المـــتاحة في إختيار القرين، و تكونت عينة الدراسة من خمسين زوجة مـــن الشريحة الإقتصادية و الإجتماعية الوسطي من مدينة القاهرة ممن أنهين دراستهن العالية ويعملن جميعا خارج المنزل في مهنة أو وظيفة، و قـــد مضـــي علي زواجهن من ٣: ١٠ سنوات، أما الأدوات فكانت: مقياس للمواقف، مقياس لقياس المشاعر و الأحاسيس للتوافق الزواجي، بعض البطاقات المختارة من إختيار تفهم الموضوع، إضافة إلي المقابلة الإكلينيكـــية. و قد أسفرت النتائج عن وجود إرتباط بالجوانب الانفعالية والعاطفـــية والجنســـية لدي المرأة في مجتمعنا بالصورة الوالدية، كما أشارت الدراسة أيضا إلي وجود علاقة سالبة بين الصورة الوالدية وبين حرية إختيار القرين .

(نادية البناء ١٩٧٦)

٣- دراسة راوية دسوقي عن: التوافق الزواجي ١٩٨٦

تـــتلخص مشـــكلة هذه الدراسة التوافق الزواجي بهدف التعرف علـــي الحاجـــات النفســـية و ســـمات الشخصية و العوامل الإجتماعية

للمتزوجيـــن إضـــافة علـــي التعرف علي الدوافع اللاشعورية للحالات المـــتطرفة للـــتوافق الزواجي و القيام بعمل برنامج إرشادي مقترح في ضـــوء ما تسفر عنه النتائج، شملت عينة الدراسة (٩٠) زوجاً و زوجة من العاملين بالمصالح الحكومية من محافظة الشرقية و تضمنت أدوات الدراســـة اســـتمارة بـــيانات خاصـــة عن المتزوجين، استبان التوافق الزواجـــي، مقـــياس التفضـــيل الشخصـــي، اختبار عوامل الشخصية للراشـــدين، اســـتمارةالمقابلة الشخصية و اختبار تفهم الموضوع، و قد أشـــارت النـــتائج إلي أنه لا يوجد اختلاف معنوي بين المجموعة ذات المستوي العلمي المتوسط والمستوي العلمي العالي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافين في سمات شخصياتهم.

رواية (دسوقي، ١٩٨٦)

٤- دراســـة نادية قاسم عن: أسس الاختيار للزواج لدى طالبات الجامعة، ١٩٨٨:

وقد أغفل البحث إلى دراسة أثر درجة التعلم على أسس الاختيار للـــزواج لدى عينة مكونة من مجموعتين كل مجموعة مكونة من عشر فتيات، وكانت الفتيات جميعهن متجانسات من حيث السن، نسب الذكاء، الحالـــة الاقتصادية والاجتماعية، ومختلفات في درجة التعليم، مجموعة منهـــن اكتفيـــن بمـــرحلة التعليم الإعدادي ويعملن في وظائف مختلفة

والمجموعة الأخرى طالبات جامعيات في السنة النهائية استخدمت الباحثة الأدوات التالية: اختبار وكسلر لذكاء الراشدين والمراهقين، المقابلة الاكلينيكية المنظمة، استمارة تحديد المستوى الاجتماعي، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق فيما يتعلق بأساليب اختيار الزوج في المجموعتين وأيضاً فيما يتعلق بصفات شريك الحياة كما أن تأثير درجة التعليم كمتغير تجريبي لم ينفصل بشكل مستقل عن العوامل الأخرى المؤثرة في موقف الاختيار للزواج، وبالنسبة للمهن المفضلة لشريك الحياة وجد أن المركز الاجتماعي المرموق والمهن ذات المستقبل العملي كانت نسبتها المئوية في مجموعة الجامعيات أعلى، أما بالنسبة لمستوى تعليم الزوج فلم تذكرأي فتاة جامعية أو غير جامعية مستوى تعليمي أقل من الاعدادي.

(نادية قاسم ، ١٩٨٨).

٥- دراسة محمد عبدالرحمن، راوية دسوقي عن: في التنبؤ بالتوافق الزواجي، ١٩٨٨:

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل قبل الزواجية وبعد الزواجية والتي قد تسهم في تحقيق التوافق الزواجي لكلا الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٨) زوجاً وزوجة (٨٢ ذكر، ٨٦ أنثى) من مستوى اقتصادي والاجتماعي متوسط، اشتملت الأدوات البحث على مقياس التنبؤ بالتوافق الزواجي، مقياس التوافق الزواجي الصورة

المختصـــرة، وقـــد أوضـــحت نـــتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بيـــن المتوافقيـــن زواجـــياً في عوامل ما قبل الزواج ومنها المســـتوى التعليمي مما يوضح أهمية المستوى التعليمي لتحقيق التوافق الزواجي.

(عبد الرحمن / دسوقي، ١٩٨٨).

٦- دراسة هالة عبد المؤمن فرجاني عن: الإدراك المتبادل بين الزوجيــن وعلاقتها بفارق السن بينهما: دراسة استطلاعية، ١٩٩٠:

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير فارق السن بين الزوجيـــن على توافقهما الزواجي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) زوجـــة و(٤٠) زوجـــاً بشرط أنْ يكون كل زوجين وحدة واحدة أي يجمعهما منزل واحد، وتكونت العينة من مجموعتين:

المجموعـــة الأولى: ٢٠زوجاً و٢٠ زوجة مضى على زواجهما أكثر من ثلاث إلى عشر سنوات.

المجموعة الثانية: ٢٠زوجاً و٢٠ زوجة مضى على زواجهما أكثر من عشر سنوات.

وتكونـــت الأدوات مـــن مقابلة مقننة، اختبار إسقاطي، الاختبار التات. وقد كشفت الدراسة عن وجود العديد من النتائج مثل: عدم ظهور

صـراعات عقائدية لدى الأزواج والزوجات في المجموعة الأولى فيما يـتعلق بمتغـير فارق السن بين الزوجين وعلاقته بالمتغيرات الأربعة التالـية: الـبعد الاقتصادي - البعد العاطفي والجنسي والبعد الخاص بالمشكلات الزواجية والبعد الخاص بالتوقعات الزواجية، في حين وجد اختلاف في بعد الإدراك لدى أفراد المجموعة الثانية.

(هالة فرجاني، ١٩٩٠ ، ١٧٠ : ١٧٧).

٧- دراسـة إبراهـيم العبـيدي / عـبد الله خليفة عن : بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات، ١٩٩٢:

وقـد هدفـت الدراسة إلى التعرف على مظاهر تباين الأسر في معاناتهـا مـن ظاهـرة تأخـر زواج الفتيات واختلاف ذلك باختلاف خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والحضارية في مدينة الرياض، وتم الاعـتماد على بيانات المسح الأسري عن طريق العينة لتوزيع السكان علـى أحياء مدينة الرياض والذي قام به مركز أبحاث مكافحة الجريمة الـتابع لـوزارة الداخلية وقد كشفت الدراسة عن ارتباط تأخر الزواج بـالعديد من العوامل مثل تعلم الفتاة أو استمرارها في التعليم الجامعي، أهمـية المسـتوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في تأخر سن زواج الفتيات حيث كشفت الدراسة أن نسبة الأسر التي تعاني من ظاهرة تأخر زواج الفتـيات هي الأسر التي ترتفع بها نسبة العاملين في المهن الفنية والإداريـة، ويـرتفع فيها متوسط الدخل الشهري والتي تقطن الأحياء

الراقــية، منتهــية إلى أن الأسر تختلف في مدى معاناتها لظاهرة تأخر زواج الفتيات باختلاف خصائصها الاجتماعية والاقتصادية.

(العبيدي/ الخليفة ١٩٩٢، ٧ : ٣٧).

٨- دراســـة مايسة شكري/ خالد الفخراني عن : توافق شخصية الأطفـــال في مرحلة ما قبل المدرسة و علاقته بالعمر الزمني عند الزواج ١٩٩٣ :

و قــد هدفــت الدراســـة إلـــي تناول أثر الزواج المبكر للإناث والذكــور كأحد السمات المميزة للمجتمع الثقافي الريفي و انعكاس ذلك علي مدي توافق أطفال الأمهات مبكرات الزواج، سواء توافقهم الذاتي أو المنزلي أو الإجتماعي أو المدرسي أو الجسمي و كذلم توافقهم الكلي، و قد استخدمت الدراسة عينة من الأطفال في المرحلة العمرية المناظرة لعمـــر ما قبل المدرسة تبلغ (٦٠) طفلا، و قد استخدمت الدراسة قائمة تقدير التوافق للأطفال، و قد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج الهامـــة منها وجود فروق جوهرية في التوافق بين الأطفال و الأمهات الصغيرات و الأمهات المتزوجات بين العشرين شملت التوافق المنزلي و الإجتماعـــي و التوافق الكلي للأطفال باختصار فأن الأسر الناضجة تنقل القيم و المعيير السوية إلي أبنائها.

(مايسة شكري، خالد الفخراني، ١٩٩٣، ٣٣: ٥٢)

٩- دراسة حسن مصطفي عبد المنعم/راوية دسوقي عن: التوافق الزواجي و علاقته بتقدير الذات و القلق و الاكتئاب ١٩٩٣ :

حيـــث تحـــاول الدراســـة الحالـــية التعرف علي علاقة التوافق الزواجـــي بكل من تقدير الذات و القلق و الكتئاب لدي المتزوجين من الجنسين، و كذا التعرف علي الدينامية و العوامل اللاشعورية التي تكمن وراء الـــتوافق الزواجي الناجح أو عدم التوافق إلي جانب ذلك محاولة الـــتعرف علـــي أثـــر برنامج إرشادي لتحسين التوافق الزواجي ومدي انعكاسه علي مستوي تقدير الذات و القلق و الاكتئاب لدي المتزوجين، و قد تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) فردا متزوجين و لديهم أطفال، و قد استخدمت العديد من الأدوات النفسية مثل استبيان التوافق الزواجي، مقـــياس تقديـــر الـــذات، قائمة القلق، مقياس الاكتئاب، إستمارة بيانات خاصـــة، إســـتمارة المقابلة الشخصية، اختبار تفهم الموضوع، المقابلة الحرة الطليقة، و قد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج مثل:

١- في حالة التوافق الزواجي تكون الزوجات أكثر إكتئاباً وفي حالة عدم التوافق الزواجي يكون الأزواج أكثر قلقاً.

٢- أن كـــلا من الأزواج و الزوجات غير المتوافقيين زواجياً كانوا أكثر قلقاً و إكتئاباً . أن كلا من الأزواج و الزوجات المتوافقين زواجيا يكونون أعلي في تقدير الذات.

٣- تحســن مســتوي الــتوافق الزواجــي، وانخفاض القلق والاكتــئاب وارتفــاع تقديــر الذات بعد إستخدام برنامج إرشادي .

(حسن مصطفي راوية دسوقي، ١٩٩٣، ٦: ٣٢).

١٠- دراســة فهد ثاقب الثاقب عن : أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي دراسة ميدانية، ١٩٩٦أ:

و هدفــت الدراســة إلي الوقوف علي معرفة الأسباب الرئيسية المؤديــة إلــي الطلاق في المجتمع الكويتي، و تحليل مواقف المطلقات تجــاه تلك الأسباب، و النظر إلي علاقة تلك الأسباب بعوامل إجتماعية ثقافــية تتعلق بخلفيات المطلقين ، و تقرر اختبار عينة عشوائية مكونة من (٢٥٨) حالة موزعة علي كافة المحافظات و المناطق في الكويت، و قــد تم حصر العوامل التي تقود إلي الطلاق في مجتمع الكويت في الأسباب الآتية:

١- الأسباب المتعلقة بسوء المعاملة و الفساد.

٢- السكن المستقل و الخلاف مع الأهل.

٣- المشاكل الجنسية.

٤- مشاكل التفاعل بين الزوجين.

٥- المشاكل المالية.

٦- مشاكل النفور و عد الاقتناع.

٧- مشاكل المرض النفس و الجسدي و الغيرة و الشك.

٨- مشكلة تعدد الزوجات

(فهد الثاقب، ١٩٩٦، ٥١: ٧٨)

١١- دراسة فهد الثاقب عن: معدلات الزواج و الطلاق في الكويت و أقطار أخري: دراسة مقارنة : ١٩٩٧

وهدفت الدراسة إلي إجراء مقارنة بين معدلات الزواج والطلاق في المجتمع الكويتي بمجموعة من الأقطار العربية و الإسلامية والجنبية، و أعتمدت هذه الدراسة علي إحصاءات الامم المتحدة، و تلك الإحصاءات تمثل أساسا جيدا للمقارنة مع الأخذ في الإعتبار أن بعض المؤشرات لا تخلو من قصور، و ذلك لاختلاف القوانين و الإجراءات المتبعة للزواج و الطلاق من قطر إلي آخر لأسباب دينية و مذهبية وربما سياسية، و قد أكدت البيانات المقارنة أن معدلات الطلاق الخام في الكويت لم يتغير بشكل كبير منذ أوائل السبعينات، و هي أدنى من بعض الدول العربية كمصر، و أقرب إلي دول خليجية مثل البحرين وإسلامية كأندونسيا، إلا أنها أعلي من معدلات جول عربية و إسلامية

أخري كسوريا و تركيا و إيران، أما بالنسبة للدول الأجنبية فهي تماثل اليابان و أدنى من الولايات المتحدة، و كندا، وبريطانيا، و فرنسا واستراليا، و تجدر الإشارة إلي أن معظم حالات الطلاق في الكويت تحدث خلال أول سنتين من الزواج .

(فهد الثاقب، ١٩٩٧، ٧٨: ١٠٢)

١٢- دراسة عائشة محمد بن يونس: العلاقة بين الأب والأم وأثرها علي إختيار الأبناء لأزواجهن و زوجاتهم/ ١٩٩٦ :

كان لتزايد معدلات الاضطراب الزواجي الدافع القوي وراء هذه الدراسة كمحاولة للتعرف علي ما هية الزواج و كيف يختار كل إنسان شريكه في الحياة و أهم العوامل المؤثرة في الإختيار الزواجي خاصة وأن كثيرا من الناس يتجه محل لمشاكله الخاصة حيث يظل الزواج عند هذه الفئة من الناس هو مجرد إعادة أو تكرار للعلاقات المبكرة.

وقد تكونت العينة من (١٠) أزواج يعانون من مشكلات في علاقتهم الزواجية و قد تم إختيار العينة من عدة عيادات نفسية تهتم بالعلاج و الإرشاد الزواجي، أما الأدوات فكانت: الشكوي من الزوج أو الزوجة/ مقياس الرضا الزواجي، إختيار تفهم الموضوع، و قد توصلت الباحثة إلي عدة نتائج منها: أن العلاقة الزواجية علاقة تستعيد من خلالها العلاقة بالموضوعات المثيرة و التي لم سيتطيع الشخص أن يجد

لها منفذ أو يجد لها حلا في المراحل العمرية المبكرة، و أن هناك علاقة بيـــن الشـــكوي المقدمـــة من كلا الزوجين – و التي تمثل الماضي – والصـــراعات المتعلقة بالموضوعات المبكرة و التي تمثل الماضي بين الوالدين أو بأحدهما، و أن عملية تكرار العلاقة هي عملية ذات مصدر لاشـــعوري، حيـــث ينشـــط ذلـــك الجـــزء من الأنا المثبت علي تلك الموضـــوعات المبكرة ليزج الشخص نفسه في وضعيات مؤلمة مكرراً بذلك تجارب قديمة لا يكون متذكرا لنمودجها الأصلي .

(عائشة يونس ، ١٩٩٦، ١٤٨: ١٥٢)

١٣- دراسة فؤاده محمد هدية عن الفروق بين أبناء المتوافقين زواجـــيا وغـــير المتوافقيـــن فـــي كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، ١٩٩٨ :

تهـــدف الدراسة إلي إلقاء الضوء علي التوافق الزوجي كمتغير أساسي له علاقة بنمو الأطفال، ففي ظل تنشئة إجتماعية تتسم بعلاقات زواجـــية مـــتوافقة، يكون الطفل هو الأخر قادرا علي التوافق الصحي وقـــادرا علي تقبل معايير المجتمع، محققا أهدافه بصورة مقبولة بعيدة عن العدوانية ، و تكونت عينة الدراسة من ١٠٧ زواج ، ١٠٧ زوجة، ١٠٧ طفل و طفلة من أبناء عينة الأزواج و الزوجات و قد استخدمت الأدوات التالـــية اختـــبار الـــتوافق الزواجي، مقياس السلوك العدواني

للأطفال، مقياس مفهوم الذات للأطفال، و قد توصلت الدراسة إلي العديد مـن النتائج منها سوء التوافق الزواجي يلعب دورا كبيرا و سلبيا علي كـل مـن العدوان و مفهوم الذات للابناء من الجنسين حيث أوضحت الدراســة وجود فروق ذات دلالة أحصائية بين ابناء المتوافقين و أبناء غير المتوافقين في كل من درجة العدوانية و مفهوم الذات.

(فؤاده هدية، ١٩٩٨، ٢٠: ٦٠)

١٤- دراســة عطـيات فتحــي أبو العينين : ديناميات الاختيار الزواجي و علاقته ببعض المتغيرات النفسية و الإجتماعية، ١٩٩٩ :

تهـدف هـذه الدراسة إلي التعرف علي ما إذا كان لدي الشباب الجامعــي محكات للإختيار الزواجي، و ما هي هذه المحكات و دراسة اختلاف هذه المحكات تبعا للعديد من المتغيرات، و تمونت عينة الدراسة الأساسـية مــن (٤٦٨) طالــبا و طالبة بواقع (٢٣٣) طالبا في السنة الأولي، (٢٣٥) بالسنة النهائية، (٢٢٢) إناث، (٢٤٦) ذكوراً أما أدوات الدراســة فكانــت إستبيان لمحكات الإختيار الزواجي لدي الشباب من اعـداد الباحثة، و قد توصلت إلي العديد من النتائج منها أن الشباب من الجنسين و إناث، ذكور يؤكدون علي ضرورة توافر ست محكمات في زوج/زوجــة المســتقبل و هي محك الصفات الشكلية، المحك المادي،

المحك النفسي، المحك الإجتماعي، المحك الديني، محك الفكر التعاوني و أيضا لا توجد فروق دالة بين ذوي وجهة الضبط الداخلي و الخارجي علـــي أي محك من محكات الإختيار الزواجي الستة، وكذا عدم وجود فــروق دالـــة بين ذوي السنة الأولي و الرابعة علي محكات الإختيار الزواجي .

(عطيات أبو العينين، ١٩٩٩، ١٧٦: ١٨٢)

١٥- دراســـة العـــارف بـــالله الغندور/إيمان محمد صبري عن: الحاجات النفسية لأطفال الريف- دراسة للطفلة المتزوجة، ١٩٩٩م :

لتسعي الدراسة إلي الإجابة عن تساؤل رئيسي يتفرع منه العديد من التساؤلات الفرعية عن : ما هو الواقع النفسي و الإجتماعي للطفبة المتزوجة في مصر، و تكونت عينة الدراسة من (٣٠) فتاة تزوجت في سن مبكرة جداً و قبل السن القانونية (١٦) و تم اختيار العينة من بعض القـــري الـــتابعة لمحافظة المنيا، و الادوات هي المقابلة الحرة، استبيان لجمـــع البـــيانات الأساسية، اختبار تكملة الجمل للحاجات النفسية، و قد توصـــلت الدراسة إلي العديد من النتائج منها: إيذاء الطفلة الأنثي نفسيا وجســـميا من خلال إجبارها علي الزواج و هي ما زالت في بدء الحلقة الثانـــية من التعليم الأساسي و أن تعرض الطفلة الأنثي لتجربة الزواج

وهـي فـي مـثل هذه السن الصغيرة يترتب عليه العديد من المشاكل الأسـرية التي تحدث نتيجة لعدم رغبة الطفلة في الزواج و كذلك عدم رغبـتها في زوجها مما يدفع الزوج إلي إستخدام أساليب العقاب البدني فـي تعامله معها، بالإضافة إلي تكرار الحمل و الولادة مما يؤثر علي صحتها.

(العارف بالله، إيمان صبري، ١٩٩٩، ٥٦: ٩٠)

١٦- دراسـة ماري عبد الله محمد حبيب عن: الإدراك المتبادل بين الزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة، ١٩٨٣

و قـد هدفـت الدراسـة إلـي الوقوف علي الصورة الإدراكية المتـبادلة بيـن الزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة و تكونت عينة الدراسـة مـن (٦٠) زوجـا، ٦٠ زوجة، تم تطبيق استبيان للعلاقات الزوجـية و اختـبار تكملة الجمل و اختبار الصور إلي جانب المقابلة الشخصية مع الحالات المدروسة،و أوضحت النتائج أن التوتر و المعاناة موجودان في كل العلاقات الزوجية بنوعيات مختلفة، و أن عدم الرضا عن العلاقات الزوجية قد يرجع إلي الدفعات النفسية في لأحد الزوجين أو كلاهما حيث بلغت المكون السادي/المازوخي في التوتر الزوجي، و أن الإهانـة و عدم الاحترام و عدم المشاركة و اللامبالاة و الخصائص الشخصـية غـير المـرغوب فيها في الزواج، و افتقار المراة للنظرة

الإنســانية الراقية من خلال الحياة الزوجية هي أهم عوامل التوتر في العلاقات الزوجية.

(ماري حبيب، ١٩٨٣)

١٧- دراســة محمــد بيومي خليل عن: مفهوم الذات و أساليب المعاملة الزوجية و علاقتهما بالتوافق الزواجي، ١٩٩٠

و قد تكونت عينة الدراسة من مائتي زوج وزوجة ىمستخدما مقايــيس أساليب المعاملة الزوجية، و مفهوم الذات و التوافق الزواجي، وقــد توصــلت نتائج الدراسة أن هناك علاقة موجبة و دالة بين مفهوم الذات بأبعاده المختلفة و انخفاض في تقبل الذات، تقدير الذات، والتوافق الزوجي و ابعاده (التوافق الفكري الوجداني و التوافق العاطفي الجنسي) و بالنســبة لعلاقــة أســاليب المعاملــة الزوجية بالتوافق الزوجي فقد أوضحت النتائج وجود علاقة سالبة بين أسلوب التسلط و القسوة و النبذ و الإهمــال و التدليل و الحماية الزائدةى و التوافق الزةاجي في حين توجد علاقة موجبة بين أسلوب المودة و الرحمة و التوافق الزوجي.

(محمد بيومي خليل، ١٩٩٠، ١٨٥، ٢٦٤)

١٨- دراســـة انطوانيت دانيال عن: التوافق في الحياة الزوجية: ١٩٦٦

و لتحقــيق هدف الدراسة استخدمت المقابلة الإكلينيكية، دراسة الحالــة اختــبار تفهــم الموضوع والذين طبقا علي عشر حالات و قد توصلت النتائج أن العلاقة بين كل من الأب و الأم و الجنس الآخر لها تأثير كبير علي التوافق الزواجي، و أن تماسك الأنا يرتبط بالتوافق في الحياة الزوجية ، و أن تقارب الالتقاء بين الزوجين يحدد مدي توافقهما و ذلــك علي أساس من التشابه و التكامل معا و أن التناسق في التكوين الأساســي لشخصية لدي كل من الزوجين و التطور النفسي و الجنسي يــؤدي إلــي الــنجاح في الزواج، كما يؤدي التفاعل بينهما في التغلب التدريجــي علي معوقات التوافق و الوصول إلي مزيد من نقاط الألتقاء (أنظر انطزانيت دانيال، ١٩٦٦).

١٩- دراســـة د. علي عبد السلام علي عن: دراسة سيكولوجية للمصــريات المنفصــلات و المطلقــات من أزواج عرب، ١٩٩٤

هدفــت الدراسة إلي الكشف عن تغير بعض القيم و الإتجاهات والعادات الموروثة و المتأصلة في الأسر المصرية بالموافقة علي زواج بــناتهم مــن أزواج عرب و المبرر في ذلك هو الظروف الإجتماعية

والمادية الصعبة التي تمر بهم و إرتفاع تكاليف الزواج مما يدفع الشباب إلـــي تأجيل سن الزواج و قلة قدرة الأسر المصرية علي المساهمة في تكالـــيف الزواج لقلة الدخل و زيادة عدد الأبناء و تكونت عينة الدراسة مـــن مجموعتين (٥٠) من السيدات المنفصلات من أزواج عرب (٥٠) مـــن الســـيدات المنفصـــلات و المطلقات من مصريين، و قد استخدم الأدوات الآتية:

١- استبيان التوافق الزواجي.

٢- مقياس الرضا الزواجي

٣- مقـــياس الخلافـــات الزوجية، و قد توصل إلي العديد من النـــتائج مـــثل زيـــادة الخلافـــات و المشاكل النفسية في مجموعات الزوجات العرب مقارنة بالزوجات المصريات.

(علي عبد السلام، ١٩٩٤، ٦٨: ٧٧)

ثانيا: الدراسات الأجنبية

١-دراسة Bethel. Finberg, 1976

عـــن أبعـــاد العاطفة و المكانة علي التوافق بين الأزواج، و قد تكونـــت عينة الدراسة من (١٠) أزواج متوافقين و (١٠) أزواج غير

متوافقيـــن، وقد تم الإختيار وفقا لمجموعة من المحكات، و طبق عليهم مجموعـــة من الاختبارات لقياس التفاعلات السلوكية بين الزوجين،وقد توصـــلت الدراسة إلي العديد من النتائج مثل: أن المجموعات المتوافقة لديهـــا عاطفـــة أكثر (كل من الزوجين للآخر أكثر) من الزيجات غير المـــتوافقة، إضـــافة إلي أن الزيجات المتوافقة تظهر خضوع كل منهم للآخر أكثر من اتباع مبدأ السيطرة لكل منهما علي الآخر.

٢- دراسة Sharon .K.H, 1981

و هدفت الدراسة إلي تناول العلاقة بين الأزواج و طبيعة المهنة و انعكـــاس ذلـــك علي التوافق الزواجي للنساء العاملات، و قد تكونت عيـــنة الدراسة من ٦٦٣ من النساء، اللاتي تلقين تعليما عاليا من إحدي الجامعـــات و قـــد استخدمت بعض فقرات من مقياس للتوافق الزواجي وذلك لمعرفة أثر المتغير التابع للتوافق الزواجي، و قد توصلت الدراسة إلي أن التوافق الزواجي للإناث ذات الدرجة العالية من التعليم و اللائي يعملـــن يكـــون التوافق الزواجي لديهن أعلي من التوافق الزواجي لدي النســـاء اللائـــي لا يعملـــن، مما يجعل العمل أو المهنة عاملا هاما في أحداث التوافق علي عكس حال النساء الائي لا يعملن.

(Sharo, K.H., 1981, 651:655)

٣- دراسة Cartek, 1980

و هدفت الدراسة إلي التعرف علي طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي و احترام الذات و التواصل بين الأزواج، و تكونت عينة الدراسة من (٢٧٧)، زوجا و زوجة متزوجين منذ عام علي الأقل، أما عن الأزواج فقد طبق مقياس التوافق الزواجي، و مقياس التفاعلات الزوجية، و مقياس لتقدير الذات إضافة إلي صحيفة بيانات ديموجرافية، و قد توصلت النتائج إلي وجود إرتباط موجب بين التوافق الزواجي وكل من التواصل الزواجي و تقدير الذات ، و أن مستوي الذات و القدرة علي التواصل الزواجي هما أهم العناصر في عملية التفاعل و التوافق الزواجي .

(Cauter, 1980, p:1398)

٤- دراسة Etavghlmalstron, 1980

و هدفت الدراسة إلي تناول أثر الحالةِ الزوجية علي الحالة النفسية، و تكونت عينة الدراسة ص ١٦٨ من غير المتزوجين، ٤٣ من المتزوجين، ٥٦ من المطلقين، ٣٨ من الأرامل، و قدِ طبق علي الفئات الديموجرافية السابقة مقياسا للشخصية ، و مقياس لقياس السعادة، و قد توصلت النتائج إلي أن المتزوجين كانوا أعلي المجموعات في التحرر من التوتر العصبي و أكثر إجتماعية و صداقة و ثباتاً إنفعالياً و أكثر

اطمأنـــان و أمـــنا و سعادة و نجاحا و أقل قلقاً و إكتئاباً مقارنة بالفئات الإجتماعية الأخري.

(Etaughlmaistron, 1981, p:221:229)

٥- دراسة Kincailcal well, 1995

و قـــد هدفت الدراسة إلي التعرف علي الأسباب الحقيقية لطلاق علي عينة ولاية كاليفورنيا، حيث وجدا أن السبب الرئيسي للطلاق هو الافـــتقار للحب، فقد الزوج لكل شئ في الحياة الزوجية، و في المقابل أشـــار الأزواج إلـــي إهمال مطلقاتهما لحاجتهم و رغباتهم أو أن أغلب النساء هن اللاتي أخذن زمام المبادرة بالطلاق، ووجد أن أسباب الطلاق تعـــود إلـــي صعوبة التفاهم و التواصل و السباب و فقدان الحب، إلي جانـــب الاخـــتلافات فـــيما يتعلق بتنشئة الأبناء، و إضاعة الوقت مع أشـــخاص آخريـــن، و أن كلا الطرفين المنفصلين يعانيان من الاكتئاب والقلق النفسي.

(Kincoid, cald well, 1995. pp: 109 – 128)

تعليق عام علي الدراسات السابقة:

إن الدراسات الميداينة السابقة قد ركزت علي العديد من القضايا و لكن ليس من بينها قضية الزواج العرفي، حيث تناولت إحدي الدراسات أن الــزواج غــير المتكافئ و خاصة من جانب فتاة متعلمة وحاصلة علي شهادة جامعية من رجل غير متعلم و انعكاس ذلك علي البناء النفسي لها (دراسة كوثر روق ١٩٩٠) و التي تطابقت في نتائجها مع دراسة نادية البنا (١٩٧٦) من حيث انطباق الصورة الوالدية للفتاة في الإختيار لنفس الصــورة لدي زوجها في حين تناولت العديد من الدراسات آثر التوافق الزواجــي و إرتباطه بالعديد من المتغيرات مثل القلق، الاكتئاب، تقدير الــذات، عدوانــية الأطفــال، أمهــات الأطفال صغيرات السن و غير الصــغيرات، و كذا أسباب الطلاق، و منها راسات قد أوضحت الأمور الآتية:

١- تكمن مجموعة من العوامل الشعورية و اللاشعورية وراء إختيار زوج أو زوجة المستقبل.

٢- يحــدث الــتوافق الزواجي كلما كان الزوجين أكثر نضجا وأكثر ثباتا انفعاليا و فكريا.

٣- أن الخلافـــات بيـــن الزوجين من محتمات الزواج بيد أن التضـــخم و التهويل، و تدخل أطراف أخري قد يجر إلي العديد من التصدعات الأسرية.

٤- أن تنشئة الزوجين المبكرة إبانة فترة طفولتهما تنعكس بلا شـــك في علاقتهما الإجتماعية الزوجين مما قد يهدد هذه العلاقـــة أو يســـاعد علـــي إســـتمرارها من خلال توافر مجموعة من الصفات الشخصية لدي الزوج و الزوجة مثل إســـتقلالية المـــرونة في التفكير، تحمل المسئولية، قبول الاختلاف مع الآخر و غيرها من العوامل.

٥- أن التصادم و عدم الالتقاء في طريق وسط يقود إلي العديد مـــن النتائج خاصة الطلاق، و التصدع الأسري، و تناول الـــزوج المخـــدرات، ووجود و اكتشاف علاقات جنسية خارج الإطار الزواجي يهدد كيان الأسرة و يدفع الطرف الآخر إلي الطلاق.

٦- قـــد يـــتفق الآبـــاء و الأمهات علي أسلوب موحد لتنشئة أبـــنائهما و قـــد يختلفا مما ينعكس ذلك سلبا أو إيجاباً في نفوس وعقول ووجدان و أنفعال و تفكير الأبناء.

٧- أن زواج الفتاة في سن مبكرة جدا له العديد من النتائج السيئة حيث لا تعي الفتاة في هذه المرحلة المسئوليات الملقاة علي عاتقها، و بالتالي تتعرض للإيذاء النفسي والبدني، إضافة إلي حالات الحمل و الإجهاض المتكرر مما يجرها إلي العديد من المشاكل (كما أوضحت دراسة الغندور وصبري، ١٩٩٩).

٨- أن إستمرار أو عدم إستمرار الحياة الزوجية يتوقف علي العديد من العوامل الشعورية و اللاشعورية أهمها شعور الطرفان بالرضا و التوافق و الإشباع الجنسي و العاطفي المتبادل و أن عدم الوصول إلي هذه الدرجة من الإتفاق قد يقود إلي العديد من المشاكل.

٩- أن الخلافات الزوجية تعكس نفوس أفرادها في الماضي وإسقاط ذلك علي الحاضر (كما أوضحت دراسة عائشة يونس ١٩٩٦)

١٠- أن التوافق الجنسي يكون أحد عوامل التوافق و ليس كل العوامل لأن هناك ما هو أهم من ذلك مثل التوافق في الطباع، الشخصية، الانفعالات، الإتجاهات، القيم، مدي الإلتزام، المرونة و التصلب، كيفية مواجهة الأمور،

العملخـــارج المـــنزل، القيام بأعباء المنزل دون إحساس بالغبن أو الظلم.

و هكـــذا يظهر مرة أخري الزواج العرفي السري كأحد دروب الهـــروب من الغريزة الجنسية و سطوتها إلي ممارستها سرا مع طرف آخـــر دون شعور بالجوانب الأخري، مما يجعلنا نرجح أنه قريب الشبه بعلاقـــة البغاء و إن إختلفت الامور قليلا في الشكل و المضمون و إن كـــان ذلك يقتضي القيام بدراسة استطلاعية للتعرف علي كيفية إدراك الآخرين لهذه المشكلة و جوانبها المختلفة.

خامساً

الزواج العرفي

دراسة استطلاعية

الزواج العرفي

دراسة استطلاعية

أولا: الدراسة الاستطلاعية

لعـــل أهـــم ما تقوم به الدراسة الاستطلاعية أنها تساعد الباحث علي أن يكون لنفسه بعض الأفكار – عن الظاهرة التي يدرسها – مما تساعد علي سبر أغوار الظاهرة.

محور الدراسة

(أ) أهداف الدراسة الاستطلاعية

١- الوقوف علي أهمية الموضوع للدراسة العلمية و الموضوع هنا هو الزواج العرفي.

٢- تحديد الأبعاد العلمية و العملية التي من خلالها يمكن تناول هذا الموضوع بالدراسة.

٣- تحديد عينة الدراسة من حيث الكم و النوع.

٤- إختـــيار أنســـب الادوات التي يمكن للباحث إستخدامها في الدراسة للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

(ب) عينة الدراسة

اشـــتملت عيـــنة الدراسة علي مجموعتين من الذكور (ن=٨٦) والإناث (ن=٨٣)، و فيما يلي نقدم وصفا لعينة الدراسة الاستطلاعية.

(أولاً) خصائص عينة الذكور (ن=٨٦)

(١) التوزيع من حيث السن:

جدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية من الذكور

ف	ك	٪
١٥-	٧	٪ ٨,١٥
٢٠-	٢٥	٪٢٩,٠٧
٢٥-	٣٣	٪٣٨,٣٧
٣٠-	١١	٪١٢,٧٩
٣٥-	٥	٪ ٥,٨١
٤٠-	٥	٪ ٥,٨١
مج	٨٦	٪١٠٠

و يتضـــح من الجدول أن العينة الاستطلاعية قد تضمنت فئات متنوعة من حيث السن من ١٥ – ٤٤ عاماً، و أن فئة السن إلي أقل من ٢٠ قد بلغت ٨,١٥٪، و من ٢٠ إلي أقل من ٢٥ عاماً قد بلغت ٢٩,٠٧

٪ مــن ٢٥ إلي أقل من ٣٠ قد بلغت ٣٨,٣٧٪، و من ٣٠ إلي اقل من ٣٥ عاما قد بلغت ١٢,٧٩٪ في حين من ٣٠ عاما حتي ٤٤ قد تشابهت النسبة في الفئتين و بنسبة ٥,٨١٪ .

(٢) التوزيع من حيث المهنة

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع الذكور في العينة الاستطلاعية من حيث المهنة

ف	ك	٪
طالب	١٥	١٧,٤٤٪
ثانوي/معهد	٣٢	٣٧,٢١٪
طالب جامعي	٢١	٢٤,٤٢٪
موظف حكومي	٩	١٠,٤٧٪
قطاع خاص	٤	٤,٦٥ ٪
أعمال حرة	٥	٥,٨١ ٪
لا يعمل	—	—
مج	٨٦	١٠٠٪

و يتضـــح من الجدول أن فئة طلاب الجامعة تمثل ٣٧,٢٪ تليها فئة موظف حكومي بنسبة ٢٤,٤٢٪ ثم فئة طلاب ثانوي و معهد بنسبة

١٧,٤٤٪، تلـــيها فـــئة قطاع خاص بنسبة ١٠,٤٧٪، ثم لا يعمل بنسبة ٥,٨١٪، و أخيرا أعمال حرة بنسبة ٤,٦٥٪.

(٣) توزيع أفراد عينة الذكور من حيث التعليم

جدول رقم (٣) يوضح توزيع عينة الذكور من حيث تعليمهم

التعليم	ك	٪
ثانوي	١١	١٢,٧٩٪
معهد فوق متوسط	١٦	١٨,٦٠٪
جامعي	٤٥	٥٢,٣٣٪
فوق جامعي	١٤	١٦,٢٨٪
مج	٨٦	١٠٠٪

و يتضـــح من الجدول رقم (٣) أن فئة طلاب الجامعة قد بلغت ٥٢,٣٣٪ ، تليها فئة الحاصلين علي معهد فوق المتوسط بنسبة ١٨,٦٠ ٪، ثم فئة فوق الجامعي بنسبة ١٦,٢٪، و أخيرا الحاصلين علي الثانوية بنسبة ١٢,٧٩٪.

(٤) توزيع أفراد عينة الذكور في الدراسة الاستطلاعية من حيث مهنة الوالد :

جدول رقم (٤) يوضح توزيع مهنة الوالد

مهنة الوالد	ك	٪
موظف حكومي	٣٠	٪٣٤,٨٨
بالمعاش	٢٢	٪٢٥,٥٨
متوفي	١٥	٪١٧,٤٤
أعمال حرة	١١	٪١٢,٧٩
قطاع خاص	٨	٪ ٩,٣١
مج	٨٦	٪١٠٠

يوضح جدول رقم (٤) توزيع عينة الذكور من حيث مهنة آبائهم، حيث بلغت نسبة من يعمل من آبائهم في الحكومة نسبة ١٧,٤٤ ٪، و أعمال حرة بنسبة ١٢,٧٩، و أخيراً من يعمل في القطاع الخاص بنسبة ٩,٣١٪.

(٥) التوزيع من حيث مهنة الأم

جدول رقم (٥) يوضح توزيع عينة الدراسة من حيث مهنة الأم

عمل الأم	ك	٪
موظفة حكومية	٤٣	٪٥٠,٠٠
مدرسة بمدارس خاصة	١١	٪١٢,٧٩
ربة منزل	٢٦	٪٣٠,٢٣
أعمال حرة	٦	٪ ٦,٩٨
مج	٨٦	٪١٠٠

و يتضح من الجدول أن فئة الأمهات اللاتي يعملن في الحكومة قـــد بلغت نسبتهن ٥٠ ٪ تليها فئة (ربة منزل) بنسبة ٣٠,٧٩٪، ثم فئة مدرسة في مدارس خاصة بنسبة ١٢,٧٩٪، و أخيرا أعمال حرة بنسبة ٦,٩٨٪.

(٦) توزيع أفراد العينة من حيث الحي السكني

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع عينة الذكور في الدراسة الاستطلاعية من حيث السكن

الحي السكني	ك	٪
محافظة القاهرة		
١. السيدة زينب	٥	٪ ٥,٨١
٢. شبرا مصر	١١	٪١٢,٧٩
٣. روض الفرج	٧	٪ ٨,١٤
٤. حلوان	٧	٪ ٨,١٤
الجيزة		
١. المهندسين	٤	٪ ٤,٦٥
٢. الهرم	٩	٪١٠,٤٧
٣. فيصل	٥	٪ ٥,٨١
القليوبية		
١. شبرا الخيمة	٣	٪ ٣,٤٨
٢. بنها	٧	٪ ٨,١٤
٣. طوخ	٤	٪ ٤,٦٥
الشرقية		
١. الزقازيق	٦	٪ ٦,٩٨
٢. أبو حماد	٥	٪ ٥,٨١
الغربية		
١. طنطا	٢	٪ ٢,٣٣
الإسكندرية		
١. محرم بك	٤	٪ ٤,٦٥
٢. بير مسعود	٢	٪ ٢,٣٣
٣. سيدي جابر	٣	٪ ٣,٤٩
٤. سيدي بشر	٢	٪ ٢,٣٣
مج	٨٦	٪١٠٠

ويتضح من الجدول أن قد تم إختيار افراد عينة الدراسة من (٦) محافظات:

القاهرة، الجيزة، القليوبية، الشرقية، الغربية، الاسكندرية، حيث جـاءت مـنطقة شـبرا مصر أن المناطق في توزيع القاهرة إذ بلغت ١٢,٧٩٪، و مـنطقة الهـرم (الجيزة) بنسبة ١٠,٤٧٪، ثم منطقة بنها (القليوبية) بنسبة ٨,١٤٪، ثم منطقة الزقازيق (الشرقية) و بلغت ٦,٩٨ ٪، ثم منطقة طنطا (الغربية) ٢,٣٣٪، و أخيرا منطقة محرم بك و بلغت ٤,٦٥٪.

ثانيا: توزيع عينة الإناث (ن=٨٣) في عينة الدراسة الاستطلاعية

(١) توزيع العينة من حيث السن

جدول رقم (٧) يوضح توزيع عينة الإيناث من حيث السن

ف	ك	٪
١٥-	١١	١٣,٢٥٪
٢٠-	٢٢	٢٦,٥١٪
٢٥-	٣٥	٤٢,١٧٪
٣٠-	٩	١٠,٨٤٪
٣٥-	٦	٧,٢٣ ٪
مج	٨٣	١٠٠٪

و يتضح من الجدول أن أعلي فئة تقع من ٢٥ إلي أقل من ٣٠ عاماً، و بلغت ٤٢,١٧٪، تليها فئة من ٢٠ إلي أقل من ٢٥ عاما وبلغت ٢٦,٥١٪، و أن أقل فئة هي من ٣٥ حتي ٤٤ عام و قد بلغت ٧,٢٣٪ .

(٢) توزيع العينة من حيث المهنة

جدول رقم (٨)

يوضح توزيع عينة الإيناث (ن=٨٣) من حيث المهنة

المهنة	ك	٪
طالبة في ثانوي	١١	١٣,٢٥٪
طالبة بالجامعة	٢٠	٢٤,١١٪
موظفة بالحكومة	٣٢	٣٨,٥٥٪
أعمال حرة	٥	٦,٠٢ ٪
لا تعمل	١٥	١٨,٠٧٪
مج	٨٣	١٠٠٪

ويتضح من الجدول رقم (٨) أن أعلى فئة للمهنة هى فئة (موظفة بالحكومة) وقد بلغت نسبتهن ٣٨,٥٥٪، تليها طالبة بالجامعة وقد بلغت ٢٤,١١٪، وأقل نسبة هى أعمال حرة وقد بلغت ٦,٢٪.

(٣) توزيع عينة الدراسة من حيث التعليم:

جدول رقم (٩)

يوضح توزيع عينة الدراسة (الإناث) من حيث التعليم

التعليم	ك	٪
ثانوي	١٨	٢١,٦٩٪
معهد فوق المتوسط	١٤	١٦,٨٧٪
جامعي	٢٩	٣٤,٩٤٪
فوق الجامعي	٢٢	٢٦,٥٠٪
مج	٨٣	١٠٠٪

ويتضـــح من الجدول أن نسبة التعليم الجامعى نسبتها ٣٤,٩٤٪، تليها نسبة التعليم فوق الجامعى بنسبة ٢٦,٥٠٪ ثم التعليم الثانوى بنسبة ٢١,٦٩٪، وأخيراً المعاهد فوق المتوسط بنسبة ١٦,٨٧٪.

(٤) توزيع عينة الدراسة من حيث عمل الوالد:

جدول (١٠) يوضح توزيع عينة الدراسة من حيث عمل الوالد

عمل الوالد	ك	٪
موظف حكومي	٢٧	٣٢,٥٣٪
أعمال حرة	١٥	١٨,٠٧٪
على المعاش	٩	١٠,٨٤٪
قطاع خاص	٢١	٢٥,٣١٪
متوفى	١١	١٣,٢٥٪
مج	٨٣	١٠٠٪

ويتضـــح من الجدول أن "موظف حكومى" قد بلغت ٣٢,٥٣٪، تليها قطاع خاص بنسبة ٢٥,٣١٪، ثم أعمال بنسبة ١٨,٠٧٪، ومتوفى ١٣,٢٥٪، وأخيراًص على المعاش بنسبة ١٣,٢٥٪.

(٥) التوزيع من حيث مهنة الأم:

جدول رقم (١١) يوضح عينة الدراسة من حيث عمل الأم

عمل الأم	ك	٪
موظف حكومية	٤٢	٥٠,٦١٪
موظفة قطاع خاص	١٣	١٥,٦٦٪
ربة منزل	١٩	٢٢,٨٩٪
متوفية	٩	١٠,٨٣٪
مج	٨٣	١٠٠٪

ويتضح من الجدول أن فئة (موظفة حكومية) قد بلغت ٥٠,٦١٪، تليها فئة ربة منزل ٢٢,٨٩٪، ثم موظفة القطاع الخاص بنسبة ١٥,٦٦ ٪، وأخيراً متوفية بنسبة ١٠,٨٤٪.

(٦) توزيع إفراد العينة من حيث الحى السكنى:

جدول رقم (١٢)

يوضح عينة الدراسة من حيث الحي السكنى

الحي السكنى	ك	٪
محافظة القاهرة		
دار السلام	١٠	٪١٢,٠٥
طره البلد	٩	٪١٠,٨٤
الشرابية	٥	٪ ٦,٨٢
شبرا مصر	١١	٪١٣,٢٥
محافظة الجيزة		
الهرم	٨	٪ ٩,٦٤
العمرانية	٦	٪ ٧,٢٣
فيصل	٤	٪ ٤,٨٢
نزلة السمان	٤	٪ ٤,٨٢
محافظة القليوبية		
بنها	٨	٪ ٩,٦٤
محافظة الشرقية		
الزقازيق	٦	٪ ٧,٢٣
محافظة المنيا		
ملوى	٣	٪ ٣,٦١
المنيا٪	٢	٪ ٢,٤٢
محافظة أسيوط		
ديروط الشريف	٣	٪ ٣,٦١
البدارى	٤	٪ ٤,٨٢
مج	٨٣	٪١٠٠

ويلاحظ من الجدول أن عينة الدراسة شملت (٦) محافظات هي: القاهرة- الجيزة - القليوبية- الشرقية- المنيا- أسيوط- ، حيث جاءت منطقة شبرا مصر في القاهرة الأولى في مصر التوزيع بنسبة ١٣,٢٥ ٪، وفي محافظة الجيزة جاءت منطقة الهرم بنسبة ٩,٦٤٪، والزقازيق بنسبة ٧,٢٣٪، ثم ملوى بنسبة ٣,٦١٪، والبدارى بنسبة ٤,٨٢٪.

أداة الدراسة الاستطلاعية:

تم تصميم إستبيان مكون من محورين:

(الأول) البيانات الأولية مثل (السن / النوع / التعليم... الخ) ، وقد قمنا بعمل تحليل إحصائي لبيانت كل نوع على حدة.

(الثاني) ١٢ سؤالا مفتوحاً تدور حول الزواج العرفي وقضاياه والأسئلة هي :

١- هل سمعت عن الزواج العرفي؟

٢- ما رأيك في مثل هذا النوع من الزواج ؟

٣- هل توافق أن تتزوج عرفياً من زميلة لك ؟

٤- هل توافق أن يحدث هذا لأختك؟

٥- هل توافق أن يحدث هذا لأخيك؟

٦- ما هي الأضرار الناتجة عن هذا الزواج العرفى بالنسبة للبنت؟

٧- ما هى الأضرار الناتجة عن هذا الزواج العرفى بالنسبة للولد؟

٨- ما هى المزايا التي تعود على البنت من الزواج العرفى؟

٩- ما هى المزايا التي تعود على الولد من الزواج العرفى ؟

١٠- مـــا هي وجهة نظرك في سمات أو صفات أو خصائص البنات اللاتى يقدمن على مثل هذا الزواج العرفى؟

١١- مـــا هى وجهة نظرك في سمات أو صفات أو خصائص الولد الذى يقدم على مثل هذا الزواج العرفى؟

١٢- هل تتوقع زيادة هذا النوع من الزواج أم إنحساره؟*

* اعتمد الباحث على بعض طلاب وطالبات الدراسات العليا فى تطبيق أدلة الاستبيان مراعياً قدر الإمكان تـنوع الأمـاكن والأشـخاص للوصول إلى فهم متكامل لهذه الظاهرة. وقد تم تدريب هؤلاء تطلاب والطلبات المختارين على كيفية توجيه السؤال والاستفادة وتسجيل الإجابة.

(أولاً) إجابات الذكور: ٨٦

س١: هل سمعت عن الزواج العرفى؟	ك	٪
سمعت	٨٣	٩٦,٥١
لم أسمع	٣	٣,٤٩
مج	٨٦	٪١٠٠

س٢: ما رأيك فى مثل هذا النوع من الزواج؟	ك	٪
- زواج فاشل/ هذا زنا.	٢٥	٢١,١٩
- البنت تضيع ول يكون لها حقوق شرعية	١٧	١٤,٤١
- الهدف منه المتعة والإشباع الجنسي فقط	٣٢	٢٧,١٢
- نزوة مآلها الزوال	١٨	١٥,٢٥
- أنا ضد هذا الزواج	١٥	١٢,٧١
- هذا الزواج يغطب الله	٧	٥,٩٣
- أنــا أوافــق على هذا الزواج لأسباب متعددة أهمها العوامل الإقتصادية	٤	٣,٢٩
مج	١٨٨	٪١٠٠

س٣: هـل توافق أن تتزوج عرفياً من زميلة لك؟	ك	٪
- لا أوافق على ذلك	٥٢	٦٠,٤٧
- مـا لا أقـبله على أختى أو (إبنتى) لا أوافق عليه لبنات الآخرين	٢٥	٢٩,٠٧
- أوافق ولظروف خاصة	٩	١٠,٤٦
مج	٨٦	٪١٠٠

س٤: هل توافق أن يحدث هذا لأختك ؟	ك	٪
- أوافق وخاصة لأختى	٧٤	٨٦,٠٥
- كل إنسان حر فى إختياره	٧	٨,١٣
- إذا حدث ذلك لأختى ماذا سأفعل (بعد حدوث الكارثة)	٥	٥,٨٢
مج	٨٦	٪١٠٠

س٥: هل توافق إن يحدث هذا لأخيك؟	ك	٪
- أوافق أن طلبت منه البنت ذلك	٧٥	٨٧,٢١
- لا أوافق	١١	١٢,٧٩
مج	٨٦	٪١٠٠

س٦: ما هى الأضرار الناتجة عن الزواج بالنسبة للبنت ؟	ك	٪
بالنسبة للفتاة توجد العديد من الأضرار مثل:		
حرمانها من حقوقها المادية	٥٢	٣٢,٥
عدم وجود سكن خاص بها	٢١	١٣,١٣
ما مصير الأطفال الذين ستنجبهم	٢٣	١٤,٣٨
عدم احترامها لنفسها	١١	٦,٨٨
عدم احترام الناس لها خاصة بعد ذيوع هذا الزواج	١٥	٩,٣٨
أضرار معنوية لأسرتها بل وعائلتها (العار)	١٩	١١,٨٨
ممكن للبنت أن (تقتل) إذا علمت أسرتها بذلك	٨	٥,٠٠
يمكن أن لاتضار البنت من هذه التجربة	٦	٣,٧٥
يمكن لأسرتها أن تعلم (وتطنش)	٥	٣,١٣
مج	٦٠	٪١٠٠

س٧: ما هي الأضرار الناتجة بالنسبة للولد يحدث الآتى:	ك	٪
لاأضرار	٣٩	٣٩
يغضب الله	٢٣	٢٣
تضيع الوقت	١٩	١٩
عدم ثقة الناس به	١٠	١٠
الافتقاد إلي الشعور بالإستقرار	٥	٥
عدم تعوده على تحمل المسؤولية	٤	٤
مج	١٠٠	٪١٠٠

س٨: ما هى المزايا التى تعود على البنت من الزواج؟	ك	٪
لاتوجد أي مزايا	٤٣	٣٣,٥٩
تشبع رغباتها الجنسية	٣٨	٢٨,١٩
تتمرد على الأهل (خاصة إذا تقدم إليها من تحبه ورفضه الأهل)	١٥	١١,٧٢
تضمن إستمرار معاش الزوج	٢٢	١٧,١٩
قد يكون مفيداً في إيجاد فرص عمل (خاصة إذا كنت من ستتزوجها عرفياً تملك أعمالاً)	١١	٨,٥٩
مج	١٢٨	٪١٠٠

س٩: ما هى من وجهة نظرك سمات الذكور الذين يقدمون على مثل هذا الزواج العرفى؟	٪	ك
- يريدون إشباع رغباتهم الجنسية	٢٠,٠٠	٢٧
- لا يريدون تحمل المسئولية	١٤,٠٧	١٩
- لا يملكون الإمكانات المالية التي تؤهلهم للزواج	٢٣,٧١	٣٢
- الحفاظ على شكل الأسرة (زوج يتزوج بأخرى)	١١,١١	١٥
- الرغبة في تعدد العلاقات الجنسية (شهريار)	٨,١٥	١١
- الجمع بين الفائدة الجسدية والفائدة المالية (خاصة في حالة الأرملة التي تتزوج عرفياً لكي تستمر في الحصول على معاش زوجها)	٥,٩٣	٨
- الرغبة في اختصار الطريق لإشباعه (الرغبة/ العمل/ الحصول على المال/ إمكانية السفر .الخ)	٩,٦٣	١٣
- يجيدون فن التسلل إلى عقول وقلوب النساء بالوعود والكلام المعسول.	٤,٤٤	٦
- يفتقدون إلى الضمير ومراعاة الله	٢,٩٦	٤
مج	٪١٠٠	١٣٥

س١٠: ما هي من وجهة نظرك سمات البنات أو النساء اللاتي يقدمن على مثل هذا النوع من الزواج الآتي :	ك	٪
- تفتقد إلى التربية الأسرية السليمة	٢٩	٢٢,١٦
- ليس لديها قيم دينية	٢١	١٦,٤١
- لا تستطيع التحكم في رغباتها	١٩	١٤,٨٤
- سهلة القيادة للرجل	٦	٤,٦٩
- لا تحكم العقل	١١	٨,٥٩
- تجري وراء شهواتها الجسدية	١٥	١١,٧٢
- تدمر نفسها	٧	٥,٤٧
- تدمر أسرتها	٩	٧,٠٣
- غير سوية نفسياً	٥	٣,٩٠
- قد تلجأ إلى ذلك اضطرارياً (الحصول على معاش الزوج/ سلمت نفسها لحبيبها ......الخ).	٦	٤,٦٩
مج	١٢٨	٪١٠٠

س١١: مـاذا تتوقع بالنسبة لهذا الزواج هل زيادة أم انحسار	ك	٪
- لتوقع زيادة	٧٦	٨٨,٣٧
- لتوقع تلاشيه	٨	٩,٣٠
- أخرى	٢	٢,٣٣
مج	٨٦	٪١٠٠

(ثانياً) إجابات الإناث (ن=٨٣)

هل سمعت عن الزواج العرفي ؟	ك	٪
- سمعت	٨١	٩٧,٥٩
- لم أسمع	٢	٢,٤١
مج	٨٣	٪١٠٠

س٢: ما رأيك في مثل هذا النوع من الزواج ؟	ك	٪
– زواج غير شرعي	٥١	٢٨,٣٣
– زواج محلل دينيا	٩	٥,٠٠
– هدفه المتعة الجنسية فقط	١٥	٨,٣٣
– إزاء صعوبات الحياة قد نلجأ إليه	١٧	٩,٤٤
– يلجأ إليه بعض الرجال بهدف التغيير والتغلب على الملل	٩	٥,٠٠
– تلجأ إليه بعض الأرامل بهدف الاحتفاظ بالمعاش	١٠	٥,٥٦
– البنت حين تجد من يحبها تتمسك به لأنها تفتقد إلى الإهتمام والحب في أسرتها.	١٤	٧,٧٨
– التحريض والإثارة عبر وسائل الإعلام قد تدفع البنت إلى مثل هذا الزواج	١١	٦,١٢
– إغـراء البنات لبعضهم البعض يعد دافعاً هاماً للأخريات ولتجريب ذلك	٢١	١١,٦٧
– عدم التوعية الكافية من الأسر وراء ذلك	٨	٤,٤٤
– الإعـلام يصـور(في الأفلام) أن من يتزوج عرفياً ممكن أن يتزوج رسمياً في نهاية الفيلم (رغم عدم حدوث ذلك في الواقع)	٦	٣,٣٣
– الخوف من المستقبل (لأسباب متعددة)	٥	٢,٧٨
– لمـاذا هـذه الضجة واتهام البنت بالتحريض، أليست لها رغبات	٤	٢,٢٢
مج	١٨٠	٪١٠٠

س٣: هل توافقي على الزواج من زميل لك؟	ك	٪
– لا أوافق على ذلك	٤٨	٥٧,٨٣
– الضرورات تبيح المحظورات	١٩	٢٢,٨٩
– في داخلي أريد ولكني أخاف غضب أهلي	١٢	١٤,٤٦
– حدث لي ذلك وحين اختلفنا (قطعنا الورقة)	٤	٤,٨٢
مج	٨٣	٪١٠٠

س٤: هــل توافقي على أن تتزوج أختك عرفياً من زميل لها	ك	٪
- لا أوافق	٦٣	٧٥,٩١
- أوافق	١٠	١٢,٠٥
- كل واحد حر	٥	٦,٠٢
- ليس لدي أخوات	٥	٦,٠٢
مج	٨٣	٪١٠٠

س٥: هــل توافقــي على أن يتزوج أخيك من زميلة له عرفياً ؟	ك	٪
- لا أوافق	٤٤	٥٣,٠١
- ليس لرأيي شأن	١٩	٢٢,٨٩
- الذكر له كل الحقوق	١٢	١٤,٤٦
- كل واحد حر	٨	٩,٦٤
مج	٨٣	٪١٠٠

س٦: مـــا هي الأضرار الناتجة عن الزواج العرفي للبنت؟	ك	٪
– ليس لها حقوق شرعية	٥٧	٣١,٤٩
– من الصعب التفكير في الإنجاب	٣٥	١٩,٣٤
– ليس لها شقة مستقلة بها	٢٥	١٣,٨١
– عدم اعتراف الآخرين بها	١٨	٩,٩٤
– مشاكل نفسية (القلق من أن تكشف)	١٢	٦,٦٣
– عدم احترامها لذاتها	٨	٤,٤٢
– تدمــر أغلــى ما تملكه البنت(حين تسد الطريق أمامها)	٦	٣,٣٢
– لا أضرار تحدث إذا تحققت الشروط الآتية :		
– إختيار الشريك المخلص لها	٤	٢,٢١
– اللجوء إلى وسائل منع الحمل مأمونة	٥	٢,٧٦
– إذا فشـل هـذا الـزواج فإنها تلجأ لطبيب لعمل (عملية الترقيع).	٦	٣,٣٢
مج	٨١	٪١٠٠

س٧: ما هي أضرار الزواج العرفي بالنسبة للولد؟	ك	٪
– لا أضرار على الإطلاق	٦٧	٨٠,٧٢
– قد لا يحترم البنات ويظن أن كلهن بنفس الشكل	١٠	١٢,٠٥
– تجربة قد تفيده وقد تضره	٦	٧,٢٣
مج	٨٣	٪١٠٠

س٨: مـــا هي المزايا التي تعود للبنت من الزواج العرفي	ك	٪
- لا توجد مكاسب	٦٣	٧٥,٩١
- يمكن أن يتحول الزواج العرفي إلى رسمي	٨	٩,٦٤
- يمكن أن يفيد في الحصول على المال	٥	٦,٠٢
- تشبع من خلاله الفتاة رغباتها الجنسية	٤	٤,٨
- يمكن أن يفيد في الحصول على العمل	٣	٣,٦١
مج	٨٣	٪١٠٠

س٩: ما هي المزايا التي تعود على الذكور من الزواج العرفي ؟	ك	٪
- يشبع رغبته الجنسية	٤٣	٥١,٨١
- يكتســب ثقة في نفسه من خلال قدرته في التأثير على عقول وقلوب البنات (بالتمثيل بالحب)	١٥	١٨,٠٧
- يمكن له أن يتزوج بسهولة	٨	٩,٦٤
- يمكن له أن يحافظ على صورته أمام المجتمع (من خلال أسرته الرسمية) ويكون له حياته الخاصة	٥	٦,٠٢
- يسأل في ذلك الذكور الذين تزوجوا عرفياً	١٢	١٤,٤٦
مج	٨٣	٪١٠٠

س١٠: ما هي من وجهة نظرك سمات أو صفات أو خصـــائص البــنات اللاتـــي يقدمن على الزواج العرفي ؟	ك	٪
– تفتقد إلى التربية الأسرية	٣٣	١٩,٨٨
– نفتقد إلى التربية الدينية	٤٩	٢٩,٥١
– تعيش في جو أسري متصدع	١٢	٧,٢٣
– سهلة تتأثر بالأخريات (هوائية)	١٥	٩,٠٤
– ترغب في أن تكون زوجة	١٠	٦,٠٢
– تجري وراء إشباع رغباتها	٨	٤,٨٢
– ليس لديها طموح	١١	٦,٦٣
– لا تحترم نفسها	٥	٣,٠١
– سهلة الانقياد للآخرين	٦	٣,٦١
– لا تفرق بين الكلام الجد والكلام المعسول	٤	٢,٤١
– تدمر نفسها بنفسها	٣	١,٨١
– لا تراعي مصلحة أسرتها	٣	١,٨١
– بنت (عملية) تجيد لغة العصر	٧	٤,٢٢
مج	١٦٦	٪١٠٠

س١١: ما هي من وجهة نظرك سمات أو خصائص أو صفات الولد أو الشاب أو الرجل الذي يقدم على مثل هذا النوع من الزواج ؟	ك	٪
- يفتقد إلى القيم الدينية	٣٢	٢٩,٠٩
- ليست لديه القدرة على تحمل المسؤولية	٢١	١٩,٠٩
- يريد أن يكون (عالة) على الآخر	١٢	١٠,٩١
- شخص إعتمادي	٩	٨,١٨
- يهدف إلى إشباع رغباته الجنسية	٢٥	٢٢,٧٣
- الزواج العرفي نوع من الزنا الراقي يلجأ إليه الشباب	٦	٥,٤٥
- يخشى المواجهة خاصة في حالة الرجل المتزوج الذي يخشى من طلاق زوجنه فيقيم علاقة جنسية مع أخرى	٥	٤,٥٥
مج	١١٠	٪١٠٠

س١٢: هل تتوقع زيادة هذا النوع من الزواج أم انحساره ؟	ك	٪
- أتوقع المزيد	٦١	٧٣,٤٩
- أتوقع الانحسار	١٠	١٢,٠٥
- لا أعلم	١٢	١٤,٤٦
مج	٨٣	٪١٠٠

مجمل تركيبي لنتائج الاستبيان :

فـيما يـتعلق بنتائج السؤال الأول، إجابة ٩٦,٥١٪ عن الذكور بـأنهم سمعوا عن الزواج العرفي، وهي نسبة الإناث تقترب تقريباً من نسـبة الإناث اللائى سمعن من الزواج العرفي وبنسبة ٩٧,٥٩٪، وهذا نـاتج من عدة عوامل أهمها : نشر الزواج العرفي عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وعـن الـرأي في هذا الزواج، أجاب ٢٧,١٢٪ من الذكور بأن الهدف منه المتعة والإشباع الجنسي فقط، وقد مثلت أعلى النسب المئوية ضمن قائمة أخري من الآراء تليها القول بأنه زواج فاشل وأن مثله مثل الزنا سواء بسواء، ونسبة ٢١,١٩٪ وأنه نزوة مآلها الزوال١٥,٢٥٪ .

أما عن رأي عينة الإناث في مثل هذا الزواج فقد جاءت العوامل الآتية – الثلاث – كأعلى مؤشرات للنسب المئوية كالتالي:

١- زواج غير شرعي بنسبة ٢٨,٣٣٪.

٢- إغـراء البـنات لبعضـهم البعض يعد دافعاً هاماً للآخرين ولتجريب ذلك بنسبة ١١,٦٧٪.

٣- إزاء صـــعوبات الحياة والمغالاة في تكاليف الزواج قد تلجأ إلـــيهم بنسبة ٨,٣٣٪ ، والنتائج تشير إلى هذه الآراء تعكس مجموعـــة مـــن آراء وإتجاهات الشباب، وغني عن البيان التأكـــيد على أهمية دراسة هذه الشريحة من المجتمع فضلاً عـــن إتخاذهم الآخرون كجماعات الأقران كنماذج ينضمون إليهم وينصاعون لآرائهم .

وعن إمكانية الموافقة على الزواج العرفي من زميل (أو زميلة) لك، جاءت إجابات عينة الذكور، كالآتي:

١- أوافق على ذلك بنسبة ٦٠,٤٧٪ .

٢- ما لا أقبله على نفسي لا لأقبله على الآخرين بنسبة ٢٩,٠٧ ٪ .

٣- أوافق لظروف خاصة بنسبة ١٠,٤٦٪.

أما إجابات عينة الإناث،فقد جاءت كالآتي :

- لا أوافق على ذلك بنسبة ٧,٨٣٪.

- الضرورات تبيح المحظورات بنسبة ٢٢,٨٩٪.

- أريد ولكني أخشى غضب الأهل بنسبة ١٤,٤٦٪.

والواضــح أن الغالبية ترفض مثل هذا الزواج ، إلا أن ذلك لا يمــنع من وجود إتجاهات أخرى، تريد إلا أنها تخشى النتائج وغضب الآخرين مما يعد مؤشراً على السواء النفسي.

وفيما يتعلق بإمكانية الموافقة على أن يحدث هذا لأختك (للذكور والإنــاث) جــاءت الإجابــة الغالبة بالرفض بنسبة ٨٦,٠٥ ٪ في عينة الذكور، ٧٥,٩١٪ في عينة الإناث، إضافة إلى إجابات أخرى من قبيل (كل واحد حر) . لكن اللافتة الغالبة في الإجابات هي الرفض .

وعــن إمكانــية أن يحدث هذا لأخيك للعينتين معاً جاءت أيضاً الاســتجابات الغالبة بالرفض بنسبة ٨٧,٢١٪ لعينة الذكور و٥٣,٠١ ٪ لعيــنة الإنــاث مــع إضافة عينة الإناث لإجابات تعكس طبيعة الثقافة والتنشئة الإجتماعية وغلبة(الذكر على الأنثى) .

وعن الأضرار التي تصيب الفتاة من جراء هذا الزواج العرفي، جاءت الإجابات تعكس لحقيقة الوضع غير الطبيعي للفتاة التي تقدم على الــزواج العرفــي مقارنة بزميلاتها التي تتزوج زواجاً شرعياً من قبل الجميع ومعلن وجاءت الإجابات كالتالي (في العينتين):

١- ليس لها حقوق شرعية الذكور بنسبة ٣٢,٥٪ والإناث بنسبة ٣١,٤٩٪.

٢- عـدم القـدرة علـى الإنجاب في الذكور بنسبة ١٤,٣٨٪ والإناث بنسبة ١٩,٣٤٪ .

٣- عـدم وجود سكن خاص بها في الذكور ١٣,١٣٪ والإناث بنسبة ١٣,٨١٪.

إضـافة إلى العديد من الأضرار الأخرى وهي حقائق قد أكدت عليها الوقائع والأحداث والحالات التي وقعت فيمثل هذا الأمر .

وعن الأضرار التي يمكن أن تحدث للولد اتفق الذكور والإناث في إبراز حقيقة :

الأضرار على الإطلاق في الذكور بنسبة ٣٩٪ والإناث ٨٠,٧٢ ٪ وهـي حقـيقة تؤكدهـا طبيعة مثل هذا الزواج، لأن الفتاة قد تحاول الإجهاض، وقد تدخل الإجهاض، وقد تدخل في متاهات متعددة لإبراز حقيقتها كأنثى وقد تفشل.

وعـن المزايا التي تعود على البنت من الزواج العرفي، أجاب الذكـور بأنه لا توجد أي مزايا بنسبة ٣٣,٥٩٪ يليها أنها تشبع رغباتها

الجنســية بنسبة ٢٨,٩١٪ السبب الثالث أنها تضمن معاش الزوج بنسبة ١٧,١٩٪ في حيث جاءت إجابات الإناث كالتالي :

- لا توجد أي مكاسب بنسبة ٧٥,٩١٪.
- يمكن أن يتحول الزواج العرفي إلى رسمي بنسبة ٩,٦٤٪.
- يمكن أن يفيد في الحصول على المال بنسبة ٦,٠٢٪.

وعن المزايا التي يمكن أن تعود على الذكر من مثل هذا الزواج وجــاءت الاستجابات بالتركيز على إشباع الرغبة الجنسية لدى الذكور بنسبة ٢٨,٩١٪. ولدى الإناث بنسبة ٥١,٨١٪ إضافة إلى بعض المزايا الأخرى.

وعــن ســمات الذكــور الذين يقدمون على مثل هذا النوع من الــزواج جاءت استجابات الذكور متنوعة إلا أن إشباع الرغبة الجنسية جــاءت كــأحد أهــم الأسباب بنسبة ٢٠,٠٠٪ ثم عدم المسؤولية بنسبة ١٤,٠٧٪ وإضافة إلى عدم توفير الإمكانيات على الإقدام للزواج بنسبة ٢٣,٧١٪ وجاءت تقريباً نفس الأسباب في إجابات الإناث.

وعــن ســمات التي تقدم على مثل هذا النوع من الزواج جاءت الإجابات لدى عينة الذكور الإناث لتتفق على الأسباب الآتية :

١- الافتقاد إلى التربية الأسرية السليمة بنسبة ٢٢,٦٦٪ في عينة الذكور و١٩,٨٨٪ البعض ... في عينة الإناث.

٢- تفتقد إلى القيم الدينية بنسبة ١٦,٤١٪ لدى الذكور و ٢٩,٥١ ٪ لدى الإناث.

٣- لا تستطيع التحكم في رغباتها لدى الذكور بنسبة ١٤,٨٤٪ و ٩,٠٤٪ لدى الإناث.

وعـن المـتوقع لمـثل هذا النوع من الزواج وهل سيكون في ازديــاد، أم انحسار جاءت إجابات العينتين في الغالب لتتفق مع حقيقة مؤداها أن مثل هذا النوع من الزواج سيكون في ازدياد بنسبة ٨٨,٣٧٪ لدى الذكور و ٧٣,٤٩٪ لدى الإناث.

أمـا عـن تفسـير أسباب ذلك فيجعلنا نعيد قراءة هذه الدراسة الاستطلاعية مرة أخرى لنرى كيف تتشابك وتتعقد الظواهر مع بعضها البعض مفرزة واقعاً إجتماعياً ونفسياً جديراً بالرصد والتحليل والدراسة الميدانية.

سادساً

الإجراءات الميدانية

العينة- الأدوات – طريقة التطبيق – النتائج وتفسيرها

الزواج العرفي

دراسة نفسية دينامية لعدد من حالاته

مقدمة

يدعو دولارد إلى الأخذ بدراسة الحالة بوصفها منهجاً علمياً، وذلك في ضوء سبعة محكات هي :النظر إلى الفرد بوصفه عينة في حضارة معينة، فهم دوافع الشخص في ضوء مطلب المجتمع، تقدير الدور الهام للعائلة في نقل هذه الحضارة، إظهار الطرق التي تتطور بها الخصائص البيولوجية للفرد إلى سلوك إجتماعي والتفاعل مع الضغوط الإجتماعية، النظر إلى سلوك الراشد في ضوء إستمرار الخبرة من الطفولة إلى الرشد، النظر إلى الموقف الإجتماعي المباشر بوصفه عاملاً في السلوك الحاضر وتحديد أثره على وجه الخصوص، أخيراً أدراك تاريخ الحياة من جانب الإكلينيكي بوصفه تنظيماً مضاداً لسلسلة من الحقائق غير المرتبطة (لويس مليكة،١٩٨٠، ٨١ : ٨٢).

مشكلة الدراسة وأهميتها :

١- اضطراب تفشي ظاهرة الزواج العرفي بين قطاع كبير من الشباب سواء الجامعي أم غيره.

٢- المشـــاكل التـــي تترتـــب علـــى هـــذا الزواج. صحيح أن القانون رقـــم ١ لسنة ٢٠٠٠ قد إعترف بالطلاق في الزواج العرفي إلا أن المشاكل الأخرى المترتبة على هذا الزواج كثيرة ومتشعبة.

٣- نـــدرة الدراســـات التي تناولت هذه الفئة والواقع أن ما وجدناه عن الزواج العرفي – في حدود علمنا – مجرد اجتهادات شخصية دون أن نقع على دراسة ميدانية قد تناولت هذه الفئة.

٤- التعرف على سيكو ديناميات هذه الفئة والتعرف على الدوافع التي تكمن خلف هذا النوع من الزواج وكذا سبر أغوار هذه الظاهرة.

٥- وضع أيدينا على العديد من التوصيات للتعامل مع هذه الظاهرة من خلال تناول حالة زواج عرفي لفتاة وفتى.

ونحـــن إذ نتناولنا هذه الظاهرة الإجتماعية والنفسية أنما ننطلق من حقيقة مؤداها انه لم تعد همة الباحث في العلوم الإنسانية أن يدين أو يعاقـــب أو يصـــدر أحكامـــاً أخلاقية، بل أصبحت مهمته أن يبحث في أعمـــاق هذا الشخص وأن يعيد النظر في سلوكه مبتدئاً بفكرة أنه إنسان قـــد فقد توافقه على نفسه وجماعته ولجأ إلى هذا الأسلوب حتى يستعيد هذا التوافق المفقود (كمال جندي أبو السعود، ١، ١٩١٧).

المنهج والإجراءات :

خصائص عينة الدراسة

الذكور N : ٥

الإناث N : ١٠

جدول رقم (١)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث السن

والتعليم والحي السكني

الإناث	ك	٪	الذكور	٪
السن				
٢١:١٨	٣	٪٣٠	١	٪٢٠
٢٥:٢٢	٤	٪٤٠	٣	٪٦٠
٢٩:٢٦	٢	٪٢٠	١	٪٢٠
٣٤:٣٠	١	٪١٠	–	–
مجـ	١٠	٪١٠٠	٥	٪١٠٠
التعليم				
جامعي	٧	٪٧٠	٢	٪٤٠
دراسات عليا	٣	٪٣٠	٣	٪٦٠
مجـ	١٠	٪١٠٠	٥	٪١٠٠

الحي السكني	ك	٪	الذكور	٪
القاهرة				
مصر الجديدة	٥	٥٠٪	—	—
المعادي	٢	٢٠٪	٢	٤٠٪
السيدة زينب	١	١٠٪	١	٢٠٪
محافظة الجيزة	١	١٠٪	١	٢٠٪
محافظة الغربية	—	—	١	٢٠٪
محافظة الفيوم	—	—	١	٢٠٪
محافظة القليوبية	١	١٠٪	١	٢٠٪
مجـ	١٠	١٠٠٪	٥	١٠٠٪

ويتضـــح مـــن الجدول رقم (١) أن أعلى تكرار فيما يتعلق بفئة السـن يقــع بين ٢٢:٢٥ بواقع ٤٠٪ في عينة الإناث، و٦٠٪ في عينة الذكـور، أمـا عن التعليم فالإناث في فئة التعليم الجامعي بنسبة ٧٠٪ والذكور دراسات عليا بنسبة ٦٠٪. أما السكن فقد جاءت مصر الجديدة أعلـى فئة لدى الإناث بواقع ٥٠٪ في حين جاءت منطقة السيدة زينب كأعلى نسبة لدى الذكور بنسبة ٤٠٪.

(ثانياً) أدوات دراسة الحالة :

١- اختبار تقدير الشخصية لرونالدب.رونر (ترجمة ممدوحة سلامة).

٢- اختبار المثل الأعلى للشباب أعداد محمد حسن غانم .

٣- المقابلة الإكلينيكية المنتظمة.

٤- اختــبار تفهم الموضوع: حيث تم إختيار (٢٠) بطاقة من البطاقات المناسبة للذكور و الإناث

شرح للأدوات الدراسية:

(أولاً) المقابلة الإكلينيكية المنظمة:

تعــد المقابلة وسيلة هامة من وسائل دراسة الشخصية لأنها تكشف عن العديد من الجوانب و التي قد لاتصل إليها من طريق الاختبارات (سيد غانم،١٩٧٥، ٤١٣) إضافة إلى تميزها دون غيرها من أدوات الدراسة الوقــوف علــى المعلومات أو على تعبيرهم عن أداء أو إتجاهات أو ادراكــات أو مشاعر أو دوافع أو سلوك عام أو خاص في الماضي أو الحاضــر (نجيــب اسكندر وآخرون ب ٠ت ،٣٥٤) فضلا عن أن هذا النوع من الأدوات النفسية يتخذ جملة من الأشكال تتحدد مقدما بأهداف البحــث و نــوع البــيانات المطلــوب الحصول عليها ولذا من الخطأ

استخدام نوعاً واحداً من المقابلات إذ يوجد مقابلة محدودة مقننة وغير مقننة ومنظمة (محمد حسن غانم ١٩٩٩، ٧٠ ، ٧٣) وقد استخدم الباحث المقابلة المنظمة والتي تجمع بين ميزتي النوعين الآخرين من المقابلة لأنها أقرب إلى أسلوب التحليل النفسي في التداعي الحر الطليق (F.devtchfull.m 1966\p:19) إضافة إلى أهميتها في معرفة خصائص الفرد البعيدة الأعماق ذات التأثير الكبير في توجيه سلوكه حتى دون أن يدرى (فرج طه ،/١٣٥،١٩٨٦) كما أنها تسمح بالحصول على أكبر قدر من المعلومات مع إتاحة الحرية للمفحوص دون استثارة مقاومته (لويس مليكة ،٦٧،١٩٩٨٠) إضافة إلى أن هذا النوع من المقابلة هام جدا أجراءه قبل تطبيق اختبار تفهم الموضوع لأن المعلومات التي تم الحصول عليها قبل المقابلة تضئ التفسيرات التي تقدم لتفسير استجابات على بطاقات الثاني كما أن الباحث قد استخدمها في العديد من دراسته و بالرغم من عدم مقابلة مفحوصى هذه العينة إلا أن الباحث قد اختار طالبتين و طالبين في الفرقة الرابعة قسم علم نفس ويعرفون هذه الحالات وقد قام بتدريبهم على هذا النوع من المقابلة حتى اطمئن .وقد اشتملت المقابلة على العديد من الجوانب .

(ثانـــيا) اســـتبيان تقدير الشخصية لرونالد برونر ترجمة وأعداد ممدوحه محمد سلامة ١٩٨٨:

وهـــو عـــبارة عن أداة لتقدير الذات، أعد بهدف الحصول على تقدير كمي لكيف يرى ويدرك الفرد نفسه فيما يتعلق بسبعة (٧) نزاعات شخصية (ميل سلوكي) هي العدوانية والعداء/الإعتمادية / تقدير الذات /الكفاية الشخصية /التجاوب الانفعالي /الثبات الانفعالي /النظرة السلبية للحياة .

وقد أجريت على هذا الاستبيان العديد من طرق الثبات والصدق ســـواء فـــي صورته الإنجليزية أو في صورته العربية وسوف تكتفي بالإشارة إلى عينة التقنين العربية.

١- تـــم تحليل صدق و ثبات الاستبيان على عينة مكونة من ٨٤ طالبا وطالـــبة٠(٤١ ذكور ، ٤٣اناث)تراوحت أعمارهم ما بين ١٨،٢٥ عاما بمتوسط عمري وانحراف معياري قدرة ٢١,٥٢+٢,٢٩. وقد تم تطبيق الصورة المبدئية لاختبار صياغة العبارات ومدى السهولة في فهمها بالنسبة للمستجيبين.

٢- تم حساب الثبات بإستخدام معامل ألفا لكروبناخ وقد تراوحت ما بين ٥٩،٧٩ وبوسيط قدرة (٠,٦٨).

٣- تم حساب الصدق بطريقتين:

الـتجانس الداخلي: و قد أشارت إلي معاملات إرتباط مرتفعة بين درجة كل مفرده و مجموعات درجات مفردات المقـياس الفرعــي، و كانــت جميع معاملات الإرتباط الخاصة بمفردات الاستبيان دالة عند ١ ٠,٠.

الصــدق العاملــي : حيث أسفر عن استخلاص خمسة عوامل بلغ الجــذر الكامن لكل منها أكثر من واحد صحيح، وتــم تدوير مصفوفة العوامل للكشف عن طبيعة هــذه العوامل، و قد استحوذت العوامل الخمسة علــي ٧٣,٤٣٪ مــن التبايــن الإرتباطي الكلي (ممدوحه سلامه، ١٩٨٨)

(ثالثا) إختيار المثل الأعلى للشباب (من إعداد الباحث):

وقد سار تصميم هذا الاختبار في الخطوات الآتية:

١- تــم توجيه (٦) أسئلة مفتوحة إلى عينة من طلاب وطالبات الجامعــة (N ٤١٣) طــلاب وطالــبات الثانوي بمختلف تخصصــاتهم (N:١٨٣٠). ودارت الأســئلة حــول تحديد

خصـــائص الشخص الذي يعد مثلاً أعلى أو لا يعد وأسباب ذلك:

٢- تم تحليل مضمون استجابات طلاب وطالبات الجامعة على حـــدة (محمـــد حســـن غانم،١٩٩٩ ، ١١٦ ، ١٣٣) وكذا اســـتجابات طـــلاب وطالبات المرحلة الثانوية (محمد حسن غانم،٢٠٠٠).

٣- تم صياغة الاستجابات إلى عبارات تعكس طبيعة الأشخاص والصفات الإيجابية والسلبية التي تعكس نموذج المثل الأعلى وكذا اختبار طريقة الإجابة نعم،لا.

٤- للتقلـــيل مـــن الميل لإتخاذ نمط ثابت للاستجابات،تم وضع بعـــض العـــبارات لكـــي تصحح في عكس اتجاه العبارات الأخرى.

٥- تكون المقياس في صورته النهائية من ٨٥عبارة.

٦- تـــم تحديد خمس جوانب يقيسها المقياس وهي الشخصيات التـــي تقع في نطاق الأسرة/ الشخصيات التي تقع في مجال الدين/ الشخصيات ذات السلطة والنفوذ/ الشخصيات العامة / الصـــفات الشخصية وتنقسم إلى صفات إيجابية وصفات سلبية.

٧- تـم عـرض الإختيار على مجموعة من أساتذة علم النفس بجامعـات حلوان وعين شمس والزقازيق وتم الإتفاق على أغلبية البنود وتم تعديل بعض الصياغات في بعض البنود، حتى وصل الإختيار في صورته النهائية إلى ٥٢عبارة.

٨- تـم حسـاب الاختبار بإعادة تطبيقه على عينة من طلاب وطالـبات الجامعة (N:٣٠) بفاصل زمني قدره(١٥) يوماً ووصـل معـامل الثبات إلى(٠,٧٥) و (٠,٧٠) لدى عينة الذكور والإناث على التوالي.

٩- تـم حساب صدق الاختبار على نفس العينة لسابقة (ن:٣٠) بطريقتين هما:

أ - الصـدق الظاهـري : مـن خلال عرضه على (٤) محكميـن من أساتذة علم النفس وقد كان الإتفاق بنهم عالـياً(٩٠٪) ممـا يعد معياراً لصدق المقياس صدقاً منطقياً.

ب- الاتسـاق الداخلـي للمقياس : حيث تم حساب صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معاملات الإرتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجـة الكلـية، وأتضـح أن جميع العبارات التي

تضمنها مقياس المثل الأعلى ترتبط إرتباطاً دالاً عند أ. وبالدرجـــة الكلـــية للمقياس مما يشير إلى اتساق المقياس وتماسكه.

(رابعاً) إختيار تفهم الموضوع الـــT.A.T

وهـــو اختـــبار وضع ليكون أداة تكتشف عن العوامل الدينامية الفعالـــة ذات الأثر في تحديد سلوك الفرد ونمط شخصيته، كما أنه يفيد كذلك في تفسير اضطرابات السلوك والكشف عن الأمراض السيكوباتية والعصـــاب والذهـــان وما يعتمل في نفس الفرد من مشاعر وانفعالات ودوافـــع ونـــزعات وألـــوان الصراع المختلفة (سيد غنيم/ هدى براده، ١٩٦٤، ١٢١) بعـــبارة جامعة فإن هذا الاختبار يهدف إلى الكشف عن الدوافع والانفعالات وأنواع الصراع لدى المفحوص وبخاصة النزعات المكـــبوتة التـــي لا يكون واعياً لا شعورياً بها(Murray.H,1943). ويتكون الاختبار من سلسلة من الصور تتراوح في درجة غموضها أو تحديد بنياتها، وبهذا فإن الاختبار يستند إلى مجموعة من الأسس. لويس مليكه٤٢٩:٤٣٠،١٩٨٠). ولذا فأن اختبار تفهم الموضوع ينهض على مجموعـــة من الافتراضات أهمها مبدأ الحتمية السيكولوجية، بمعنى أن اســـتجابة المفحـــوص تـــأخذ على أساس أنها نتاج سيكولوجي له معناه وســـببه الدينامي، وقد تعكس صراعات لدى المفحوص سواء اللاشعور

أو ما قبل الشعور(محمود الزيادي، ١٩٦٩، ٢٢٤). وقد تم إختيار ٢٠ بطاقة من بطاقات الاختبار الـ٣١ .

خطة التحليلات الإحصائية:

نظراً لصغر حجم العينة فقد لجأنا إلى طريقة Mann Whitney Test لاستخراج قيمة (ي) وحساب مستوى الدلالة إعتماداً على كتاب Manuela j`oliveiria : Judit/green/(1991,2.ed,U.S.A.P.P.50:5

طريقة التطبيق

نظراً لصعوبة تناول مثل هذه الظواهر فقد ستعان الباحث بطلاب من أقسام علم النفس وبعض طلاب الدراسات العليا(ممن يعرفون بعض هذه الحالات وقام بتدريبهم على كيفية التطبيق وإجراء المقابلات حتى اطمئن تماماً إلى إتقانهم هذا الجانب.

مدة جمع المادة

تم جمع المادة العلمية لهذه الدراسة في الفترة من شهر ١٩٩٩/٩ م حتى نهاية شهر ٢٠٠٠/٣.

عينة الدراسة

تجمع لدينا (١٠) عينات من الإناث و(٥) عينات من الذكور.

(أولاً) النتائج المستخلصة من استبيان تقدير الشخصية:

جدول رقم(٢) يوضح نتائج عينتي الإناث (ن١٠) ولذكور (ن٥) على استبيان تقدير الشخصية:

العينـــــة	عينة الإناث ن١٠	عينة الذكور ن٥	قيمة "ى"	مستوى الدلالة
١- العدوانية	١٨,٤	٢٤,٢	صفر	دالة عند مستوى أ.و
٢-الإعتمادية	٢١,٠	١٠,٨	صفر	دالة عند مستوى أ.و
٣- التقدير السلبي للذات	٢١,٠	١٠,٨	صفر	دالة عند مستوى أ.و
٤-عدم الكفاية	١٦,٤	١٧,٤	٢٠	غير دال
٥-عدم التجاوب	١٤,٩	١٦,٤	١٥	غير دال
٦-عدم الثبات	٢٠,٠	١٨,٦	١٧,٥	غير دال
٧-النظرة السلبية للحياة	١٦,٧	١٧,٨	٦,٥	دال عند مستوى ٠,٠٥

ويلاحظ من الجدول الآتي :-

١- دلالة درجة العدوان عند مستوى أ.و لصالح عينة الذكور.

٢- دلالـــة الدرجـــة فـــي الإعتمادية عند مستوى أ.و لصالح عينة الإناث.

٣- دلالـــة درجة التقدير السلبي للذات عند مستوى أ.و لصالح عينة الإناث.

٤- دلالـــة درجة النظرة السلبية للحياة عند مستوى أ.و لصالح عينة الذكور.

٥- عـــدم وجـــود أي دلالة إحصائية في بعدي : عدم الكفاية / عدم التجاوب.

ثانياً : النتائج المستخلصة من اختبار المثل الأعلى:

جـــدول رقـــم(٩) يوضح نتائج عينتي الدراسة المستخلصة من اختبار المثل الأعلى:

جدول رقم (٢)

العينـــــــــة	عينة الإناث ن ١٠	عينة الذكور ن ٥	قيمة "ى"	مستوى الدلالة
١- الجوانب الأسرية	٤,٦	٢,٠	١	دالة عند أ.و
٢- الجوانب الدينية	٣,٢	٢,٦	١٧	غير دالة
٣- الجوانب المتعلقة بالسلطة	١,٧	٢,٢	١٦	غير دالة
٤- الجوانب العامة	١,٧	١,٨	٢٣,٥	غير دالة
٥- الجوانب الإيجابية	١١	٩,٤	٨	دالة عند٠,٠٥
٦- الجوانب السلبية	٨,٢	٥,٤	٧,٥	دالة عند ٠,٠٥

ويلاحظ من الجدول الآتي :-

١- وجود دلالة عند المستوى أ.و لصالح عينة الإناث في الجوانب المتعلقة بالأسرة وكذا في الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية لصالح عينة الإناث وعند مستوى دلالة ٠,٠٥.

٢- عدم وجود أي دلالة إحصائية في ثلاث جوانب الدينية/ الجوانب المتعلقة بالسلطة/ الجوانب العامة.

ثالثاً: نتائج المقابلة الشخصية المنظمة للمجموعتين (الإناث١٠ ، الذكور٥) :

جدول رقم(١٠) يوضح نتائج تحليل المقالة الشخصية المنظمة

جوانب المقابلة الإكلينيكية	عدد من يتضح فيهم من عينة الإناث ١٠	عدد من يتضح فيهم من عينة الذكور ٥
١- أنماط النماذج الأسرية		
التساهل		
القسوة	٥	٣
فظاظة الخلق	٥	٣
التسلط	٣	٢
الصرامة	٤	١
تذبذب السلوك (عدم الثبات)	٣	١

جوانب المقابلة الإكلينيكية	عدد من يتضح فيهم من عينة الإناث ١٠	عدد من يتضح فيهم من عينة الذكور ٥
انحـــراف السـلوك (الأباء- الأمهات -	٥	٢
الأخوة – الأخوات)	٧	٣
٢- العلاقة بين الوالدين		
كثرة الشجار	٩	٥
زواج الأب من غير الأم	٣	٢
اللامبالاة في العلاقة	٤	٣
كثرة الشجار لتدليل الابن	٣	—
٣- مشكلات الأسرة		
١- مشكلات مالية	٦	٣
٢- التفكك الأسري	٥	٢
٣- الخلافات العائلية	٦	٣
٤- كثرة تنقل الأب	٤	صفر
٥- غياب وجود تنسيق في الآراء بين الوالدين	٣	٣
٧- سيطرة الأم	٦	١
٨- ضعف شخصية الأب	٨	٥
٩- إدمان الأب	٣	٢
١٠- إدمان الأم	٢	١

جوانب المقابلة الإكلينيكية	عدد من يتضح فيهم من عينة الإناث ١٠	عدد من يتضح فيهم من عينة الذكور ٥
١١- التواجد في مجتمع آخر	٢	١
١٢- صراع القيم	٢	١
٤- الطفولة وأسلوب التربية	.	
- التدليل الشديد	٧	٤
- العقاب الجماعي ****	٣	٣
- اللين الشديد	٤	٣
- التسلط	٥	٢
- الإهمال	٦	٣
- القسوة	٢	٤
- عدم الرقابة	٨	٥
- التذبذب (عدم الثبات)	٩	١
٥- أسباب الزواج العرفي		
- المرور بأزمة عاطفية	٥	٣
- اغراءات المال	٣	صفر
- اغراءات الحياة الخاصة	٢	٥
- الرغبة في التمرد على الأسرة	٣	٣
- إغراءات الجنس	٦	٤
- السخرية من التقاليد	٥	١

جوانب المقابلة الإكلينيكية	عدد من يتضح فيهم من عينة الإناث ١٠	عدد من يتضح فيهم من عينة الذكور ٥
- القلق من التقدم في العمر دون زواج	٢	٢
- الرغبة في إثبات الذات	٦	٥
- الرغبة في المرور بتجربة جديدة	٤	٣
- الحب للشخص الآخر	٩	٤
- مقاومة رغبات الأهل غير المنطقية في التجهيز لعش الزوجية	٣	١
- اغـــراءات الأصـــدقاء(حيث يوجد من أصدقائنا من هو متزوج عرفياً)	٥	٤
- الرغبة في الاستمتاع بالحياة	٦	٣
- مـــا شـــجعنا على الزواج العرفي هو وجـــود حلول طبية مضمونة(الترقيع لغشاء البكارة)	٧	٢
- التعرض للاغتصاب	٣	صفر
- التسيب الأسري(غياب القائد الأب)	٦	٢
٦- الجانب الديني		
- توجد قيم دينية	٣	٣
- لا توجد قيم دينية	٧	٣
٧- الموقف من الزواج العرفي		

جوانب المقابلة الإكلينيكية	عدد من يتضح فيهم من عينة الإناث ١٠	عدد من يتضح فيهم من عينة الذكور ٥
- حلال	٨	٤
- حرام	١	صفر
- لا أعرف	١	١
- لا أهتم بمثل هذه الأمور	٧	٣
٨- المتاعب النفسية		
- القلق	٩	٦
- الشعور بالذنب	١	٥
- الخوف من المستقبل	٨	١
- لا أدري مـاذا أفعـل حيـن "ينكشف المستور"	٥	٢
- لا توجد متاعب نفسية	٢	٣

تعليق عام على نتائج المقابلة الشخصية المنظمة:

١- يغلب أن تتصف النماذج الأسرية في مجموعة الإناث والذكور ممن قدمـوا علـى الزواج العرفي بوجود انحراف في سلوك أحد أفراد الأسـرة مـع تساهل وقسوة ثم تذبذب في سلوك أي عدم ثبات في تقديم نماذج في انفعالية تتسم بثبات في القيم والسلوك.

٢- وفـيما يـتعلق بطبـيعة العلاقة بين الوالدين فلقد أتسمت : بكثرة الشـجار/ الطلاق العاطفي بين الوالدين/ اللامبالاة في العلاقة أي عدم الإهتمام بسلوكيات الطرف الآخر، ثم التدليل للابن أو البنت.

٣- ومشـكلات الأسـرة تظهر في : ضعف شخصية الأب والخلافات العائلـية / والمشـكلات المالية والتفكك الأسري / أو سيطرة الأم وكـثرة تـنقل الأب ومشاكل أخرى. لكن ضعف شخصية الأب قد حصل على أعلي تكرار لدى الإناث والذكور.

٤- أمـا عن الطفولة وأسلوب التربية فقد جاء عدم الثبات في أسلوب للتربـية من قبل الوالدين كأعلى تكرار لدي عينة الإناث في حين عـدم الـرقابة قد حصل أعلى تكرار لدي عينة الذكور مع أساليب أخرى قبل التدليل/ القسوة/ التسلط/ العقاب الجماعي وغيرها.

٥- أمـا عن أسباب الزواج العرفي من وجهة نظر الإناث فقد جاءت وفقاً للترتيب:

- الحب للشخص الأخر.
- وجود حلو طبية لمشكلة نقص غشاء البكارة (الترقيع)
- اغـراءات الجـنس / الرغـبة في الاستمتاع بالحياة / التسبيب الأسري.

- المـــرور بأزمـــة عاطفـــية / الســـخرية من التقاليد / اغراءات الأصدقاء

- الرغبة في المرور بتجربة جديدة.

- أما عينة الذكور الأسباب للجوء إلى الزواج العرفي هي:-

- أغراء الحياة الخاصة.

- الرغبة في إثبات الذات.

- اغراءات الجنس / اغراءت الأصدقاء.

- المرور بأزمة عاطفية.

٦- وفيما يتعلق بالجانب الديني فقد وجد ارتفاعا في في تكرار: لا توجد قـــيم دينية حيث لا مواظبة على صلاة أو حتى صيام، وأن الحياة كمـــا ذكـــرت الكثيرات والكثيرون نحياها مرة واحدة" ولا بد من الاستماع بها إلى أقصى مدى.

٧- ويتضـــح الموقف من الزوج العرفي بأنه حلال وانه أصلا لأيهتم بالتأصل الديني والإجتماعي لمثل هذا الأمر.

٨- أمـــا عـــن المتاعب النفسية فقد تمثلت في وجود كم منها كبير لدي الإناث مثل الخوف من المستقبل / القلق / لا أدري ماذا أفعل حين

يتكشف المستور/ أما عينة الذكور فقد كانت: لا توجد متاعب نفسية ثـم تسـاوى درجة: الخوف من المستقبل مع متغير: لا أدرى ماذا أفعل حين يتكشف المستور.

أولا: تفسير النتائج المستخلصة من استبيان تقدير الشخصية:

أوضحت النتائج دلالة درجة العدوانية والنظرة السلبية للحياة عند الذكور وبمسوي دال عند أ.و، وأن العدوانية والعداء طبقا للمقياس بأخذ صور متعددة منها :

١- الشعور الداخلي بالعداء والغضب والكراهية تجاه الذات أو الأخر.

٢- التعبـير عـن العداء ظاهريا في صورة عدوان أو إيقاع الضرر سواء للأخر أو للذات.

٣- يظهـر العـدوان فـي صـورة متعددة (شجار، سخرية، تهكم، استهزاء، تحقير أو ضرب أو ركل سواء تجاه الذلت أو الأخر).

٤- قـد يظهـر العدوان في صورة سلبية كالعناد وسهولة الاستثارة والرغـبة فـي الانـتقام والتشفي والمرارة والانفجار في ثورات غضـب لأتفـه الأسباب(ممدوحة سلامة،١٩٨٨ ، ص٤) . أما الـنظرة السلبية للحياة فيقصد بها تقويم الفرد العام للحياة والكون أمـا على أنه مكان امن طيب / غير مهدد، او مكان منذر مليء

بالخطـــر والشك والتهديد وعدم اليقين (ممدوحة سلامة ١٩٨٨، ص٧)

أي أن ما يميز الذكور الذين يقبلون على الزواج العرفي سمتان هما العدوانية تجاه الأخر وربما تجاه الذات، إلا أننا في هذا الأمر نرجح العدوانـــية الموجـــة تجـــاه الأخـــر، كذا النظرة السلبية للحياة والبعدان متكاملان حيث أنه يؤمن أن الحياة والمجتمع مكان غير آمن، إذن لابد أن يوجه عدوانيته تجاه الأخر حتى يستطيع أن يحيا وان كان على جثث وركـــام الآخريـــن. لكـــن هـــذا لا يهم في حين أن الإناث قد ارتفعت درجاتهن في بعدي الإعتمادية والتقدير السلبي للذات. والإعتمادية وفقا لمعـــد الاختبار يقصد بها الاعتماد النفسي لشخص أو أشخاص آخرين لـــيجد التشجيع أو الطمأنينة أو العطف أو السلوك أو الإرشاد أوالقرار، وتـــبدو الإعـــتمادية في سلوك الكبار في سعيهم المتكرر للحصول على العطف وحنان وتأييد وإستحسان وارشاد الآخرين. والشخص الإعتمادي هـــو من يحاول أن ينال عطف أو تشجيع أو عزاء ومحبة أصدقاء حين يمـــر بمتاعب أو يعتريه الهم فضلا عن إحتياجاته إلى شعور الآخرين بالأســـف علـــيه ومشاركته الوجدانية لهمومه (ممدوحة محمد سلامة، ١٩٨٨، ص٥) إمـــا التقدير السلبي للذات فيقصد به مشاعر وإتجاهات وادراكات متعلقة بذات الفرد وأن هذه الصفات تمثل إمتداد على متصل طـــرفة الإيجابي المشاعر والإتجاهات والادراكات الإيجابية تجاه الذت، وطـــرفه الســـلبي: المشـــاعر والإتجاهـــات والأدراكـــات الســـلبية

نحوها(ممدوحة سلامة، ١٩٨٨، ٥) وواضح أن الجانبان مرتبطان معا. فالأنثـي التـي تقدم على الزواج العرفي أكثر إعتمادية على الآخرين وإحتياجا إلى أن يشاركها الأخرين ذلك، ويساعدها في عدم الإستقلالية والارتماء في أحضان الأخر أن نظرتها سلبية إلى ذاتها، وعدم الثقة في الـنفس والـذات هـذة تجعلها تلقي بشراعها حين تلمح أو ربما تتخيل الـتعاطف مـن قبل الأخر تجاهها في حين أن أبعاد: عدم الكفاية/ عدم التجاوب الانفعإلى / عدم الثبات الانفعالي/ غير دالة بين عينتين الأناث والذكـور الذين قدموا بالفعل على الزواج العرفي مما يجعلنا نستنتج أن هذة الجوانب الثلاث تمثل الأرضية المشتركة بين الأناث والذكور، فعدم الكفـاءة الشخصية يقصد بها وفقا لمعد الإختيار إحساس الشخص بأنه غير كفء حتى على أداء المهام العادية للحياة اليومية، وينتج ذلك من نقص الثقة بالذات، وإعتماد الشخص أنه لا يمتلك الامكانيات التى تؤهله للـنجاح ويرتـبط ذلك مع بعد عدم التجاوب الانفعالي والذي يشير إلى عجـز الشخص عن التعبير بصراحة وتلقائة وحرية عن إنفعالاته تجاه الآخريـن، لذا فإن مثل هذة العلاقات تتسم بالاضطراب والتصنع، وقد يبدي الود من الناحية الإجتماعية إلا أنه غالباً ما يكون بارداً في علاقاته بالآخريـن متحوصـلا في مشاعره وتنقصه تلقائية التعبير عن الذات، كذلك يجد صعوبة في قبول المودة والحب من الآخرين وفي عطاءهما، وفـي الحالات الشديدة قد يبدو مثل هذا الشخص متلبد الأحاسيس بارد العاطفة. وكل ذلك لا ينفصل عن عدم الثبات الانفعالي والذي يقصد به

ذلـــك الشـــخص الـــذي تتأرجح حالته المزاجية حيث ينقل بسرعة من مشاعر البهجة إلى مشاعر الحزن وعدم الرضا، كما قد يتحول فجأة من الشعور بالود إلى الشعور بالعداء، ومثل هذا الشخص ينزعج ويضطرب لأدنى مشكلة أو صعوبة، كما يفقد تمالكه وضبطه لنفسه عند أقل توتر وغالباً ما يكون سهل الاستثارة (ممدوحة سلامة ١٩٨٨ ، ٦: ٧).

ثانيا : مناقشة النتائج المستخلصة من اختبار المثل الأعلى:

أظهـــرت النـــتائج وجود دلالة عند مستوى ١. و لصالح عينة الأنـــاث فيما يتعلق باختبار النماذج الأسرية مقارنة بعينة الذكور وتشير هـــذه النتيجة إلى إرتباط الأنثي – بالرغم من زواجها عرفيا – بأسرتها وهـــذا هـــو الواقـــع في حالة الزواج العرفي: إذ أن حالات عينة هذه الدراسة ما زلن يرتبطن بأسرهن وأن العلاقة التي تمت مع آخر خلال الـــزواج تتم في نطاق السرية أو أن إرتباط الأنثى بأسرتها هو إحتياج لكـــلا الطرفين (الفتاة / الأسرة) وهذا عكس الحال للأسر التي لها ولد ذكـــر، حيث أن عمليات التنشئة الإجتماعية تسمح للولد الذكر بممارسة إجتماعـــية وشخصية قد لا تسمح بها للفتاة، ولذا تلجأ الفتاة إلى الفصام النفســـي كســـلوك حيث تمارس دور الفتاة العذراء أمام إفراد أسرتها، ودور المـــرأة اللعـــوب أمام من تزوجته عرفيا، وهذا التفسير يتفق مع وجـــود دلالات إحصـــائية فـــيما يتعلق بالجوانب الإيجابية والسلبية في الشخصيات والمثل العليا المختارة حيث كانت دتالة عند مستوي ٠,٠٥

لصـــالح عينة الإناث مما يؤكد حقيقة الازدواجية النفسية التي تمارسها الفـــتاة ويعكس ذلك أيضا كم الصراع الذي تعانية الفتاة التي تمر بخبرة الزواج العرفي، حيث لم تحسم اختباراتها ونجدها موزعة بين الجوانب الجوانـــب الإيجابية والجوانب السلبية، وهذا ما سوف نكتشفه من خلال التات حيث تندم أحيانا الفتاة أنها قد دخلت هذه التجربة إلا أنها لا تعرف المخرج وتترك الأمور للقدر يحركها كيفما يشاء، وإذا كان إختيار هذا الطـــريق تم بمض الإختيار أولا فإن تجربة الخروج من هذه التجربة – دون خســـائر غـــير مضـــمونة العواقب، ولذا نجد أن الأمر فيما يتعلق بالمســـتقبل غامض في غالبية الحالات التي تم سبر أغوارهن في حين أظهـــرت النتائج عدم وجود أي دلالات إحصائية في ثلاث جوانب هي: الجوانب الدينية/ الجوانب المتعلقة بالسلطة/ الجوانب العامة مما يجعلنا نستنتج – في ضوء العينة الصغيرة نسبيا لدراستنا النفسية هذه – الآتي:

١- ضـــعف الـــوازع الديني عند الإناث والذكور الذين أقدموا على تجربة الزواج العرفي.

٢- ضعف اختيار الإناث والذكور فيما يتعلق بإختيار الشخصيات ذات التأثـــير والســـلطة مما يشير إلى تمرد وعداء خفي أو واضح تجاه الســـلطة ومـــا تمثله من قوانين وأعراف وتقاليد يجب أن يلتزم بها أعضاء كل المجتمع حتى يعم السلام الإجتماعي.

٣- وجــود عــداء – خفي أو ظاهر – من قبل الاناث والذكور الذين أقدمــوا على تجربة الزواج العرفي فيما يتعلق بالشخصيات العامة (نجــوم المجتمع)، تلك النجوم التى في الغالب احتلت مكانتها من خــلال العــرق والجهد والكفاح، فإذا بأفراد عينة الدراسة هذه لا يؤمــنون بمثل هذه الكفاحات أو الإنجازات مثل الأطفال يريدون تحقــيق وتلبية كل إحتياجاتهم وكأنهم يريدون تحقيق القانون الالهى "كــن فــيكون" وهذا واضح من تجربتهم في الدخول إلى ما يسمي " بــنفق العلاقــات الجنسية السرية " إشباعا لرغباتهم الجنسية من ناحية ومن ناحية أخري إشباع صفة التشفي والعداء لدي الذكور، وإشــباع صــفة الإعــتمادية كما يتضح لنا من خلال الاستجابات وخاصة مع إستخدام البطاقات المشتركة وكذا البطاقات الدالة على حرف الإناث أو الذكور.

ثالــثا: تحلــيل نتائج استجابات عينتي الذكور الإناث على بطاقات التات:

البطاقة رقم1: تحليل عينة الاناث (ن: ١٠) والذكورة(٥)

أوضــحت الاستجابات العديد من مشاعر اللذة من العزف على الكمــان(ممارســة الاستمناء / الجنسي) خاصة في غياب رقابة الأب، المجتمع حيث جاءت إحدى الاستجابات لحالاتي من الاناث: الولد يحب

يعـزف علـي الكمان بس بشرط أهله ما يكونوش موجودين في البيت وسـاعة مابـيجوا يلـتزم، وحيـن أتت بعض الاستجابات تبين لحظة السرحان أى التفكير الدائم والانشغال بالعزف(أى الجنس) في حين أتت اسـتجابات الذكور لتعكس حالة من النشوة من العزف من أن هذا الولد عازف غير مشهور(اى أن الممارسة الجنسية غير مشهورة ومقبولة من قـبل المجتمع مع الاستغراق في التفكير) وتعكس الاستجابات باختصار مـن قبل الجنسيين على هذه البطاقة: احساس بالمتعة من خلال العزف على الاوتار(الجنس) مع معاناة من مشاعر الذنب والخوف(لدى الإناث) في حين أن الاستغراق في العزف وعدم الشهرة من قبل الأخرين أشهر الاستجابات لدي الذكور.

البطاقة رقم2:

أشارت الاستجابات لدي العينيتين إلى :

١- عكسـت الاسـتجابات علاقات سيئة بالبيئة حيث جاءت في بعض الاسـتجابات بأن الرجل والمرأة والحصان ما هم ألا صور تنظر إلـيهم لفـتاه بحسرة لأنها كانت تعلم انهم كانوا. في الزمن البدائي على حد تعبيرهم أحياء.

٢- حتى في الاستجابات التي ذكرت أن هولاء أحياء نفوا انهم يعرفون بعضهم بعضا مما يشير إلي كم هائل من التفسخ الأسرى.

٣- أن الاســـتجابات قـــد أتت لتوضح العديد من مظاهر الاضطرات، حيث جاءت العديد من استجابات الإناث أن آلام كنموذج مرفوض ولا توجد أي علاقة عاطفية به وكذا جاءت استجابات بعض الذكور لتوضح عدم التوحد الكامل بالنموذج الأب.

البطاقة3B M(هذه بطاقة خاصة بالذكور)

جاءت الاستجابات لتوضح عدة حقائق:

١- إدراك الولد على أنه بنت مما يشير إلى الإهتمامات الأنثوية.

٢- أن الولـــد يبكي من شيء ما وربما تعرض للاعتداء عليه من قبل الآخرين (مما يشير إلى رغبة دفينة في الجنسية المثلية).

٣- تجـــاهل رؤيـــة المسدس في الصورة مما يشير إلى وجود عدوان كامن لا يظهر بصورة مباشرة بل بصورة رمزية.

٤- إن لحظات البكاء قليلة وستنتهي وأنها لا ترتبط بأحد في إشارة إلى أن الشـــعور بالذنـــب قليل وأن التفكير في الأنثى، أو الدخول إلى مشاعر اكتئابية يكون مؤقت.

البطاقة 3G F (هذه البطاقة خاصة بالإناث)

عكست الاستجابات حالة من العدوان تجاه الذات فالبنت مريضة وتعرف مكان الدواء إلا أنها " تستعذب الأم " رافضة أن تتساند (تذهب بـــالدواء إضافة إلى ظهور الجانب الاكتئابي إذ تعيش حالة من الضياع والوحـــدة مفتقدة إلى دفء الأسرة والعلاقات العاطفية مع شعور شديد بالحـــزن والاكتئاب وعدوان متفجر تجاه الجسد ذلك المتعب دوما بدون ســبب ممـــا يشـــير إلـــى أمرين الأول: ضعف السيطرة على الجانب الجنسي. الثاني: العدوان الشديد المرتد إلى الذات.

البطاقة رقم 4:

عكست استجابات الإناث التي:-

١- إن المرأة تحب الرجل الا انه يخونها.

٢- بعـــد معرفة الخيانة تستمر معه لانه لابديل ؟أمامها ألا هذا الرجل تمارس معه الجنس.

في حين أتت استجابات الذكور لتعكس موقفين أيضا:

الأول : أن المرأة ترغم الرجل على ممارسة الجنس معها.

الثانـــي: أن المكان الذي يتوافدان فيه إنما هو مكان للدعارة وأن الرجل سيضعف في النهاية وينفذ ما تريده المرأة.

وهذه البطاقة جيدة لأنها عكست كم القلق والشعور بالذنب الذي تعانـيه الفـتاه التي أقبلت على الزواج العرفي وفي نفس الوقت تعكس رغـبة ومـنطق الـرجل وسطو المال في إسقاط رعباتة الجنسية على المـرأة. فالمـرأة هي التي تريد وتلح بالتالي لا أحد يلومني أنني لست مخطئا. وهذا هو منطق الرجال في مثل هذه المواقف.

البطاقة 5:-

عكست استجابات الإناث الآتي:-

١- أن الأم مجـرد إمـرأة في المنزل تطهي الطعام وأنها تنادي على أفـراد الأسـرة لكـي يأتوا لتناول الطعام قبل أن يبرد إلا أنهم لم يستجيبوا لها (مما يعكس سطحية العلاقة بالأم" وبرود عاطفي/ وأن الطعـام البارد يشير إلى برودة العلاقة (الأخذ/ العطاء/ من الآخر، إضـافة إلـى عدم التجاوب الانفعالي بين أفراد الأسرة (الأم تنادي عليهم والكل طناش).

٢- عكسـت بعـض استجابات الإناث أن النبت كسرت فازه وأن أمها تبحـث عنها لكي تضربها، لكن الأم تراجع نفسها قائلة: وما فائدة الضـرب لأن" اللى انكسر ما يتصلحش" وتعكس الاستجابات تلك الحالـة التـي تعـيش في خضمها الفتاة الداخلة في تجربة الزواج العرفـي:فقـد كسرت أغلي فازة، وحتى لو"عرفت الأم " الضمير/

الإمـــتداد/، والأب رمـــز المجتمع) فماذا يفعلان؟ هل يعاقبان، وما فائدة العقاب؟! لكن ستظل الأم على إعتقادها أن كسر الفازه (الرمز / الجنســـي / العفـــة / الطهـــارة) هو سبب شقاء الوالد مما يعكس عدوانا متفجرا تجاه الأخريين والحصول على لذة من جراء ذلك.

أما استجابات الذكور فقد عكست:-

١- سوء العلاقة بالأم إلى درجة الاختفاء حيث عكست الاستجابات ذلك مثل هذه المرأة... الولية.... دي... الخ

٢- إســقاط مشـــاعر الإضـــطرابات على الأم، مثل أنها إمرأة قلقة / مضطربة/ خائفة من شيء ما.

٣- إســقاط الرغـــبات الجنسية عليها مثل أنها إمرأة تريد الحب وبأي طريقة وقد وجدت ضالتها من خلال شاب في مقتبل العمر وتحاول إغواءه.

البطاقة6BM (هذه البطاقة خاصة بالذكور)

عكســت استجابات الذكور وجهة النظر الدفينة في النساء. فأي إمرأة يمكن إغواءها وأن مرحلة الضعف والسقوط تسير على مراحل، وأن أي إمـــرأة لابـــد في النهاية من أن تستسلم، أو على حد تعبير أحد المفحوصـــين" كـــل النســـوان لازم يـــرفعوا رجليهم" ولا شك أن هذه

الاســتجابات تعكــس مقــدار الاضطرابات في تحد العلاقات وتلاشي الاحترام والحدود بين الذات والآخر إضافة إلى سيطرة الجانب الجنسي على التفكير ورؤية الآخر (خاصة تجاه النساء) على أساس أنهن كائنات جنســية / ســهلة الإغواء. مما يعنى ضعف في الأنا الأعلى(الضمير) وعدم أخذ عادات وتقاليد واعرف المجتمع في الإعتبار.

البطاقة 6Gf (خاصة بالإناث فقط)

أعلنــت الاســتجابات بطريقة حذرة كفيفة تشكيل فكرة الزواج العرفي إلى البنت من خلال حصرنا لثلاث استجابات:-

١- بنت حزينة وفجاءة يشاركها رجل حزنها.

٢- بنــت تجــدد ذكريات الماضي مع حبيبها القديم ويدخل عليها رجل يضربها ويريدها أن تترك الماضي وتعيش الحياة والحاضر.

٣- رجــل يقــول للبنت كلام وهي مندهشة إلى درجة " التوهان" وأن القدر سيلعب لعبته.

وتعكس هذه الاستجابات الآتي:

١- سيطرة غريزة الجنس.

٢- إسقاط الرغبة الجنسية الأنثوية على الرجل(فالرجل هو الذي يغري أو يشارك ولابد في النهاية أن يمتلك زمام الأمر، والتباهي.

البطاقة 7BM(خاصة بالذكور فقط)

عكست استجابات الذكور الآتي:

١- ســـوء العلاقة بالأب. فالأب مجرد"طرطرر" – كما جاء في إحدى للاستجابات وينصح ولا أحد يستمع إلى نصائحه"

٢- أن الأب يطلب منه أن لا يقدم على مثل هذا الفعل(دون أن يصرح به) ولكنه لاستجيب ويصر على تنفيذ ما يريده وتعكس الاستجابات ضعف العلاقة بالسلطة الوالدية (الأنا الأعلى / الضمير) والإصرار على تنفيذ رغباته (ألهو) رغم رفض التقاليد الأنا / المجتمع.

البطاقة7GM(خاصة بالإناث فقط)

عكست استجابات الإناث الأتي:

١- سطحية العلاقة بالأم اذ تحكى الأم قصة لإبنتها لكن الأم في وادي وإبنتها في وادى أخر.

٢- تسلط الأم إذ تفرض الأم على إبنتها تناول طعام ما (زواج / جنس) لكن البنت ترفض لأنها تحب طعام أحد زملائها في الجامعة (تريد أن تمارس معه الجنس) لكن الأم ترفض.

٣- إهمال الأم: البنت تريد أمها بجوارها حتى تطمئن والأم ترفض.

وتشير هذه الاستجابات إلى:-

١- سوء العلاقة بالأم وإلقاء اللوم عليها للتقصير والإهمال في حقها.

٢- نفـــي أو استبعاد الأب وعدم تذكره نهائيا كأحد أعمدة السلطة الهامة في الرقابة واعطاء الأوامر مما يعني: هامشية أو إلغاء دوره.

٣- مازوخـــية تجاه الذات (لازم أتناول الطعام / الجنسي إللي نفسي أنا فيه مش اللي أمي عايزة تأكلهولى إن شاء الله أموت).

البطاقة 8GM (خاصة بالذكور)

عكســت الاســتجابات كــم هائل من السلوك السيكوباتي حيث العدوان المتفجر تجاه الآخرين (دون تحديد في ثلاث استجابات والأب في بطاقتين) لأن الآخرين يعوقون هؤلاء الأشخاص عن تحقيق رغباتهم وبالتالي قاموا بالسرقة أولا وحين أراد أن يستغيث بالآخرين قاموا بقتله وتمزيق جثته. وواضح العدوان تجاه الأخر.

البطاقة 8GM (خاصة بالإناث)

عكست الاستجابات الآتي:-

١- الاستغراق التام في الماضي (مما يعكس قدرا كبيرا من التعلق الطفلي بالرغبات والإشباع دون قيد من الإناث المجتمع أو الأنا العلي(الضمير/ الزنا/ وما يماثلة)

٢- أن الفتاة تريد أن تتكلم ولكنها فجأة وجدت نفسها تتهته. ويقول آتو فينخل " أن عرض التهتهة يكشف بشكل بارز عن أنه نتاج صراع بين ميول مختصمة. فالمريض يكشف عن أنه يرغب في أن يقول شيئا ومع ذلك لا يرغب في أن يقوله، وحيث أنه يقصد لا شعوريا إلى أن يتكلم فلا بد وأن يكون لديه سبب لا شعوري حتى لا يرغب في الكلام. ويرجع هذا بالضرورة إلى دلالة لا شعورية بالشيء الخاص الذي سيكون عنه الحديث، واما لعملية الكلام بصورة عامة". (آتو فينخل جـ٢، ١٩٦٩، ٢، ص ٥٢٩).

٣- الانصياع للرغبات الجنسية حيث جاءت بعض الاستجابات كالأتي: لفت التفكير في الغلطة اللي حصلت ما ممنوش فايدة، سابت الموضوع لربنا.

البطاقة 9BM (خاصة بالذكور):

عكست استجابات الذكور الآتي:

١- وجــود ميول جنسية فجة، حيث أن هولاء الرجال يستريحون بعد ممارســة شاقة للجنس. مما يشير إلى إعلاء قيمة الجنس على قيمة العمل).

٢- عكست ميول (سيكوباتية ضد المجتمع. أن هولاء الرجال يمثلون أنهــم مرضي حتى تمر فتاة فينقضون عليها لممارسة الجنس معها تــرفض البنــت مــن أجــل أهلها وفي النهاية لا تجد مفرا سوى الرضوخ لهم.

والاســتجابات جــاءت عمومــا ذات طابع سيكوبائى (خطف/ انقضاض) جنسي (اعتداء على الآخرين والضحك عليهم وإجبارهم على الممارسة مما تعكس واقعا نفسيا فجا.

البطاقة 9GF (خاصة بالإناث)

عكســت الاستجابات رغبة في ممارسة الجنس: فالبنت تراقب صــديقتها، وحيــن وجدتهــا مستمتعة باللعب مارست اللعب معها، أو صديقة وجدت صديقتها تتسلق شجرة ومستمتعة بهذا التسلق(أي العلاقة الجنسية الحذرة) فتجاوبت معها راغبة في أن تفعل مثلها، أو فتاة خانها

صـــديقها وهي بفستان الزفاف فأرادت الانتحار ولكن صورتها الجميلة النرجسية/ الذات حدثتها أن الدنيا مليئة بالرجال فلتذهب إلى غيره.

وهكذا يعكس هذا القدر اليسير الذي قدمناه إلى:-

١- صراعهن بين الإلتزام والتحلل لكن الغلبة تكون للتحلل.

٢- ضعف قوة الأنا ونبده للقيم والتقاليد.

٣- الشـــعور بالاستمتاع وعدم الخوف مما يعني سلوكا نرجسيا يعني إشباع الرغبات دون نظر إلى ما يجب أن يكون.

البطاقة رقم 10

عكست هذه البطاقة وبصورة جيدة الاستجابات الدنجوانية لدي الذكـــور. فقد جاءت الاستجابات لتوضح أن الرجل يختص إمرأة وهو مشـــغول بإمـــرأة أخـــري سيحتضنها أو أن هذا الرجل يعرف كثيرات ويمارس معهن الجنس دون أن يشبع، أو أنه لا يعرف حتى "كم" النساء اللاتي قد خضعن له.

ويفسر التحليل النفسي الدونجوانية كالآتي: إن السلوك دونجوان يرجع ولاشك ألي عقدته الأوديبية، فهو يفتش في كل النساء عن أمه ولا يســتطيع أن يجدهـــا. ولكـــن تحليل الأشكال الدنجوانية يكشف عن أن

عقدتهـم الأوديبيـية مـن نوع خاص تحكمها الرغبة قبل الإنسانية في الادمـاح، وتذخر بالحاجات النرجسية أو تجصبها الحاجات السادية، أو بعبارة أخرى فإن النضال عندهم من أجل الإشباع الجنسي يظهر متكثفا مـع النضـال من أجل الحصول على الإمدادات النرجسية حفاظا على قـيمة الذات، ولديهم الإستعداد لاستحداث استجابات سادية أن لم تسبع حاجـتهم هـذه فـي الـتو، وبسـبب الطبيعة الاوائلية للعقدة الأوديبية الدنجوانـية النمطـية قل أن يهتم صاحبها بشخصية موضوعاته إن لم يـتجاوز المراحل الباكرة الاوائلية من الحب فأنشطته الجنسية مرسومة لمناهضـة شـعور داخلـي بالدونية بدليل من "النجاحات" فبعد أن يأتي بالمرأة يفقد إهتمامه بها:-

أولا : لأنهـا هي الأخرى قد فشلت في أن تحقق ما كان يصبو إليه من ارتخاء.

وثانـيا: لأن حاجته النرجسية تتطلب الدليل المتطل على قدرته على استثارة النساء، فبعدما يتبين أنه إقتدر على إستثارة إمرأة بعينها، تثور شكوكه من جديد بشأن الأخريات اللاتي لم يحاول معهن بعد (أتوفينخل، جـ٢، ١٩٦٩، ص٢٣٤: ٣٢٦).

وإذا كانت الصحة النفسية من وجهة نظر التحليل النفسي تعنى القدرة على الحب بشقية الشهوي والحنون والقدرة على العمل المنتج مع الأخريين، فإن الاستجابات قد عكست قدرا من الاضطرابات والإهتمام فقط بالجانب الشهوي دون الإهتمام بالجانب الإنساني العاطفي الوجداني مع الأخريين.

أما عن استجابات الإناث فقد عكست الأتي:

١- إسقاط الرغبة الجنسية على .الأخر طلب أن يقابل حبيبته وحين قابلها لم يتحكم في نفسه فحضنها.

٢- الضعف أمام الغريزة الجنسية: حين اتصل بها الرجل تلفونيا ذكر لها أنه لديه شقة وانه يريد يستمتعا بخلوتها معا. كادت أن ترفض ولكنها حين أرادت أن تقول لا قالت نعم.

البطاقة رقم 11

عكست الاستجابات الآتية:

١- الشعور بالعزلة والوحدة.

٢- في حالته فقدان الحبيب الدينا كالصخور والزلازل والبراكين مما يعكس قدرا كبيرا من الخوف لدي الإناث.

٣- إســتخدام الذكــور ميكانــيزم الانكسار وتتمثل ذلك لما في وصف البطاقة على أنها لوحة مرسومة أو أن هذه صورة لجيل.

البطاقة رقم 12M(الذكور فقط).

تعكس استجابات الذكور تحريف في الإدراك حيث رؤية الشاب الذي يرقد على كنبه أنه إمرأة، وأنها عارية وأن أي رجل يريد يمارس معها الجنس ستوافق لسببين :

الأول: أنها عارية.

الثانـــي: أنها ستخاف من نتيجة الرفض لأنها قد تتعرض للقتل، وتعكــس الاســتجابات امتزاج الدوافع الجنسية بالدوافع العدوانية.

كمـــا اســتجابات الذكور تعد إمتداد للمفاخرات الدانجوانية فليس مهما مع من يمارس ولكن المهم انه يمارس بحثا عن الذات المفقودة.

البطاقة 21F

عكست استجابات الإناث الآتي:

١- أوضـــحت مقدار الخلاف الحاد بين نظرة الأم للأمر ونظرة الفتاة التي تمثل المضي حيث كانت القيم والأخلاق زمان الآن لا.

٢- عكســت بعض الاستجابات الثنائية الوجدانية في النظر إلى الذات حيث كان الوجه في الماضي جميل. الآن امتلاء بالغضون والتي تجاف الكشف عنها.

٣- عكست بعض الاستجابات أوجه صور التأنيب المتوقعة. حيث الأم طيبة وتثق في إبنتها وتصدق كل كلامها، وقد فعلت البنت الخطأ والنتــيجة أن الأم حزيــنة، وتعكــس الاستجابات بعض جوانب السلوك الاكتئابي.

البطاقة 13MF

عكست استجابات الذكور اتجاهتهم الحقيقية تجاه الجنس والمرأة. حيث اتهمها بأنها الغاوية/ المحرضة/ الأرض العطشى التى لا يشبع / وأن الــذي يشــعر بالخجل المفروض هي لا الرجل، وسيظل يمارس معهــا، واذا لــم يجدهــا قد شبعت سيقتلها. إشارة إلي امتزاج الميول العدوانــية بالجنسية وشهوة البحث عن نموذج أنثوي محبب ولكنه غير موجــود، سيظل يمارس كعها إلى أن ينتهي لكن قبل أن ينتهي سيقتلها وكأنمــا يحقق مقولة هيجل، عكسيا: انك بقتلك الآخر إنما نفسك تقتل. وهذا إستمرار للبحث الدنجواني عن الذات الضائعة في الأخريات والتي يجد في البحث عنها بلا جدوى في حين جاءت استجابات الإناث لتعكس الآتي:-

١- شاب يغري فتاة بأنه سيقدمها إلى والدته لكي تتعرف عليها وتذهب معه فلا تجد شيئا ويغتصبها.

٢- شاب يغري فتاه بممارسة الجنس (وبلا أي مضاعفات) ثم يحدث المكروه فيشعر بالتقزز.

٣- شاب يمارس الجنس مع فتاة ثم يقتلها.

ونجد أن الاستجابات بصفة عامة تعكس قدرا من السذاجة والركض خلف الرغبات الجنسية دون إعمال العقل والمنطق فينفجر العدوان فتسقطه على الرجل الذي يقوم باغتصابها (وكأنها تتلذذ من العدوان) ثم بقتلها في النهاية وصولاً إلى ذروة اللذة. إنه الجنس إلى درجة القتل.

البطاقة 14

جاءت استجابات الذكور لتعكس قدرا من التخبط والسلوك السيكوباتي، حيث القفز من النافذة لأنه يخون احد أصدقائه مع زوجته وحين حدث ما لا يحمد عقباه لم يجد مفراً سوى الهروب من النافذة خلاصاً من الموقف، او استجابة أخرى عكست طبيعة الشخص حيث تعود أن يدخل من النافذة (الباب الخلفي / السحري لممارسة الرغبات) دون الدخول من الباب (حيث المشروعية من قبل الجميع).

في حين أتت استجابات الإناث لتعكس قدرا من التخطيط الجنسي حيـث أرادت أن تجرب هذا الفعل (دون ذكره في الواقع) ثم تركها من خدعها لتواجه الظلام وحدها في حين أنه رجل أمام الأنوار والاعتراف بـه من قبل الآخريين أو دخول مشاعر اكتئابية إلى حيز المشهد حيث التفكـير الجدي في الانتحار بعد أن فقدت أعز ما تملك ثم التراجع عن الانـتحار نهائـيا من خلال الهروب من الأهل، وكل هذه الاستجابات تعكـس واقعـا نفسـيا / إجتماعيا/ جنسيا / أخلاقيا مضطربا سواء مع الذات أو مع الأخر ذلك الذي اضطربت معه العلاقة بالذات.

البطاقة رقم15:

عكست استجابات الذكور التي:-

١- قدر هائل من العدوان تجاه الأخر حيث صور ساحر (يمتلك القدرة المطلقـة) سيسـتطيع أن يفعل مالا يفعلة أي انسان من دمار وقتل وتخريـب، ثـم تصـل العدوانية مداها في ان هذا الساحر (القدرة المطلقـة) ينادى على الشيطان لكي يشهده على ما فعل إشارة إلى التفاخر بالذات وبكم ما تمتلكة من عدوان.

٢- أو الإنتقال المباشرة من الماضي ألي الحاضر ويشير هذا إلى عمق الصـراع والتـناقض الوجداني بين الماضي والمستقبل أو إذا كان الماضـي هـو الأساسي الذي يفترض أنه يتضمن لثناياه مقومات

الـتطور الهــادئ والتلقائي لكن ذلك لا يتم بصورة تدريجية وإنما بصورة انقلاب غير شرعي مما يشير إلى فقدان المثابرة والدخول في حوار جدلي تطوري مع الأخر.

في حين جاءت استجابات الإناث لتعكس الأتي:-

١- قــدر من المازوجية تجاه الذات حيث إيذاء النفس والبكاء على ما فات.

٢- بــلادة المشــاعر والأحاسيس حيث ما يتم مشاهدته على أنه مجرد معبد أو هيكل لأنه فاقد الحس والروح والمشاعر.

٣- اللامــبالاة مــن المــوت بل وإستخدام ميكانيزم التعميم (كل الناس هتموت) وهكذا تقلل من المشاعر بالتوتر مندمجة في الكل.

البطاقة رقم16:

جاءت استجابات الإناث لتعكس الآتي:

١- الهوس الجنسي زوجان يعيشان في سعادة وفي نعيم تام ولا يدرون ماذا يحدث حولهم بل لا يعنيهم ذلك في شيء.

٢- أو فــتاة تســير فـــي طــريق طويل به صخور وجبال ومرتفعات وطـــيران (وهـــي كلها رموز للعملية الجنسية) لا تعرف إلى متى ستسير ولكنها ستستمر لأن هذه الحياة أفضل من حياتها مع الناس.

٣- الهــوس بالطبيعة والخضرة والماء الأزرق(رمز المجهول) حيث المحيط العميق ولا تعرف النهاية ولا تشغل بالها بذلك كثيرا تفوض الأمر لله.

فـــي حيــن ذكــر ثــلاث من الذكور قصص إرتباطهم بالزواج العرفي.

الأول: كان يحب زميلته في الجامعة هو مغترب وهي مغتربة ويسكنان فـــي المديـــنة الجامعـــية. استمرات علاقة الحب لمدة عامين ثم استضـــافتهما مـــن قبل زميل لهم كان مرتبط هو الآخر بزميلته الجامعية تركا لهما الشقة وحدث اللقاء الجنسي ثم مداومة الأمر بكتابة ورقة زواج عرفية وافق عليها الزميلان (المتزوجان أيضا عرفيا).

الثاني: انتهز فرصة وسامته وقدراته الفذه (على حد قوله) في اختراق نفســية أي إمرأة بالاضافة إلى جرأته فاقترب من زميلة له في الجامعـــة عرف من أصدقائه انها كانت على قصة حب مع ابن

الجيران والذي تم رفضه من قبل والدها. فحاول أن يخفف عنها واستطاع بمرحه أن يخرجها من"مود" الحزن وكان ما كان.

الثالــث:- استغل سذاجة فتاه ريفية كانت تخجل من نفسها. اقترب منها وحاول أن يكشف معها العالم من خلال نظريته أن العالم وجهين وجــه بــراق لامــع يعرف الصواب والعيب، ووجه آخر خفي يعرف كل المحظورات والنتيجة الزواج العرفي. وكان ما كان.

فــي حيــن أتــت الاستجابات الأخري كنوع من تقديم تفاصيل الجزئــيات في الطبيعة قد عكس القلق الذي يعانية الشخص وقد تعكس نوعــا مــن الوسواس القهري ولكن بصورة غير مؤكد وقد تقترب من الفصــام حيث وصف الثلج والبرودة يغني ضحالة والانفعال والعاطفة والدفء الوجداني.

البطاقة رقم 17 BM:-

جاءت استجابة الذكور لكي توضح أمرين:

الأول: اختلاس المتعة الجنسية من خلال تسلق منزل المرأة.

الثاني: أن المرأة هي التي ألقت له بالحبل حتى يتسلق أي أن المرأة هي الغاوية وما الرجل ألا منفذ لهذه الأوامر وكلها تعكس اضطرابا

جنسـيا وظمـأ دونجواني إلى الجنس ليس مع من؟ ولكن المهم الممارسة وكأنه شعاره.

البطاقة 17 GF

عكست استجابات الإناث الآتي:-

١- الانهماك في العمل دون معرفة طبيعة هذا العمل (تعذيب الذات) مع وجود شخص يقوم بالمراقبة.

٢- الانهمـاك في حاله هوس خلقي حول العدالة والظلم وشخص أخر هارب من هذه الفئة الظالمة.

٣- فتاه تقف أمام البحر وتفكر جديا في الانتحار ولكي تنفذ حبيبها الذي انتحر من قبل في نفس البحر وفي نفس المكان ولكن تفاجئها حالة إغمـاء (وهـي مـيكانزم دفاعـي ومن أعقد الحالات النفسية في الأعصبة النفسية)، ويعني في معناه الدينامي: إغلاق باب التحاور مع الأخريين وفي نفس الوقت الدليل للآخرين أن ما يحدث له من الأخريين أو منه خارج نطاق مسئوليته.

البطاقة 18 BM (الذكور فقط):

الأول: رؤيـــة الرجل في الصورة على أساس انه إمرأة وهذا يشير إلى الـــتوحد بالـــنموذج الأنـــثوي ممـــا يعني اضطرابات في الدور الجنسي/ الإجتماعي.

الثاني: إن هناك مجموعة من النسوة ينتقمون من هذه المرأة لأنها على حد استجاباتهم إما خطفت أزواجهم أو كانت تخزنهم، وهنا نجد توحـــد بالجانب الأنثوي السيء أو إقتراح الخيانة بالعقاب وكأنه يتـــيح الفرصـــة للانا الأعلى(الضمير) أن يقوم بدورة ولكن مع إستخدام، ميكانيزم الإزاحة (الأخر ولست أنا).

البطاقة 18GF(الإناث فقط).

عكست الاستجابات بالأتي:-

١-عدوانـــية تجاه الذات حيث التفكير في التخلص من الذات ويشرط اغـــراقة فـــي " بحـــر من العطور" والعطور وادمانها في التحليل النفســـي انمـــا يشـــير إلى الرائحة الكريهة، والخوف من أن تفوح رائحة الممارسات ، وربما الأفكار لأن"الفكرة تعادل الفعل" من أن تتكشف للآخرين فيلجأ الشخص ألي إغراقها في العطر تخلصا من رائحتها النتنة حتى يخدع الأخرين.

٢- عدوانية متفجرة تجاه الابن أو الزواج" أم تخنق ابنها وجوزها وبعد أن وبعـــد أن يفعل ذلك تشعر بالأسى وأكيد هتتجنن"ولاشك أن ذلك يعكس أمرين:-

الأول: العدوانية المتفجرة تجاه الذات وامتدادها.

الثانــــي: الشــعور بالذنـــب من جراء ترك العدوان يستفحل. لكن الجنون يأتي كحل سحري للتخلص من هذه الأزمة / القتل/ الفقد.

٣-عدوانـــية مـــتفجرة تجـــاه إمرأة أخرى كانت تخونها مع زوجها. فالـــرجل ســـلبي والمرأة هي التي تدافع وتقتل من اجل أن تحتفظ بالإمداد الجنسي.

خلاصة في خاتمة للدراسة النفسية المتعمقة:

أظهـــرت أدوات الدراســـة الأربـــع بمخـــتلف مـــنطلقاتها (الســـيكومترية، والســـيكوديناميه) مجموعـــة من الخصائص تميز فئة الذكور الذين يقدمون على تجربة الزواج العرفي وهي:-

١- زيـــادة فـــي درجة العدوانية (العدوانية بأوسع معانيها سواء تجاه الذات أو الأخر أو الجانبيين معا)

٢- زيـــادة فـــي النظرة السلبية للحياة والركون إلى الحصول الفوري علـــى اللـــذة ولعل ما يراه الشاب من تجارب الآلاف من الشباب يحصـــلون علـــى شهادتهم ويعانون من تجربة البطالة إضافة إلي الـــزواج وتكاليفه" كل ذلك قد يساهم – وهو يساهم كذلك بالفعل. في بلورة هذه النظرة السلبية للحياة.

٣- ضـــعف فـــي الجانـــب الديني وقد أتضح ذلك من خلال ضعف إختيار النماذج التي تتسم بالدين والأخلاق.

٤- عـــداء مســـتتر وواضـــح – تجاه كافة أشكال السلطة – ومخالفة القوانين والعادات والتقاليد.

٥- إن تربيـــتهم قد اتسمت أما بالتساهل الشديد أو القسوة الشديدة في التربـــية إبان مرحلة الطفولة وكلا الأسلوبين خاطئ ومدمر و له العديد من الأضرار على نفسية الشخص.

٦- أن العلاقـــة بين الوالدين تتسم بكثرة الشجار والخلافات المستمرة مما يقود بالتالي إلى الإحساس بعدم الأمان ونحول البيئة الأسرية من البيئة طبيعة جاذبة إلى بيئة طاردة / نابذة.

٧- أن أهـــم المشكلات الأسرية التي يعاني منها الذكر الذي قدم على تجـــربة الـــزواج العرفـــي هو ضعف شخصية الأب، والأب هو نمـــوذج السلطة، ذلك النموذج الذي يحتذي به، وضعف شخصية الأب، وبالتالي سيطرة الأم على مجريات الأمور قد يجعل الشاب يـــتمرد علـــى هذا الوضع (المعكوس) فيهرب للبحث عن إمرأة أخري/ الفتاة بمعسول الكلام للزواج منها ثم يمارس عدائه تجاهها وتجـــاه كـــل الرموز التي خذلته في تجربة البحث عن نموذج أو قدرة يقتدي به.

٨- ذكـــر غالبـــية الذكور – موضوع – البحث – هذا الحب للطرف الأخـــر هـــو الدوافع وراء الأقدام على تجربة الزواج العرفي في حين أن الواقع اثبت من خلال أدوات الدراسة بمختلف منطلقاتها أن الحـــب مزيف وأنه قناع قد يخدع الآخرين وصولا إلى تحقيق

الإشـــباع الأمثل لحاجاته النفسية خاصة ممارسة الغريزة الجنسية ممتزجة بالعدوان والعداء للطرف الأخر.

٩- يظهــر ذلك العداء من خلال ذكرهم أن الزواج العرفي حلال أو أنهــم لا يهتمون بمثل هذه الأمور أن كان حلالا أم حراما، وهذا يؤكــد ما سبق أن ذكرناه حول ضعف الوازع الديني لديهم، وكذا التمرد على السلطة وقوانينها.

١٠- ومــن حيث المتاعب النفسية وجد القلق يليه الخوف من المجهول والمســتقبل ذلك القلق الممزوج بالخوف والذي قاد إلي العديد من ضــروب الانحراف ومنها الدخول في تجربة " العلاقات الجنسية الســرية" وقد تأكدت الأبعاد السابقة عن طريق تحليل الديناميات والأبعاد من خلال بطاقات التات:

أمـــا فـئة الإنـاث اللائي قدمن على تجربة الزواج العرفي فقد تميزن بالآتي:

١- زيــادة في درجة الإعتمادية والناتجة من النظرة السلبية إلي الذات ممـــا يجعلها فريسة سهلة للإيقاع في أحضان أول قادم يمثل عليها الحب والإهتمام.

٢- انـتماء للأســرة بالرغم من تجربتها في العلاقة الجنسية السرية – وهــذا يجعلها تعيش في الازدواج والإنفصال في مشاعرها ما بين

الرغبة في الولاء للأسرة والرغبة في أسباع الرغبات الجنسية أو بالأخرى الإحتياج إلى الأخر حتى أن كان مزيفا – وهذا ما نستنتجه من وجود جوانب إيجابية وسلبية وذات دلالة في إختيار الفتاة للمثل العليا وهذا التناقص هو الذي يجعلها تقدم على هذه التجربة.

٣- أما عن النماذج الأسرية للفتاة التي أقدمت على الزواج العرفي فكثير ومنها: (النمط المتساهل / القسوة / انحراف سلوك الأب/ الأم / الأخوة/ الأخوات)

٤- وعن العلاقة بين الوالدين فقد وجدنا الشجار والخلافات المستمرة والكلام العاطفي بين الوالدين كعناوين رئيسية في اسر هولاء الفتيات.

٥- وأن المشكلة الأساسية التي تواجهها في أسرتها هي – مشكلة ضعف شخصية الوالد، هذا الأب الذي تتمني على شاكلته أن تختار زوجها فإذا به يجزلها مثل زوجها الولد الذكر – فتبحث وتجد في البحث – عن نموذج قوي تقتدي به وكذاوجدنا غياب الأب المستمر (أما خارج البلاد للعمل، أو العمل في أكثر من وظيفة في مصر بالتالى أصبح الوجود يساوي العدم).

٦- أمـــا عن أسلوب التربية فقد وجدنا نوعين من السلوكيات متناقصة وهمـــا: عـــدم الرقابة – والعقاب الجسماني الشديد لأقل خطأ وكلا الأســـلوبين خاطـــئ في التربية ولاشك أن ذلك يقود إلى العديد من التصدعات النفسية.

٧- أمـــا عـــن أسباب الزواج العرفي من وجهه نظر عينة إناث عينته دراستنا فقد وجدنا الآتي:

- اغراءات الحياة الخاصة.
- الرغبة في إثبات الذات.
- إغراءات الجنس.
- الحب للشخص للآخر.
- اغراءات الأصدقاء (حيث يوجد من تعرفهم متزوجون عرفيا)

وكـــل الأســـباب الســـابقة تؤيدهـــا نتائج الدراسة من حيث الإعـــتمادية والـــنظرة الســـلبية للذات وممارسة الازدواجية(حب / عداء)الأسرة.

٧- وعن الجانب الديني، لا توجد قيم دينية.

٨- وعــن الموقف من الزواج العرفي ذكرت الغالبية(٤٠٪) أنه حلال يلــيه في الترتيب أنها لا تهتم بمثل هذه الأمور وما إن كانت حلالا أم حراما.

٩- وعــن المتاعب النفسية فقد أحتل القلق والخوف من المستقبل احد أبــرز المتاعــب وقــد تاكدت الجوانب السابقة من خلال التحليل الدينامي لا ستجاباتهن على بطاقات التات:

وقبل أن تختم هذا الجزء النفسي الدينامي لحالات الزواج العرفي يجب أن نشير إلى أمرين:-

الأول : أن النتائج المستخلصة مرتبطة بأفراد هذا عينة هذا البحث، وأن إمكانــية التعمــيم - نظــرا لصغر حجم العينة فى كلا النوعين (الذكــور - الإنــاث) خطــأ، وأننا إذا أردنا التعميم فأن ذلك يقتضي زيادة فى أعداد العينة.

الثاني: أن ما يسمي بمشكلة الزواج العرفي ما زالت محدودة (لم تصل بعد إلى ما يسمي بالظاهرة" وإن كان لايعني ذلك ترك مثل مثل هذه "القطاعات الإجتماعية النفسية "دون إمعان الدرس فيها وهذا

يقودنـــا إلـــى ضـــرورة أن تتكاتف جهود أجهزة الدولة جمعاء للاقـــتراب من الشباب والتحاور معه، وحل مشاكله – وخاصة مشـــكلة الـــبطالة والإسكان – حتى تتفجر طاقات الشباب نحو العمل والحرص على تقدم المجتمع ورفاهيته.

المراجـــع

(أولاً) المراجع العربية

- إبراهـــيم العبيدي، عبد الله خليفة: (١٩٩٢) بعض المحددات الأسرية والإجتماعـــية لتأخر زواج الفتيات، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد ٢٠، العدد ١/٢٢ ص ص ٧-٣٧.

- إبراهـــيم مدكور: (١٩٧٥) معجم العلوم الإجتماعية القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- أتوفينخل: (١٩٦٩) التحليل النفسي للعصاب، الجزء الثاني، ترجمة صلاح مخيمر، عبده رزق، القاهرة، الأنجلو المصرية .

- إجـــلال إســـماعيل حلمي: (١٩٨٦) محاضرات فى علم الاجتماع العائلي، القاهرة، شركة أخوان رزيق، مصر الجديدة.

- أحمـــد فـــائق: (١٩٦٥) تحليل العلاقة الثنائية والعلاقة الثلاثية فى ســـيكولوجية الـــبقاء، المجفـــة الجنائية القومية مجلد (٨)، القاهرة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية و الجنائية. ص ص ٩٥-١١٤.

- أحمـــد فائق: (١٩٨٢) الاضطرابات النفسية الإجتماعية، دراسة فى اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع، القاهرة، دار أتون للطباعة والنشر.

- أحمـــد عبد الهادي، على عبد السلام على: (مارس ١٩٩٦) دراسة نفســية لبعض المتغيرات الشخصية والتعليمية للعاملين العائدين من الخـــارج، مجلة علم النفس القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ١٧٦ – ١٩٢.

- إنطوانيت جورج دانتال: (١٩٦٦) دراسة استطلاعية عن ديناميات التوافق فى الحياة الزوجية، دراسة تجريبية، ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية بنات جامعة عين شمس.

- إيمـــان محمـــد صـــبري، العارف بالله الغندور: (سبتمبر ١٩٩٩) الحاجات النفسية لأطفال الريف، دراسة للطفلة المتزوجة، مجلة علم النفس القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٥٩ – ٩١.

- بثيـــنة قـــنديل: (١٩٧٥) التغير النفسي والتغير الإجتماعي فى قرية مصـــرية، الجمعـــية المصـــرية للدراســـات النفسية، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- حسن مصطفى: رواية دسوقي: (ديسمبر ١٩٩٣) التوافق الزواجي وعلاقـــة بـــتقدير الذات، والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٦-٣٣.

- دلال العطوى: من يدفع فاتورة الخلع، تحقيق، ملحق أهرام الجمعية، ٢٠٠٠/١٢/١١ القاهرة.

- راويـــة محمود الدسوقى: (١٩٨٦) التوافق الزواجى، دكتوراه غير منشورة- آداب الزقازيق ١٩٨٦.

- ســيد غنيم، هدى براده: (١٩٦٤) الاختبارات الإسقاطية، القاهرة، دار النهضة العربية، القاهرة.

- سيد غنيم: (١٩٧٥) اختبارات الشخصية، القاهرة، دار المعارف، ط ٢.

- ســامية موســى: (١٩٨٧) المشكلات النفسية والإجتماعية لبعض الأســر المصــرية المقيمة خارج الجمهورية دكتوراه غير منشورة، القاهرة، كلية البنات- جامعة عين شمس.

- سناء الخولى (١٩٧٩): الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- ســناء الخولــى (١٩٧٤): الأسره فى عالم متغير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- علــى عــبد الســلام علــى: (مــارس ١٩٩٤) دراسة سيكولوجية للمصــريات المنفصلات والمطلقات من أزواج عرب، مجلة النفس العدد ٩، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٦٨-٧٧.

- عبير غانم: الشباب، تحقيق أهرام الجمعة – القاهرة ٢٠٠٠/٧/٧.

- عطيات فتحى أبو العنين: (يونيو ١٩٩٩) ديناميات الإختيار الزواجى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية، رسالة ماجستير (ملخص)، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- عمر السعيد رمضان: (١٩٧٢) دروس فى علم الأجرام – بيروت دار النهضة العربية– لبنان.

- عواطف على سليمان: (١٩٩١) الأسرة والطفولة فى الإسلام، القاهرة، غير مبين الناشر.

- فاطمة مصطفى: (١٩٩٨) الزواج العرفي– كتاب الحرية رقم ٤١– القاهرة دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر.

- فرج أحمد فرج: (١٩٨٠) محاضرات فى علم النفس العام – القاهرة، مكتبة سعيد رأفت.

- فرج عبد القادر طه: (١٩٨٢) علم النفس وقضايا العصر، القاهرة، دار المعارف، ط٣.

- فهد ثاقب: (خريف ١٩٩٦) أسباب الطلاق فى المجتمع الكويتى، دراسة ميدانية – الكويت، مجلة العلوم الإجتماعية المجلد ١٢٤، العدد ٣ ص ٥١–٧٨.

- فهــد ثاقــب الثاقب: (خريف ١٩٩٧) معدلات الزواج والطلاق فى الكويــت وأقطـــار أخـــرى، الكويت، دراسة مقارنة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٦٠ السنة ١٥ ص ٨٨-١٠٣.

- فــؤاد محمــد هدية: (سبتمبر ١٩٩٨) الفروق بين أبناء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين فى كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٦-٢٠.

- كوثــر إبراهــيم رزق: (١٩٩٠) الــزواج غــي المتكافئ، دراسة اســتطلاعية مــتعمقة لظاهرة زواج الجامعية من زوج غير متعلم، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس الجزء الثاني ص ٧٨٩-٩١٤.

- مَــاري عبد الله حبيب: (١٩٨٣) الإدراك المتبادل بين الزوجين فى العلاقــات الزوجــية المتوترة- دكتوراه غير منشورة القاهرة- كلية البنات، جامعة عين شمس.

- مايسه محمد شكرى، خالد إبراهيم الفخرانى: (يناير ١٩٩٣) توافق شخصية الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته بالعمر الزمني للأمهــات عــند الــزواج، القاهــرة، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين ص ٣٣-٥٢.

- محمــد بيومــي خلــيل: (١٩٩٠) مفهــوم الذات وأساليب المعاملة الزوجــية وعلاقتها بالتوافق الزواجي، الزقازيق، مجلة كلية التربية، العدد ٢١١ ص ١٨٥-٢٦٤.

- محمد عماد الدين إسماعيل: (١٩٨٩) الطفل من الحمل إلى الرشد، الكويت، دار القلم، ط٢.

- محمد عماد الدين إسماعيل: (مارس ١٩٨٦) الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي الإجتماعي للطفل فى سنواته التكوينية)، الكويت، عالم المعرفة.

- محمد عطف غيث: (١٩٧٩) قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

- محمد حسن غانم: السعادة الزوجية بين الوهم والواقع مقال بجريدة الجمهورية ١٩٩٨/١٢/١٢ القاهرة.

- محمــد جســن غــانم: (مارس ١٩٩٩) القدوة والمثل الأعلى لدى الشــباب – دراســة نفســية استطلاعية- مجلة علم النفس- الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- محمــد حسن غانم: (٢٠٠١) إختيار المثل الأعلى للشباب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ص ١١٦- ١٣٣.

- محمد حسن غانم: (أكتوبر ٢٠٠٠) القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٣٢-١٥٢.

- محمد عبد الرحمن، راوية دسوقى: (١٩٨٨) التنبؤ بالتوافق الزواجى، القاهرة، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر، مركز التنمية البشرية والمعومات ص ١٦٢-١٧٧.

- محمد نيازى حتاته: (١٩٦١) جرائم البغاء – دراسة مقارنة- دكتوراه غير منشورة – حقوق القاهرة.

- محمود عبد الفضيل، سعد الدين إبراهيم: (١٩٨٣) إنتقال العمالة العربية بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

- ممدوحة سلامة: (١٩٨٨) كراسة تعليمات ودليل إستخدام استبيان تقدير الشخصية- القاهرة، الأنجلو.

- نادية اميل البنا: (١٩٧٦) مدى أنطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزواجى وإختيار القرين، ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.

- نادية قاسم: (١٩٨٨) اسس الإختيار للزواج لدى طالبات الجامعة. ماجستير غير منشورة كلية الآداب – جامعة عين شمس- القاهرة.

- نجــية أسحق: (١٩٨٤) سيكولوجية البغاء، دراسة نظرية وميدانية. القاهرة، مكتبة الخانجى.

- هالــة عبد المؤمن فرجانى: (سبتمر ١٩٩٩) الإدراك المتبادل بين الزوجيــن وعلاقته بفارق السن بينهما دراسة استطلاعية، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٧٠-١٧٧..

- كمــال جندى أبو السعود: (١٩٧١) انحراف الأحداث الجناح، بحث فــى ضوء التحليل النفسى وعلم النفس وعلم الإكلينكى، القاهرة، دار المعارف.

- نجيب إسكندر، رشد فام، محمد عماد الدين إسماعيل: (بدون تاريخ نشــر) الدراســة العلمية للسلوك الإجتماعي، القاهرة، دار النهضة العربية.

- لويس كامل ملكية: (١٩٨٠) علم النفس الإكلكينكي- القاهرة، جــ١ الهيئة المصرية العامة لكتاب.

(ثانياً) المراجع الأجنبية

_ Appelb aum, M.L and McCall, R.B (1983) (ed): Design and analysis in developmental. Psychology in P.H. Mussen- Hand book of child- psychology (4 thed), Vol 1, N.Y. Wiley.

- Carten, warren, L: the Palationship anong self ertem marital can nunication and Marital adiustment, Diss Abs, iten, 1980. 91V / (A) 1398.

- Etaugh. C and Lmaistron, J: (1981) the effect of marital status and person perreption, Journal. Of Marrige and Family.

- Jujihl Green L Manvela J'oliveira: (1991) Learning to use statistical tests in psychology (2nd. Od) philajelhia, open university press.

- Kincaid,s L caïd well, R: (1995) Marital separation causes, coping and consequences "journal of Divor/Remarriage, 22.

- O'connor, Sllviet 2e P.M1 sandler, H, Ml (et. Al): (1980) Quality of Parenting and the Motherinfont relationshops following Rooming in-in P.M. Taylor (Ed). Parent in font relationships, N. y: Grune 1 stration.

- Peterson L Brown, D⊗1994) integrating child injury and a buse Neglect research : Connor histories, etiologies and soluions, Psychological Bulletin.

- Reth L.F: (1976) a ffectand status dimeusions of marital A dyustment, Journal. Of Marriage and the Family.

- Shorton K. H. N: (1981) Co Meaning Marriage and career, the Maritat Adjustment of professional wamman, Journal of Marriage and the Family.

الملاحق

أولاً: حالة أنثى متزوجة عرفيا.

ثانياً: حالة ذكر متزوج عرفيا.

ملحوظـــة: الاستجابات على بطاقات التات ذكرت كما هى بدون تعديل إملائى أو نحوى.

بيانات حالة أنثى متزوجة عرفياً

(أولاً) المقابلة

المجال الأول:

الحالة الإجتماعية	: متزوجة
السن	: ٢٢ سنة
التعلم	: ثالثة جامعة "جامعة القاهرة"
المهنة	: طالبة + مشرفة مبيعات فى شركة
عدد الأخوة	: واحد أكبر / مؤهل عالي
عدد الأخوات	: بنت واحده أصغر منى
ترتيبها بين الأخوة والأخوات	: الثانية
الحي السكنى	: السيدة زينب

الأب	: حى يرزق
الحالة الصحية	: جيدة جداً
مهنة الأب	: موظف فى إحدى المستشفيات الخاصة
المؤهل	: دبلوم صحة أشعة
السن	: ٥٤ سنة
أجمالي مرتب الأب	: حوالي ٣٧٠ جنيه
الأم	: حية
الحالة الصحية	: متوسطة حيث تعانى من الضغط في الدم
السن	: ٤٦ سن
المؤهل	: دبلوم تجارة
لوظيفة	:على المعاش
دخل الأم	: حوالي١٢٠ جنيه

أهــم عــادات الأب وبما يتصف به داخل المنزل: مرح داخل المــنزل عــندما تكون لا توجد مشكلة والطابع العام مرح جداً إلا أنه متقلب انفعاليا عاداته يحب أن يتناول الشاي بإستمرار والشيشة.

المجال الثاني : أنماط النماذج

الأب : عايش

نمطة : حنين وطيب لدرجة كبيرة.

الأم : عايشة.

نمطها : متوسطة أوقات تكون طيبة وأوقات أخرى تنفعل.

الأخ : متوسط.

والأخت : طيبة وتتميز بالرقة.

المجال الثالث : العلاقة بين الوالدين

العلاقـــة بين الأب والأم من حيث درجة التعلم بينهم ليس دائماً على طول الخط في تفاهم أحياناً أما من ناحية الخناقات فهي قليلة نسبياً ويوجد هدوء في منزلنا وفي المعاملة.

المجال الرابع : الطفولة وأسلوب التربية .

مـــن ناحية الأم: إلى حد ما قاسية من حيث العقاب وكان الضرب هو الوسيلة للعقاب.

من ناحية الأب: في التربية ليس له دوراً كبير غير أنه دور سلبي عندما عندما تعاقبنا لا يتدخل لتقليل من العقاب.

المجال الخامس : مشكلات الأسرة :

لا يوجد مشكلات إطلاقاً في الأسرة غير أني برفض كل عريس يــتقدم لـــي غـــير ذلك تعتبر مشكلات عادية من أجل مستقبل الأولاد والشجار بسيط.

الحكاية طويلة جداً بدأت منذ أربع سنوات حينما التقيت وأنا في الجامعة مع أصدقائي وقاموا بتقديمي لصديق لهم وهو لديه جنسية غير مصـــرية أحسســت أنـــي أعرفه منذ سنوات طويلة وهو أيضاً تبادلنا المقـــابلات مع أصدقائي وهو أيضاً معهم وأصبحنا نلتقي دائماً كل يوم ونذهب في الرحلات وفي يوم ونحن في رحلة صرخ لي في أنه يحبني جداً ويريد مقابلة أهلي لكي يطلب يدي للزواج وكنت في غاية السعادة لدرجـــة كنت سوف أموت من الفرحة وفعلاً ذهب الميعاد المحدد لذلك وبعدهـــا جلس مع أفراد أسرتي وعرفوا كل ظروفه ومع من يعيش في مصـــر ومن أي بلد هو وبعدها قال لي أبي وأيضاً أمي لا يوافقوا عليه ولن يوافقوا عليه لأنه ليس مصري رغم أن لديه امكانيات لهذا الزواج وقامـــت عدة محاولات مني مع أهلي وهو أيضا قام بعدة محاولات مع أبـــى وأمـــي ومع بعض أفراد عائلتي لكي يقوم بإقناع والدي ووالدتي

ولكـــنها كانـــت محاولات فاشلة وأصريت علي ألا أبعد عنه ولكن هو رفـــض وفعلا بعدنا عن بعض فترة طويلة ولكن لم أنساها وهو أيضا ولكـــن رجعـــنا من تانى وطلبت منه أننا نتزوج عرفي هو رفض في الـــبداية ولكن أصرت علي ذلك الزواج وتم وحتى هذه اللحظة الزواج مستمر وأنا بحبة جاد جدا رغم انه لا يريد هذا الزوج من اجل الحفاظ علي صورتي أمام أهلي والناس اللذين يتسألون لماذا ارفض كل هؤلاء المتقدمين لي بغرض الزواج.

هو لدية شقة اعتبارها بيتي وكل شئ لي وهي مكان قريب لي جدا من الجامعة واذهب إليها كل يوم تقريبا واهلي يعلموا أني لدي كل يوم محاضرات وكذلك أني بعمل موظفة وبذلك يكون معظم وقتي خارج البيـــت وعلي فكرة هو يحبني جدا ويعطني كل ما احتاجه و من نقود ومشـــاعر وهدايا وعلي فكرة أنا بقول لأهلي أني لن أتزوج أبدا لأنكم رفضوا الشخص الوحيد اللي بحبه جدا.

ومتي سيستمر هذا الزواج؟

حيـــنما أكبر في السن ولم يتقدم لي أحد هنا أهلي سوف يقبلون زواجي من هذا الشخص.

هل تندمي عن هذا الزواج في لحظة ما ؟

أنــا لســت نادمــة لأن أهلي هم الذين أجبروني علي ذلك وهو الجـواز العرفـي.علـي فكرة احتمال أننا نعقد القران افضل من هذا الزواج.؟

المجال السابع: المعتقدات الدينية:

مسلمة الحمد لله،،

الصــلاة أنا بصلي ولكن لست مواظبة علي صلاة ولكني بحاول انتظم في الصلاة.

الصلاة حاجة مهمة لأنها الصلة التي بتوصل الشخص مع ربنا.

هل الزواج العرفي حرام أم حلال؟

حـلال فـي نظرى وبعدين الظروف هي اللي بتعمل كده وبعدين مدام الشـخيص نيـتهم سـليمة خلاص. والزواج في نظرى هو خاص بين شخصين حسب نيتهم ورضاهم عن هذا الزواج.

المجال الثامن: المتاعب النفسية:

أحـــيانا هذاالموضوع يتسبب لي في بعض التوتر والقلق ولكني علـــي كل الاحوال لست خائفة من أن تكتشف هذا الموضوع لأنه هو الذي أعطاني السعادة فلماذا أحرم من هذه السعادة.

ســـألتها إلى متي سيستمر هذا الزواج حتى أكمل ٣٥ سنه طبيعا مـــا مفـــيش حد سوف يتقدم للزواج مني هنا سوف يتقدم لي ويتم قبول الزواج.

لا حظت أنها تحبه جدا ولكن ياتري هل فعلا الحياة تسير مثلما تخطط لها؟

(ثانياً) الدرجات المفحوصة على استبيان تقدير الشخصية

الدرجة	العدوان	الاعتمادية	التقدير السلبي للذات	عدم الكفاية	عدم التجاوب	عدم الثبات	النظرة السلبية للحياة
٧	٢	٤	٣	١	٢	٣	٣

(ثالثاً) اختبار المثل الأعلى

الشخصيات الأسرية	الشخصيات الدينية	الشخصيات ذات السلطة	الشخصيات العامة	الصفات الإيجابية	الصفات السلبية
٢	ـــ	٢	١	٢	٢

الاستجابات علي بطاقات اختبار التات

البطاقة الأولى

توجد في البطاقة طفل صغير بنظر إلى الصورة وسرحان لأنها فـيها شئ ما يذكره بموقف أو حدث مرة وتألم في هذا الموقف وافتكر انه نسي هذا الموقف استغرقت مده هذه الحكاية ١٧ ثانية.

البطاقة الثانية

في بنت رايحة المدرسة وفي أيدها كتب وواقفة سرحانه تنتظر فـي الطـريق أحد ما وكأنها تنتظر شخص ما فلم يأتي وبعدها زعلت وحزنت وعرفت أنه لم يأت، استغرقت ٢٠ ثانية.

البطاقة الثالثة

بنـــت مريضـــة وتشـــعر بالألم والتعب وخارجه من البيت لكي تستنجد بأحد أو شخص لكي يساعدها، استغرقت ٥ ثواني.

البطاقة الرابعة

هـــناك شخصين رجل وإمرأة وهذا الرجل لا يستطيع ان ينظر إليها لأنها اكتشفت انه خانها مع وحده ست ثانية غيرها علشان كدة هو خجلان، استغرقت ٢٥ ثانية.

البطاقة الخامسة

أم دخلت المكتب تنادي على أولادها وزوجها، أحضرت الطعام فتطلـــب مـــنهم أن يـــأتوا لكي يأكلوا أو يتناولوا الطعام قبل أن يبرد. استغرقت حوالي ١٠ ثواني.

البطاقة السادسة

هـــي بنت جالسة وبعدين أتى شخص يريد أو عايز يتكلم معها وقـــال لهـــا كـــلام وهي مندهشة من الكلام اللي عمال يقولوا لها ومن الأسلوب وهي مش عارفة فقامت وتركته ومشيت استغرقت ١٥ ثانية.

البطاقة السابعة

الأم تنصح إبنتها لكي تتناول الطعام والبنت رافضة ذلك الطعام لأنهــا تريد أن تعمل مع رفاقها أو أصحابها والأم تمنع ذلك استغرقت ١٠ ثواني.

البطاقة الثامنة

واحـــدة تفكـــر ومندمجة في التفكير في ماذا تفعل في المستقبل وكيف تتخلص من الماضي الحزين وكيف تواجهة المستقبل بحلوه ومره وفي الأمر قالت خليها علي الله. استغرقت ٥ ثواني.

البطاقة التاسعة

فـــتاه كانـــت علـــي وشك ان تفقد الحياة وقررت أن تذهب لكي تنتحر وهي راجعة من الجامعة وفجأه وهي ناوية تنتحر في البحر لأنها فقـــدت حبيبها وهي خلاص ناوية ترمي نفسها رأت صورتها في المياه وهي بفستان الفرح فرجعت عن فكرة الانتحار وتذهب تبحث عن حب جديد. استغرقت ٢٩ ثانية.

البطاقة العاشرة

لقـــاء بين رجل وإمرأة بينهم قصة حب عميقة ومشاعر غريزة وتملئها الحياة والألفة والحنان واستغرقت ٤ ثواني.

البطاقة الحادية عشرة

عبارة عن منحدرات وصخور وجبال وتوجد فيها الأطلال عندما يفقد الشخص إنسان عزيز عليه أن يشعر أن كل شئ حوله كأنه صخور واطـــلال أو عندما يمر بتجربة صعبة ويفقد جمال الدنيا. استغرقت ٩ ثواني.

البطاقة الثانية عشر

إمـــرأة كبـــيرة في السن لا تعجبها تصرفات هذا الجيل الجديد وتقـــول فيـــن أيـــام زمان كان فيه أخلاق وقيم أصبحت مش موجودة وتسخر من شباب الجيل الجديد. استغرقت ١٣ ثانية.

البطاقة الثالثة عشر

رجـــل قام بعمل فاضح نتج عنه موت الضحية وعندما اكتشف أنها ماتت وقف يفكر ماذا يفعل في هذه الضحية ووقف بجانب السرير يبكي لأن الشيطان غلب علي مشاعره ولم يستطيع التحكم علي مشاعره تجاه تلك الفتاة .استغرقت حوالي ٢٠ ثانية.

البطاقة الرابعة عشر

شـــخص يـــريد أنه يخرج من الظلام إلى النور ولكنه لا يعرف طـــريق الـــنور فاخذ يبحث حتى وجد الطريق في النهاية للوصل إلى النور، استغرقت ٨ ثواني.

البطاقة الخامسة عشر

ذهـــب الشـــيطان إلى المقابر ووقف عند أحد المقابر يتوسل في خشـــوع إلـــى أحد الموتى ويطلب منه ألا يذكر اسمه عند الحساب أمام المولى عز وجل.

البطاقة السادسة عشر

الحـــياة ســـعيدة ومليئة بالأمل في ظل زوجين تجمع بينهم قصة حـــب طويلة وهم جالسون معاً في مكان فيه خضر وزرع ومياه صافية والشمس ساطعة والطيور تغرد وفرحانة معهم والحياة تكون حلوة أكثر وتزداد سعادة في ظل طفلين حلوين. استغرقت دقيقة وسبع ثوان.

البطاقة السابعة عشر

هـــناك عمال يقومون بعمل ما وهم يعملون بجد في العمل وهم منهمكون في العمل الشاق يومياً وهناك شخص آخر فوق السور يراقبهم من بعيد ويراقب طريقة العمل. استغرقت ٦٠ ثانية.

البطاقة الثامنة عشر

هـــناك إمـــرأة تخنق واحدة ست لسبب جعل هذه الإمرأة تنفعل وتتدهور عليه ربما اكتشفت إنها تريد مقابلة زوجها في البيت وهي مش موجودة بغرض الجناية استغرقت ٢٥ ثانية.

البطاقة التاسعة عشر

يدل تعقد الحياة أن الدنيا ملخبطة وعندما يكون الشخص واقع في مشكلة كبيرة لا يستطيع حلها يشعر أن الدنيا سوداء وملخبطة. استغرقت حوالي دقيقة و٢٥ ثانية.

البطاقة العشرون

رجل ضاقت به الدنيا وتعب من الناس ففكر لنه يذهب إلى مكان بعيد يعيش مع ناس أول مرة يشوفهم ويراهم ويبدا حياته من أول وجديد كلها سعادة وأمل.استغرق حوالي ٤٥ ثانية.

بيانات حالة ثانية لأنثى متزوجة عرفياً

الحالة الإجتماعية	: كنت متزوجة عرفي.
التعلم	: طالبة حقوق
السن	: ٢٢ عاماً
المهنة	: لا اعمل
عدد الاخوة	: اثنين
عدد الاخوات	: اثنين
الترتيب الاخوة والأخوات	: الثانية
الحي السكنى	: الجيرة
الأب	: حي
السن	: ٤٨ عام
المؤهل	: متوسط
العمل	: موظف

(ثانياً) حالة ذكر متزوج عرفياً

أولاً: المقابلة الشخصية

١- البيانات الشخصية

السن	: ٢١سنه
التعليم	: طالب تربية حلوان
النوع	: ذكر
عدد الاخوات	: ٣
الحي	: المحلة
الأول	: المعهد العالي للتمريض
الثانية	: ليسانس آداب E
الثالثة	: المرحلة الابتدائية
الأب	: دبلـــوم صناعة موظف بشركة مصر بالمحلة الكبري
الأم	: دبلوم تجارة ربة منزل

- لا يمــثل أي مــن أفراد الأسرة الي الشراب او تعاطي المخدرات وكذلك لا يوجد أحد في الاقارب يتعاطي المخدرات.

٢- النماذج الأسرية

ذكر الطالب أن والده رجل قوي محافظ إلى حد ما يحافظ علي الصلاة يملك زمام الأسوار داخل الأسرة ولديه الرأي الأول والأخير أما الأم فكونهــا اكــثر تســامحا وطاعة للأب لا تتدخل كثيرا في الأسوار الهامة للأسرة وتنفذ تعليمات الأب وتترك له الحرية الكاملة في ضرب وتأديــب الأولاد ونادرا أن تتدخل لتمنعه من ضرب أحد الأولاد ونادرا أن ينشا بينهما شجار فهي مطيعة دائما.

٣- مشكلات الأسرة

الحالــة الماديــة للأسرة متوسطة وجيدة إلى حد ما يوفر الأب مســتلزمات الأسرة من خلال عمله والأسرة مترابطة ولي علاقة جيدة بأخوتي البنات ومتفاهمين الي حد كبير.

٤- الطفولة

التربية كانت من خلال والدي وكان يبدو طيبا لحد ما غير انه كـان شديد العقاب واذكر ذلك جيدا في الصف الثالث الإعدادي عندما رسـبت فـي مادة وضربني ضرب شديد وعادة كان يأمرني بالصلاة ويسألني عنها بإستمرار. بالنسبة للفلوس لم أطلبها منه قط كان يعطيني من نفسه وكان لي الحرية مع أصدقائي وكان يتقبلهم استجابتي للضرب كانت ترك المكان الذي يوجد هو فيه ثم أعود بعد ذلك بالأسوار.

٥- الظروف التي أدته إلى الزواج:

نشـأت علاقـة حب بيني وبين هذه الفتاة منذ بداية الدراسة في الجامعة وتقابلنا بعد ذلك مرات عديدة خارج الجامعة وكانت هي تعرف فتاة اخرى صديقي يعرفها فيه جو بينهم وتقابلنا جميعا في شقة زميلي وتـزوج هـو وصديقته مما جعل الفتاة تطلب مني الزواج وأن تمارس حقـنا فـي الحياة مثل صديقتها وتشجيع صديقى علي ذلك ترددت في الأول ولكـن وجود زميلي وتشجيعه لينا جعلنا نقدم علي هذا التصرف وتعـددت اللقاءات في شقة وميلنا وكان اغلبها في النهار إلى أن دبرنا

ليـنا شـقة خاصـة نتقابل علي إستقلال وحرية تامة ونفكر في إعلان الزواج رسميا لكن بعد التخرج من الجامعة.

٦- المعتقدات الدينية:

لا أعـرف الكثير عن الأمور الدينية بحكم تعليمي حيث حصلت علي دبلوم صنايع ثم التحقت بكلية التربية أما الصلاة فليست باستمرار لكني أصوم شهر رمضان كاملا لا اشعر بالذنب او اللوم إلا عند الوقع في مشكلة ما حيث اعتبر أن ذلك عقاب من الله علي شئ ما.

٧- المتاعب النفسية

بالنسـبة للمشـاكل والقلق كان محدود في بداية الأمر لكن بعد اقتراب موعد تخرجنا أنتابني شعور بالخوف من مواجهة الأهل وأقارب البنت وهل انجح في الوفاء بوعدي لها ونحاول حاليا إيجاد حل مناسب لكن أي منها ليس لدية شك في أننا سوف نستمر ولم نندم أبدا علي هذه المرحلة الهامة في حياتنا وبالنسبة لي الأمور تبدو أسهل نوعا ما حيث أننـي اعمـل خـلال الإجازة في مصنع ملابس ولا اعتمد على أهلي بصورة كبيرة أستطيع أن أستقل عنهم بحياتي الخاصة.

(ثانيا) درجات المفحوص علي استبيان تقدير الشخصية

العدوان	الاعتمادية	التقدير السلبي للذات	عدم الكفاية	عدم التجاوب	عدم الثبات	النظرة السلبية للحياة
٤	١	٢	٣	٣	٤	٢

(ثالثا) إختيار المثل الأعلى

الشخصيات الأسرية	الشخصيات الدينية	الشخصيات ذات السلطة	الشخصيات العامة	الصفات الإيجابية	الصفات السلبية
٢	١	١	—	٣	٣

الوقت المستغرق في إختبار الـــ T.A.T

ثانية	دقيقة	رقم البطاقة
	١	١
٢٠	٢	٢
٣٠	٣	٣
	٢	٤
	٣	٥
	٣	٦
٥٠	٢	٧
	٣	٨
٣٠	٤	٩
١٥	٣	١٠

ثانية	دقيقة	رقم البطاقة
	٢	١١
	٤	١٢
٢٠	٣	١٣
١٥	١	١٤
٣٠	٣	١٥
٣٠	٤	١٦
٣٠	٣	١٧
٣٠	٢	١٨
٥٠	٢	١٩
٣٠	٣	٢٠

فيما يلي استجابات العميل علي اختبار الصور هي مسجلة بخط يدة دون تدخل :

١- هذا الطفل مضطرب أو حزين من شي ما ربما من الأسرة أو من أصدقاوه ويفكر في كيفية التصرف في هذا الموقف.

٢- هــذه فتاة ذاهبة إلى مكان العمل وتمر علي مكان به معبد فتنظر علي الأشياء الموجودة في المعبد نظرة استغراب وكأنها لأول مرة تــري شئ ما موجود أو هي تنظر لحاجة معينة قد لفت نظرها في هذا المكان وربما هذه النظرة تطول جدا.

٣- هــذه الفــتاة أراها حزينة جدا وكأنها تبكي من شئ ما ممكن أن تكــون أخطــأت خطا كبير وتبكي من الندم غلي هذا الخطأ مع شــخص ما أو أحد تعرض عليها بعنف شديد وتبكي من الموقف الذي تعرضت إليه وتعد الباب بشدة حتى لا أحد يدخل عليها وهي في هذه اللحظة الحزينة.

٤- هذه فتاة من الملاحظ انها تريد هذا الشخص يمارس معها الجنس وهــو بمــانع بشدة وهي تحاول السيطرة عليه ومن الملاحظ انه سيضــعف معها من حركتها أو يعطيها ما تريد ان تأخذه منه بعد ذلــك الامتــناع وتوجد في خلف الصورة فتاه أخري وكأنها في وضع سئ ومن الملاحظ أنه مكان لهذه الممارسات السيئة.

٥- هذه المرأة تنظر نظرة اضطراب وكأنها كانت تبحث علي شئ ما ومـــن الملاحـــظ أنها وجدته في هذه الحجرة وبالتالي تنظر هذه النظرة.

٦- هذه النظرات نظرات سيئة وكانه يريد ان يفعل معها شئ ما فبدأ معهـــا بهـــذه النظرات ثم بعد ذلك من المؤكد أن يده علي كتفها وكأنـــه يضعفها علي مراحل كي تعطيه ما تريد ومن المؤكد ان "النســـاء" مـــن الســـهل إثارتها بسهولة جدا وبالتالي فكلها دقائق وغضب عنها هتضعف معاه ويمارسون ما يريده.

٧- هذه بنت تجري في الشارع وكأن البنت الأخرى كانت أخذتها في مكـــان بـــه ناس او شباب ليمارسون معها الجنس ولكنها رفضت وجرت وكانت الأخرى تحاول تجري ورائها وتقنعها بهذه العملية ولكن هذه البنت من الملاحظ الرفض التام من هذه العملية وربما نتيجة للخوف من أهلها بس.

٨- أدرك ان هـــذه الصـــورة عـــبارة عن رجل يحتضن إمرأة في أحضـــانه ويقبلها وهي هائمة في حبه وفي حضنه وكأنه ظل لها وإعتقد انهم يقبلون بعضهم وحده وحده حتى يتطور بهم الأمر إلى أكـــثر بكثـــير ولكـــن الواضـــح ان هذه ابتدائيات ولكن بعد ذلك سيناموون مع بعضهم ويفعلون ما يريده أي اثنين في هذا الوضع.

٩- هـذا المـنظر الغامض يدل علي الانزعاج والاضطراب وكأنها جبال مليئة بالسيول والفيضانات وممكن أن تكون مليئة بالصخور والعفاريـت وربمـا يكـون مكـان منقطع بعيدا الناس لأنه ملئ بالغموض.

١٠- هـذه الصورة مخيفة جدا عندما يري الانسان منظر وراءه مثل هـذا المنظر المخيف وكأنها إمرأة ورائها أحد لابس وش مخيف يريد أن يخيفها أو يريد منها شئ ترفضه هي ففكر في هذه الفكرة كـي يـأخذ منها ما يريده بطريقة خوفها منه ومن الملاحظ أنها عاريـة أي أنهـا تغري أي حد يراها بهذا الوضع وبالتالي فهي هترضي غصب عنها من شدة الخوف أو تعطيه ما يريد منها.

١١- في هذه الصورة كلام كثير قوي لأن الوضع إللي فيه هذه المرأة أو البنت يخلي الأخرس يتكلم ويقولا إيه اللي شايفه، هيه إنسانه غـير محترمة "وسخة" وهو راجل ناقص لأنه ندمان علي إللي عمله معاها أي الآية انقلبت لأن المفروض هيه إللي تكون ندمانه لكـنها لسـه بوضعها مستنظرة ينام معها تاني ومن الملاحظ أنه هيـنام معاها تانى وتاني لحد ما يجيب آخره معاها وهذا الوضع بيفكرني بأول ليلة قضيتها مع حبيبتي.

١٢- الصـورة غـير واضحة وقد تكون رجل يريد التسلق من شباك مـنزل وكأنـه يخـاف الخروج من الباب فمن الممكن أن يكون

حرامـــي ومـــن الممكن أن يكون مع إمرأة في وضع خيانة وزنا ويـــرد التخلص من هذا الموقف الذي انغرس فيه ويخاف أن يراه وهو يقذف من الشباك.

١٣- هـــذا تمـــثال من الممكن أن يكون في معبد أو متحف يراه الناس ويشاهدونه ولكنه من المؤكد أنه مكان معبد مثل المعابد القديمة.

١٤- أتخيل "وأتصور" في هذه الصفحة البيضاء صورة ما لشخص مع إنســـانة مـــا يحبها وتحبه جدا مثل قصتي وبقيت قصة حبها لمدة عامـــان متتالـــيان يجلسان مع بعضهما أكثر مما مع أهليهم سوي فـــترة الإجـــازة فقط تبعدهم وفجأة صادفت الظروف وتجمعا مع بعضـــهم في شقة صديق لهم ليذاكروا وفجأة وجدوا نفسهم داخل الشقة بعد حب سنتان ما المتوقع في هذه اللحظة سوي أن ينامون في أحضان بعضهم ويتقابلون ويتبادلون القبلات المختلفة بقوا في وضع الأزواج "زوجين مع بعضهم في ليلة دخلة".

١٥- فـــي خلـــف الصورة مثل عراك بين الناس أمام المنزل أو أحد يـــريد مهاجمة هذا المنزل وهؤلاء الناس يتصدون له ولا يريدون دخولـــه عليهم وكأن إمرأة تنظر علي عليهم من سور أعلي هذا المنزل وكأنها صاحبة المنزل العلوي.

١٦- هــذه الصــورة تدل علي محاولة انتقام بين إمرأة وأخري وكأنها تختنقها كمحاولة انتقام منها لشيء ما تحاول أن تقضي عليها من شــدة الانتقام وكأنها أخذت شئ غالي عليها مثل زوجها منها أو كانت بتخونها مع زوجها وبالتالي تحاول الانتقام منها "إن كيدهن عظيم"

١٧- أتخيل أن هذا الرسم للصورة غير معبر علي أي شئ تماما وكأن الرســام لهذا الشكل كان يرسمة في حالة اضطراب أو حالة من القلق لديه فبالتالي كان يرسم أي شكل يطلع في الآخر أي رسمه أي قاصد يحيرنا معاه.

١٨- هــذا رجــل اعتقد أنه عاريا بين الأشجار العالية وكأنه مبيت في الــدرة لوحــدة مومس عطيا له ميعاد في هذا المكان فالمعلم مش قــادر يســتناها لحد ما تيجى ففكر يجيب نفسه شغال ولا خلاص معدشــي له لازمــة وبلاش إحراج ومن الملاحظ إنه هيرجع في الأخر ذي مراح، ومحدش هيعبره.


Bibliotheca Alexandrina
0636844